
لمحات من تاريخ
المذهب المالكي
في الإمارات
جذوره التاريخية ومظاهره
ثاني بن عبدالله بن صقر المهيري
مبادرة فلاح
Falah Initiative

لمحات من تاريخ
المذهب المالكي في الإمارات



لمحات من تاريخ المذهب المالكي في الإمارات

الترقيم الدولي: **978-9948-37-932-4**

ثاني بن عبدالله المهيري

مؤسسة طابة
ص.ب. 107442
أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة
www.FalahInitiative.ae

صورة الغلاف:
التقطت عام ١٩٥٧م للشيخ عبيد بن سعيد المحيربي، أمام مسجده بجزيرة داس التابعة لإمارة أبوظبي، أخذ الشيخ عبيد الفقه المالكي عن الشيخ القاضي الطاهر بن علي بو ملحا المرر في ليوا وتوفي في ثمانينيات القرن العشرين.

صورة الغلاف: فاطمة وعائشة المهيري.

لمحات من تاريخ

المذهب المالكي

في الإمارات

جذوره التاريخية ومظاهره

ثاني بن عبد الله بن صقر المهيري



نبذة عن مؤسسة طابة :

هي مؤسسة غير ربحية تُعنى بتقديم أبحاث ومبادرات واستشارات وتطوير كفاءات، وتسهم في تجديد الخطاب الإسلامي المعاصر للاستيعاب الإنساني، وتسعى إلى تقديم مقترحات وتوصيات لقادة الرأي لاتخاذ نهج حكيم نافع للمجتمع بالإضافة إلى إعداد مشاريع تطبيقية تخدم المثل العليا لدين الإسلام وتبرز صورته الحضارية المشرقة مستندين في ذلك على مرجعية أصيلة واستيعاب للتنوع الثقافي والحضاري والإنساني.

www.tabahfoundation.org

نبذة عن مبادرة فلاح:

مبادرة تسعى لتوثيق ودراسة التراث العلمي والديني في الامارات، وإعادة نشره عن طريق الأبحاث وتحقيق النصوص التراثية، والندوات والمحاضرات.

www.falahinitiative.ae

نبذة عن الباحث:

ثاني بن عبدالله المهيري

باحث في مؤسسة طابة، تخرج من معهد الشيخ راشد بن سعيد الإسلامي بدبي ثم من كلية الإمام مالك وحصل على درجة البكالوريوس في الشريعة والقانون، منتسب إلى برنامج إعداد العلماء الإماراتيين بأبوظبي، تلقى العلم عن المشايخ في الإمارات والأحساء والحجاز ومصر وله عدة رحلات علمية، شاعر (فصيح - شعبي).

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقۡتَدِهۡۗ﴾ [الأنعام: ٩٠]

❁ قال رسول الله ـ ﷺ ـ: «**يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله، ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين**».

ابن عبد البر في التمهيد (٥٩/١)

❁ «فكل قوم ينبغي لهم امتثال طريق سلفهم فيما سبق إليهم من الخير، وسلوكُ منهاجهم فيما احتملوا عليه من البر، وإن كان غيره مباحًا مرغوبا فيه»

الحافظ ابن عبد البر القرطبي ـ التمهيد (١٠/١).

❁ «يجب على الشباب أن يتتبعوا ويسألوا عن التاريخ ويراجعوه سواء أكان التاريخ القريب أم المتوسط أم البعيد حتى يعلموا ماذا مر بهذا الوطن وكيف عاصرته الأجيال التي مضت.. لأنني أومن بأن من لا يعرف ماضيه فهو حتما لا يعرف حاضره.. أما إذا عرف المرء ماضيه فلا بد أن يعرف حاضره ويعرف ما يجب عليه أن يحسبه من حساب المستقبل».

الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان

وِرْثٍ لِكم جَدٍّ عَلَى جَدْ بِالعِلمْ نِلْتوا لافْتخَارَهْ

الشيخ المر بن مقرن المري

قومٌ تحلّوا بالمكارمِ وارتدوا فضل السماحة من زمانٍ أولِ

كشفوا عن الحقِّ المبين وأثبتوا بالعلم ركنَ حقيقةٍ لم تُجهلِ

واسترجعوا ما فات في زمنٍ مضى تحكي فضائله رياح الشمألِ

وسمت بهم نياتهم بين الورى فسموا وكانوا في العلاءِ بمنزلِ

وغدت براهين المعارفِ بينهم كالشمسِ واضحةً لعين المعتلي

الشيخ محمد بن أحمد الخزرجي[1]

(١) قالها في مدح أهل الإمارات.



[بعض المصطلحات المحلية الواردة في الكتاب]

قال العلامة الوزير محمد بن أحمد الخزرجي في كتابه «العادات والتقاليد» موضحا بعض الاصطلاحات الجارية في لهجتنا المحلية:

«الشيخ يُطلقُ على حاكم الإمارة والقبيلة وعلى العالم.

الشيوخ لفظٌ يطلق على الحُكام.

المشايخ لفظٌ يُطلق على العلماء.

المطوّع يُطلق على من ينتسب إلى طلبة العلم سواء بلغ درجتهم أو لم يبلغ، كما أنه يُطلق على المتدين، فيقال: فلان مطوّع. وقد يُطلق العامة لفظ المطوّع على العالم لأنه متدين طائع لله تعالى»[1].



(١) الخزرجي، محمد بن أحمد، العادات والتقاليد في دولة الإمارات، ص١٣٨.



بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَة

الحمد لله الذي علّم بالقلم، والصلاة والسلام على معدن العِلْمِ المفرد العَلَم، سيدنا وحبيبنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وأصحابه الغر الميامين ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين، أما بعد

فإن هذه المنطقة من ساحل الخليجِ العربيّ، كانت مهدا لعدد من الحضارات، فقد أشار بعض المؤرخين أن منطقة شرق الجزيرة العربية كانت سابقة في صياغة الفكر الإنساني والبناء الحضاري[١].

ولم تزل هذه البلاد بوّابة للعالم القديم إلى الهند والصين، يُعرف أهلها بسعة الأفق وتقبل الآخر واتساع النظر[٢]، يفد إليها أهل التجارات منذ القدم، ويقصدها من تعذرت عليه المكاسب[٣]، فموقعها بين ثلاثة من أكبر أسواق

---

(١) انظر: الخليفة والحمر، الشيخ عبدالله بن خالد ال وعبدالملك يوسف، البحرين عبر التاريخ، ص١٥٤، ١٥٦، رايس، مايكل، الآثار في الخليج العربي، ص٣٥، الحمادي، محمد بن عبدالله، العمارة الدينية في الجزيرة العربية، ص١٨.

(٢) ويدل على ذلك حديث النبي ﷺ الذي سيأتي ذكره: لو أهل عمان أتيت ما سبوك وما ضربوك.. وخبر بني عبدالقيس الذين وصفهم بأنهم خير أهل المشرق.

(٣) انظر روايات حديث شرحبيل بن السمط الكندي، قال رسول الله ﷺ: «من تعذرت عليه المكاسب فعليه بهذا الوجه»، وأشار بيده إلى عمان... المعجم الكبير للطبراني (٣٠٦/٧/ ح٧٢١٤). معجم الصحابة لابن قانع (٣٣٠/١) الفوائد لتمّام (١٢٩/١/ح ٢٩٧)،=



العرب، سوق المشقَّر بهجَر وسوق صحار وسوق دبا، و«دبا» التي كانت قصبة عمان قبل صحار[١]، قال ابن حبيب في المحبّر:

«سوق (دبا) وهي إحدى فرضتي العرب. يأتيها تجار السند والهند والصين وأهل المشرق والمغرب»[٢]

كما عرفت المنطقة باللؤلؤ التُؤامِيِّ ـ نسبة إلى تؤام من قرى واحة العين ـ الذي يتغنى به الشعراء، وبنيت في دبي ـ «الوصل» ـ قلعةٌ في العهد العبّاسي وكان بجوارها سوقٌ ونزل للمسافرين، وشُيّدت بها أكبر قلاع ساحل الخليج العربي تقريبا «قلعة الظفرة» في حدود القرن العاشر الهجري/السادس عشر الميلادي[٣].

وفي تاريخنا القريب لم نزل نسمع من كبار السن من أهلنا، ومن مشايخنا كشيخنا عالم الإمارات، والمدرس بالمسجد الحرام الشيخ أحمد بن الإمام الشيخ محمد نور بن سيف المهيري عن ماضٍ مجيد، وحضارة معنويّة مَشِيدة، بما يروونه لنا من أخبار أهل هذه البلاد وحكامها وعلمائها وصلحائها وما تدل عليه هذه الأخبار والقصص، من قيَمٍ عليا ومُثُلٍ أخلاقية جُلّى، تجلّت في طبيعة العقد الاجتماعي الذي يعيشه أبناء هذا الوطن، وفي

= موضح أوهام الجمع والتفريق للخطيب البغدادي (٩٨/١). وعمان كما لا يخفى اسم يطلق على جزء كبير من شرق الجزيرة العربية، يقع بعضه في دولة الإمارات العربية المتحدة، وفي المبحث الجغرافي من الكتاب مزيد تحقيق حول هذه المسألة.

(١) الحازمي، أبو بكر محمد بن موسى، الأماكن، الرياض: دار اليمامة، ١٤١٥هـ، ص٤٢٤.

(٢) الهاشمي، محمد بن حبيب بن أمية، المحبر، بيروت: دار الآفاق الجديدة، ص٢٦٣.

(٣) القلاع والأبراج في منطقة الظفرة، علي أحمد الكندري المرر، ص٢٩.



شخصيّات أُسست وبُنيت على هذه القيم والمعاني، كالشيخ زايد بن سلطان آل نهيان والشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم ـ طيّب الله ثراهما.

وبناء القيم والأخلاق والأفكار، أحسن منظرا وجمالا، وأهيبُ روعة وجلالا، من البناء المادي، وإن كان البناء الثاني حسنا وجميلا إذا أُسس على قاعدة متينة من البناء الأول. وَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ لا شك في ذلك.

أولئك قومٌ إن بنوا أحسنوا البُنا[1] ... وإن عاهدوا أوفوا وإن عقدوا شدّوا

وإنْ كانت النَّعْمَاءُ فيهم جَزَوْا بها ... وإن أنعموا لا كدّروها ولا كدّوا

مَغاويرُ أبطالٌ مَطاعيمُ في الدُّجَى ... بَنَى لهُمُ آباؤهم وبَنَى الجَدّ

فقد أسس أولئك الرجال هذا البناء الحضاري، وبأيديهم وضعت قواعده كما قال الأديب أحمد بن سلطان بن سليّم الفلاسي:

بأيدي رجالٍ أوقفوها حياتهم ... لنيل العلا فاستوقفوا المجد والفخرا

همُ وطّدوا الملك العظيم ومهدوا ... سواحل هذا الثغر واستعبدوا البرّا

قضوا ومضوا فاستوعبوا كل صالحٍ ... مآثرهم لا نستطيع لها حصرا

سقى الله هاتيك الضرائح رحمة ... وجازاهمُ حسنا وأعظمهم أجرا

إلا أن تاريخ هذه المنطقة، والتي تشمل إمارتي أبوظبي ودبي في دولة

(١) يقال: بنى يبني بناء في العمران، وبنا يبنوُ بُنًا، في الشرف والمجد، انظر في ذلك خبر الأصمعي وحمّاد بن سلمة في الخصائص لابن جنّي (٢٩٨/٣ ـ ٢٩٩) والأبيات للحطيئة في ديوانه.



الإمارات العربية المتحدة، لم يزل الكثير منه مجهولا بسبب عدم التوثيق، وضياع الكثير من الوثائق والكتب، ووفاة الكبار من الرواة والنقلة.

وكان للأزمات الاقتصادية التي أصابت الخليج في النصف الأول من القرن العشرين دور كبير في القطيعة بين الأجيال السابقة لهذه الأزمة وبين الأجيال التي تليها، وقد زادت هذه القطيعة بالطفرة الاقتصادية وظهور البترول، وانصراف الناس زمنا عن ماضيهم وعن الأخذ عن كبارهم، حتى تصوّر البعض المنطقة بصورة البلاد التي لم يكن بها شيء من الحضارة والعلم قبل اكتشاف البترول، وأن أهل أبوظبي ودبي وسائر الإمارات لم يتعدوا تعليم الكتاتيب وبعض العلوم الأساسية، حتى أصبحت هذه الأفكار أشبه بالمسلّمات.

وقد رد ذلك وزير الأوقاف والشؤون الدينية الأسبق العلامة الشيخ محمد بن أحمد الخزرجي في مذكراته فقال:

«إن في هذا البلد علماء أجلاء من شافعية ومالكية، وعلى رأسهم العلامة الجد الشيخ حسن ثم سيدي الوالد الشيخ أحمد، وهم بيت علمٍ ورثوه كابراً عن كابر.

وفي الشارقة وعجمان وأم القيوين ورأس الخيمة ورؤوس الجبال علماء استغنت بهم شعوبهم عن غيرهم، ولكن انقرض العلم لعدم قيام أبنائهم باقتفاء آثار آبائهم.

والبلاد زاخرة بمدارس العلم والكتاتيب، حتى إذا انضوت تجارة البلاد، وقل الوارد والصادر، بسبب ركود تجارة اللؤلؤ، ومكاسب الصيد،



وتبادل البضائع من الداخل إلى الخارج، أدى كل هذا إلى نكسةٍ في التعلّم والتعليم، ووصدت أبواب المدارس إلا مَن كان في رعاية مستمرةٍ من أبويه وقليلٌ من هم كذلك»[1].

عهدي بها حين لا غولٌ ولا سغبٌ وفي جوانبها للحيِّ سمّارُ
يرتادها طالب العليا ومنفقها ساحاتها لبناة المجد مضمارُ[2]

ثم إن حاجة هذا الجيل إلى معرفة تاريخه العلمي والتعمق في دراسته حاجة ماسة وضرورية، ليعرف شبابنا جذور ثقافتهم، وأصل مجدهم وحضارتهم، وليتعرفوا على المعاني والمفاهيم التي شكّلت الشخصيات القائدة لنهضة هذا الوطن، وليروا امتداد القيم التي ينشؤون عليها، وأصول الأخلاق التي يسعون إليها.

ومن ينسَ ماضيهِ فليسَ بحاضرٍ يعَضّ بناناً أو يقوم له وترُ[3]

وكما قال شاعرنا مبارك بن حمد العقيلي[4]:

أقول ولا أخشى ملامة جاهلٍ على قلبه عن صورة الحق حائلُ
على الأصل يُبنى الفرع والحكم تابعٌ ولا فرق إلا حين يطرأ فاصلُ

دعتنا هذه الحاجة إلى البحث في تاريخنا العلمي خصوصا، والتنقيب

(١) الخزرجي، محمد بن أحمد، مذكرات غير منشورة.
(٢) من قصيدة للشيخ محمد بن أحمد الخزرجي في ذكر دبي قبل أزمة الغوص، ديوان الخزرجي، ٧٩.
(٣) من قصيدة للشيخ محمد بن أحمد الخزرجي، ديوان الخزرجي، ص١٠٧.
(٤) العقيلي، غاية المرام لأهل الغرام، ص١٢٣.



عنه، والتتبع لمظانّه، إذ لا يُتصوّر قيام حضارةٍ معنويةٍ بهذا الرقي والصفاء، ظهرت آثارها وسرت روحها فيما نشاهده من نهضة كبرى في وطننا، نقلت هذه المنطقة إلى مصاف الدول المتقدمة.

لا يُتصوَّرُ ذلك دون أن تكون هذه الحضارة مبنية على أسسٍ دينية وعلمية وفكرية، لا مجرد عادات وأعراف وتقاليد بدوية، أو قوّةٍ ومُكنة مادية...

وقد يثير ذلك عددا من التساؤلات، هل كان لهذه البلاد منهج وفكر علمي؟ وهل كان بها علماء؟ وهل شيّدت بها المدارس؟ وهل انعكس أثر العلم على حضارة البلاد وفكر أهلها؟ وهل أثرت في غيرها من البلاد أو تأثرت بها؟

❊ فكرة التأليف

كانت فكرة الجمع والتأليف ـ في التاريخ العلمي للمنطقة ـ تدور بيننا منذ سنواتٍ، وقد بدأ بها الأخ الباحث ناصر بن أحمد السركال فجمع أرشيفا واسعا حول هذه الفكرة، ثم أشار علينا بعض العلماء بالبدء بالتأليف في التاريخ العلمي، فاستخرنا الله تعالى واستشرنا شيخنا العلامة الشيخ أحمد ابن الشيخ محمد نور بن سيف المهيري في ذلك فاستحسن الفكرة وحثّنا عليها، فبدأنا مستعينين بالله تعالى.

❊ نطاق البحث

بعد أن اجتمع لدينا كم من التاريخ العلمي للإمارات، اخترنا في هذا الكتاب أن نُفرد المذهب المالكي بالتأليف وذلك في إمارتي أبوظبي ودبي،



وذلك لعدة أسباب منها:

❊ كون المذهب المالكي هو المذهب الرسمي لدولة الإمارات العربية المتحدة.

❊ وحدة المدرسة العلمية التي ينتمي إليها أهل أبوظبي ودبي، وارتباطها بشكل أساسي بمدرسة الأحساء والحجاز، وبالمذهب المالكي.

❊ روابط النسب والحلف التي تربط أهل هاتين الإمارتين.



❊ الدراسات السابقة والمصادر

❊ أولا: الدراسات السابقة

قمنا في هذا الكتاب بدراسة واستقراء أغلب ما كتب حول التاريخ العلمي والاجتماعي في الإمارات والمنطقة، من مؤلفات كان لأصحابها قدم السبق في الجمع وتوثيق الروايات، كمؤلفات وكتابات الدكتور فالح حنظل، والمستشار إبراهيم محمد بو ملحة، والدكتور عبدالله بن علي الطابور، والدكتور عارف الشيخ، وسعادة السفير السابق بلال ربيّع البدور، والأستاذ عبد الله عبد الرحمن، والباحث علي بن أحمد الكندي، والباحث حسين البادي، والباحث عبدالله بن محمد المهيري، وغيرهم من أهل الشأن.

ومن أهل الخليج كالأستاذ بشار الحادي من البحرين، والشيخ د. عبد الإله العرفج ود. عبد الإله الملا من الأحساء وغيرهم.



كما استقرأنا البحوث الأكاديمية كدراسة الأستاذة فتحية بنت الشيخ عبدالجواد الكمالي حول التعليم في الإمارات، ودراسة الأستاذة نورة الفلاحي حول القضاء. واستعنا في بعض التواريخ بالمصادر البريطانية، وبعض الكتب الأجنبية.

❋ ثانيا: المصادر الأخرى

بالإضافة لما استقرأنا من الكتب والدراسات التي سبقت، فقد أضفنا عليها مئات المصادر التي لم يستعن بها في الدراسات السابقة، افدناها من آلاف الوثائق التي لم يطلع عليها قبلُ، ومئات الروايات الشفهية فيما يزيد على مئة راوٍ[1]، وقد نتج عن هذا كله أن تجمع لدينا مادة علمية فريدة، كشفت اللثام عن الوجه الحقيقي لتاريخ البلاد العلمي، فمن هذه المصادر:

ـ المصادر المطبوعة:

وقد جردنا منها ما ألفه علماء البلاد من كتب وفتاوى ودواوين مطبوعة ككتب الشيخ الفقيه قاضي دبي عبدالرحمن بن حافظ ومؤسس دائرة القضاء بأبوظبي الشيخ أحمد بن عبدالعزيز آل الشيخ مبارك وكتب الشيخ محمد بن أحمد الخزرجي.

كما رجعنا إلى مؤلفات لعلماء من خارج البلاد كالرحلة الكمشكية للشيخ صالح الكمشكي الصحاري وغيرها.

(١) أي فيما يتعلق بمشروع الحياة العلمية ككل.



ـ المصادر المخطوطة:

كان من فضل الله علينا أن وقفنا على عدد من المخطوطات التي تخص علماء البلاد التي لم يسبق أن اعتمد عليها في دراسات سابقة، فمن مؤلفاتهم المخطوطة:

* مخطوطات اللجنة العليا التراث والتاريخ بأبوظبي، المحفوظة بنادي تراث الإمارات، وقد وقفنا فيها على ما سيقف عليه القارئ الكريم في الكتاب.

* الكتب المملوكة والموقوفة على العلماء وعلى المدرسة الأحمدية بمركز جمعة الماجد وغيره.

* إجازات الشيخ محمد نور بن سيف المهيري.

* إتحاف البشر في بعض حوادث القرن الرابع عشر، وهو كتاب جليل في جزئين للعلامة القاضي الفقيه عبدالله ابن الشيخ محمد صالح الخزرجي.

* مؤلفات الشيخ مطر بن عبيد كالسلوك في الحياة، الذي ذكر فيه نبذا من تاريخ التعليم بدبي.

* مذكرات الشيخ محمد بن أحمد الخزرجي، وتقع في جزئين.

* ديوان المدائح والشلات للشيخ عبدالرحيم المريد.

* ديوان لمؤلف مجهول فيه بعض أشعار علماء البلاد.





❊ الوثائق والمراسلات:

اعتمد هذا الكتاب على كمٍّ من الوثائق انتقينا منها ما يناسب البحث وما زال الكثير منها تحت البحث والدراسة، فمن هذه الوثائق:

❊ وثائق دائرة الأراضي والأملاك بدبي، وقد قمنا بفهرستها فهرسة فقهية واستعنا ببعضها في هذا الكتاب وهي تجاوز الألف وثيقة.

❊ بعض وثائق الأرشيف الوطني بأبوظبي.

❊ وثائق مركز الوثائق التاريخية ببلدية دبي.

❊ بعض الوثائق الخاصة بالأسر العلمية.

❊ وثائق زودنا بها بعض الباحثين كالباحث حسين البادي.

❊ الرحلات خارج الإمارات

لم نكتف بذلك بل شددنا الرحال إلى أزهر الخليج ـ الأحساء ـ بالمملكة العربية السعودية ونزلنا على علمائها من آل الملا وآل الشيخ مبارك وقمنا بتصوير عدد من الوثائق والمراسلات التي تخص الإمارتين ـ أبوظبي ودبي ـ وقمنا بترتيبها زمنيا وهي فيما يتعلق بالإمارات عشرات الوثائق والمراسلات. كما زودنا المؤرخ الباحث عبدالعزيز العصفور بعدد من الوثائق وبمقابلات قديمة أجراها مع علماء البلاد كالشيخ المر بن مقرن والشيخ أحمد بن ظبوي والشيخ عمر بن عبيد الماجد.

وكذلك الأمر في سلطنة عمان، فنزلنا بعاصمتها مسقط حيث قمنا بزيارة



إدارة الوثائق القومية ووزارة التراث والثقافة، وعددا من الولايات كمسندم وصحار والشرقية وبها مكتبة الإمام نور الدين السالمي لتتبع الرواة والمخطوطات، وقد وقفنا على عدد لا بأس به منها.

ومن بعدها مملكة البحرين، حيث أفادنا المؤرخ الباحث بشار الحادي بعدد من الوثائق التي يتناولها البحث.

ولصعوبة الوصول إلى الوثائق التي تخص المنطقة في فارس ـ جنوب إيران ـ أمدنا بعض علماء فارس بنصيب جيد من الوثائق وكذلك الأمر في جزيرة القسم وقد قمت بزيارة المدرسة الكمالية بها والإفادة من وثائقها.

❊ المقابلات التلفزيونية والتسجيلات

تتبعنا المقابلات التلفزيونية والتسجيلات التي أجريت مع علماء البلاد كمقابلات الشيخ عمر بن عبيد الماجد والشيخ محمد بن يوسف الشيباني، والشيخ محمد بن أحمد الخزرجي، وتسجيلات الشيخ مطر بن عبيد الماجد والشيخ عبدالرحيم المريد وغيرها.



❊ المصادر الشفهية والروايات

سلكنا في منهج توثيق الروايات أن ننقل كل ما يتعلق بأسرة أو مدينة من أبناءها ومن له تعلق بها قدر الإمكان، فتعاون معنا أبناء الأسر العلمية في الإمارات والأحساء والحجاز وفارس والجزيرة وعمان، وحاولنا زيادة عدد



الرواة في كل رواية وخصوصا روايات من ليس لهم عناية بالعلم من كبار السن لزيادة توثيقها، وأن ندعمها بما وجد من الوثائق، وممن اعتمدنا عليه في المرويات الشفهية في الإمارات الباحث النسّابة سعيد بن خميس السويدي والأستاذ عبدالله بن محمد بن أحمد بن يعروف المنصوري وهو ممن يروي عن والده المرحوم الشيخ محمد بن يعروف رواية واسعة ودقيقة فيما يتعلق بتاريخ أبوظبي، وقد نروي في الكتاب بعض المرويات التي تظافر عليها عدد كبير من الرواة فصارت من باب المتواتر بحيث لا تحتاج إلى ذكر راوٍ معين وقد نبهنا على ذلك في مواضعه.

فممن روينا عنه فيما يتعلق بعلماء دبي وآل شبيب خصوصا:

المرحوم الشيخ مطر بن عبيد المهيري، والعلامة الشيخ أحمد ابن الشيخ محمد نور بن سيف المهيري، والشيخ المحدث إبراهيم ابن الشيخ محمد نور بن سيف المهيري، وأبناء الشيخ مطر بن عبيد المهيري، وأبناء الشيخ عمر بن عبيد المهيري، وأبناء أحمد ابن الشيخ راشد بن شبيب المهيري، ومعالي الوالد جمعة الماجد.

وممن روينا عنه فيما يخص آل الشيخ مقرن:

سعادة الشيخ سلطان بن بطي بن مقرن، وأبناء الشيخ مقرن بن محمد الكندي، والسيد سلطان بن محمد الحبتور.

وروينا عددا من أخبار أبوظبي وعلماءها عن مشايخ أسرة آل الشيخ مبارك وأبناء الشيخ محمد بن أحمد بن يعروف والسادة الهواشم ومعالي السيد أحمد بن خليفة السويدي ممثل رئيس الدولة حفظه الله.



ثم عضدنا هذه المرويات وزدنا بعض التفاصيل من أخبار كبار الرواة حسب الطاقة والإمكان، وعرضنا كل ذلك للنقد والبحث، وكما قال ابن الأثير في أوائل كتاب النهاية: **(إن كل مبتدئٍ لشيءٍ لم يُسبق إليه، ومبتدع لأمر لم يُتقدم فيه عليه، فإنه يكون قليلا ثم يكثر، وصغيرا ثم يكبر)**[1]، وعلى كلٍّ فإن هذا الكتاب ليس إلا مقدمة لمشاريع أكبر، ما زلنا في طور جمع مادتها وتوثيق رواياتها، وتحقيق نصوصها.

رحم الله سلفنا الصالح وجعلنا ممن يسير على طريقهم ومسلكهم.

وضعوا القواعد للعلوم وغيرهم　　أخذ النتائج من قضايا تُسمعُ

فالفضل للسلف الذين مضوا لنا　　ولآخرٍ آثارهم يتتبعُ[2]

وفي الختام أشكر كل من ساهم في نجاح هذا العمل المتواضع، ومن شجعني على إتمامه وعلى رأسهم مولانا ا.د. الشيخ أحمد بن الشيخ محمد نور بن سيف المهيري، ومن راجع النسخة الأصلية وزودني بالملاحظات، ولا أنسى شكر فضيلة الحبيب علي بن عبدالرحمن الجفري رئيس مجلس إدارة مؤسسة طابة، لرعاية الكتاب وتشجيع العمل عليه.

حرره

ثاني بن عبد الله بن صقر المهيري

أبوظبي، المقطع، مؤسسة طابة

(١) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، (٤/١) المطبعة الخيرية، القاهرة، ١٣٠٦هـ.

(٢) من قصيدة للشيخ محمد بن أحمد الخزرجي في مدح الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، ديوان الخزرجي، ص١٤٦.



تمهيد

❊ لمحة تاريخية

منطقة ساحل الخليج العربي من أقدم الأراضي التي عرفت الاستيطان البشري، ويرى بعض الباحثين أنها كانت مأهولة منذ خمسين ألف سنة، وأن التاريخ المدون لهذه المنطقة يبدأ من نحو سبعة آلاف سنة[1]، وقد تعاقب على هذه المنطقة عشرات من الهجرات، ويرجّح بعض العلماء أن شرق الجزيرة العربية وجنوبها الشرقي كان الموطن الأول للجنس السامي كالآراميين؛ والكلدانيين؛ والآشوريين[2]، كما سكنت المنطقة قبيلتا طسم وجديس التلتان تنتسبان إلى إرم وهما من العرب البائدة، وكذلك النبط[3].

وقد شهدت المنطقة موجات من الهجرات المتتابعة من غرب الجزيرة العربية وجنوبها في القرون الخمسة السابقة لظهور الإسلام على وجه الخصوص، فمن تهامة والحجاز نزحت قبائل ربيعة كبني عبدالقيس الذين

(١) السير أرنولدت ويلسون، تاريخ الخليج، ص٦٣.

(٢) الملا، عبدالرحمن بن عثمان، تاريخ هجر، (٢٣/١) وللمزيد انظر: الهزاني، بدرية عبدالله، تاريخ شرقي الجزيرة العربية، ٢٦٨ ـ ٢٧١.

(٣) س. ب. مايلز، الخليج بلدانه وقبائله، ص١٩، وانظر أيضا: الملا، عبدالرحمن بن عثمان، تاريخ هجر، (٢٦/١، ٢٧)، و خليل، محمد محمود، تاريخ الخليج وشرق الجزيرة العربية المسمى إقليم بلاد البحرين في ظل حكم الدويلات العربية، ص٥٢.



استوطنوا إقليم البحرين وساحل الخليج[١].

ومن منازل بني عبدالقيس[٢] في الأراضي التي تشملها دولة الإمارات العربية المتحدة، طريف[٣]، والرمل وهي رمال الظفرة وبينونة[٤]، والمزيرعة[٥]، والرَدْم[٦]، وذو النار، ويرى بعض الباحثين أنها جزيرة أم النار الملاصقة لجزيرة أبوظبي[٧]، وتؤام[٨].

وفي جنوب الجزيرة العربية وبعد انهيار سد مأرب، بين (٣٠٠ ـ ٥٧٠ق.م)، وتشعب قبائل اليمن إثر ذلك في جزيرة العرب[٩]، ذكر اليعقوبي أن بني عامر من الأزد انطلقوا إلى عمان فلما صاروا بها انتشروا بالبحرين وهجَر[١٠].

---

(١) البكري، معجم ما استعجم (٨١/١ ـ ٨٢).

(٢) للمزيد حول مساكن عبدالقيس ينظر كتاب حصن الظفرة ـ تاريخ أمراء بني ياس الأوائل، عبدالله بن محمد المهيري، فقد بحث ذلك بحثا موسعا.

(٣) معجم ما استعجم، (٨٩١/٣) وهي التي ذكرها المثقب العبدي في شعره.

(٤) العوتبي، سلمة بن مسلم، الأنساب، (١٦٢/١ ـ ١٦٣) وانظر: شرح ديوان ابن المقرّب، (١١٠/١) وينظر: المهيري، عبد الله بن محمّد، شذور تاريخيّة، ص٢١٧.

(٥) الحموي، ياقوت، معجم البلدان، (١٢٣/٥).

(٦) الحموي، ياقوت، معجم البلدان، (٤٠/٣) وانظر: المهيري، عبدالله بن محمد، شذور تاريخية، ٧٨ ـ ٧٩.

(٧) عبيد، أحمد محمد، الأصول التاريخية لأسماء المواضع في دولة الإمارات، ط٢، ص٦٠.

(٨) العوتبي، الأنساب، (٦٣).

(٩) الملا، عبدالرحمن بن عثمان، تاريخ هجر، (٣٣/١) و س. ب. مايلز، الخليج وبلدانه وقبائله، ص٢٠.

(١٠) اليعقوبي، التاريخ، (٢٣٢/١).



كما استوطن الأزد المناطق الشمالية من الإمارات العربية المتحدة حاليا كالصير «رأس الخيمة»، والفجيرة ونواحيها، وحتا التابعة لإمارة دبي في يومنا هذا[١].

والحاصل أن السكان عند دخول الإسلام كانوا على قسمين أساسيين، بنو عبدالقيس في المنطقة الغربية من الإمارات، والأزد في سائر الإمارات الأخرى.

وسنتناول في هذا الكتاب المنطقة الغربية والوسطى (بينونة) في إمارة أبوظبي، وإمارة دبي، حيث ينتشر مذهب الإمام مالك بن أنس رضي الله عنه.



❊ دخول الإسلام

في العام الخامس من الهجرة النبوية (٦٢٥م تقريبا)، أسلم أهل البحرين ودخل بنو عبد القيس في الإسلام طوعاً[٢]، وأقاموا أول جمعة بعد الجمعة في مسجد رسول الله ﷺ بمسجد جواثى في البحرين ـ الأحساء[٣]. وقد وفد بنو عبدالقيس على رسول الله ـ ﷺ ـ، وثبتوا على الإسلام حين ارتدّ معظم أهل الجزيرة العربيّة بعد وفاته ﷺ مباشرة.

---

(١) ومساكن الأزد في الصير وحتا وغيرها معروفة، انظر: الحموي، ياقوت، معجم البلدان، (٢/٢٧٠).

(٢) انظر تفسير الطّبري، عند قوله تعالى (وله أسلم من في السموات والأرض طوعا وكرها)، أثر رقم ٧٣٥٢.

(٣) صحيح البخاري، باب الجمعة في القرى والمدن. (الحَدِيث ٨٩٢ طرفه فِي: ٤٣٧١).



وفي العام الذي يليه أسلم أهل عمان، وأرسل رسول الله ـ ﷺ ـ عمرو بن العاص ـ رضي الله عنه ـ إلى ملكيها جيفر وعبد ابني الجلندى في السنة السادسة من الهجرة النبوية[١].

ولعل إسلام أهل البحرين كان من أسباب مبادرة أهل عمان للاستجابة لدعوة رسول الله ﷺ.

❊ لمحة من التاريخ السياسي للمنطقة[٢]

كان لسكان شرق الجزيرة العربية من بني عبدالقيس والأزد وغيرهم من القبائل العربية إسهام كبير في نشر الإسلام، والجهاد في عهد الخلفاء الراشدين[٣]. ولما بسطت الدولة الأموية نفوذها على البحرين تخلل ذلك بعض الفتن على يد الخوارج والثوار، وهكذا الأمر في عهد العباسيين[٤].

ثم استقل بنو عبدالقيس في وسط القرن الثالث الهجري، وما لبثت زعامتهم أن سقطت بعد اختلاف كلمتهم، وتغلب عليهم القرامطة في حدود سنة مئتين وثلاث وثمانين للهجرة (٢٨٣هـ/٨٩٦م)، فسيطروا على جميع

(١) طبقات ابن سعد (١/٢٠٠).

(٢) سنركز الحديث حول التاريخ السياسي في المنطقة الغربية من الإمارات والتي ارتبطت بإقليم البحرين منذ القدم، حيث إن المذهب المالكي ينتشر في تلك البقعة.

(٣) الملا، عبدالرحمن بن عثمان، تاريخ الحركات الفكرية واتجاهاتها في شرق الجزيرة العربية، ١٥٠ ـ ١٥١.

(٤) الملا، عبدالرحمن بن عثمان، تاريخ هجر، (٢/٥١١ ـ ٥١٤).



مدن البحرين[(١)]، وامتدوا إلى عمان وقصبتها «صحار»[(٢)]، واستمروا في طغيانهم حتى منتصف القرن الخامس الهجري.

وفي عام (٤٧٠هـ/١٠٧٧م) أسقطت إمارة العيونيين من بني عبدالقيس حكم القرامطة، على يد الأمير عبدالله بن علي العيوني[(٣)]. واستتب لهم حكم منطقة البحرين وساحل الخليج، وكانت بينونة من مناطقهم[(٤)]. ثم أفل نجمهم في عام (٦٣٦هـ/١٢٣٨م)[(٥)]، وجاءت من بعدهم إمارات بني عامر العقيليين الذين شمل حكمهم بلاد البحرين ونجد وعُمان «صحار»[(٦)]، ومن بعدهم إمارة آل جروان[(٧)].

وفي (٨٢٠هـ/١٤١٧م) قامت سلطنة آل جبر ـ الجبور[(٨)]، وامتد نفوذها

---

(١) للمزيد حول حركة القرامطة انظر: المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين، التنبيه والإشراف، ص٣٥٦، ٣٥٧ والمقريزي، اتعاظ الحنفاء، ص٢١٥، الملا، عبدالرحمن بن عثمان، تاريخ هجر، (٢/٥٢٧).

(٢) ابن الأثير، الكامل، (٦/٩٥).

(٣) المصدر نفسه، (٢/٥٧٩).

(٤) شرح ديوان ابن المقرّب، (٢/١٠٠٠)، وينظر: المهيري، عبدالله بن محمّد، قبيلة بني ياس في أرشيف صحيفة الغربية، ص٣٣.

(٥) الملا، عبدالرحمن بن عثمان، تاريخ هجر، (٢/٦٠٤).

(٦) الحميدان، عبداللطيف، إمارة العصفوريين ودورها السياسي في شرق الجزيرة العربية، **مجلة كلية الآداب في جامعة البصرة**، س١٣، ع١٥، ١٩٧٩م، ص ٦٩ ـ ١٤٠.

(٧) ابن حجر، الدرر الكامنة، (١/٨٣).

(٨) خليل، محمد محمود، تاريخ الخليج وشرق الجزيرة العربية المسمى إقليم بلاد البحرين في ظل حكم الدويلات العربية، ص٤٣٧.



انطلاقا من الأحساء، إلى جميع سواحل الخليج العربي ونجد وأجزاء كبيرة من عمان، بل «هرمز» في بعض فتراتهم[1]، وكانت أرض الظفرة داخلة ضمن أراضيهم[2] «وهذا من أسباب الوحدة المذهبية بين دولة الجبور وإمارة بني ياس»، ثم سقطت دولتهم سنة (٩٣٣هـ/١٥٢٧م)، وسرعان ما استعاد آل جبر دولتهم، لكن حكمهم بها لم يستمر إلى عام (٩٦٣هـ/١٥٥٦م) ـ السنة التي استولى فيها العثمانيون على الأحساء[3]، واستمرت المناوشات بين أمراء الجبور والعثمانيين إلى عام تقريبا (٩٩٩هـ/١٥٩١م)[4]



(١) السّخاوي، الضّوء اللّامع، ١/١٩٠.

(٢) كان ذلك في عهد السلطان سيف بن زامل أو أخيه أجود بن زامل (ت٩١١هـ/١٥٠٥م تقريبا)، ففي عهد أجود سيطر الجبور على عمان الداخل عام ٨٩٣هـ/١٤٨٧م بانتزاع السلطة من النباهنة وتولية عمر بن الخطاب الخروصي، وهذا يشير أن امتدادهم في عمان الشمالي ـ الساحل أقدم من ذلك، وقد أورد البوكيرك في مذكراته أن الجبور كان لهم امتداد في الأراضي الواقعة خلف ميناء صحار وخور فكان، انظر: سجلات أفونسو دلبوكيرك، هيئة أبوظبي للسياحة والثقافة، (١/٨٦)، وقد ذكر في شرح ديوان ابن المقرب أن بينونة كانت من مراعي الفضل بن عبدالله العيوني. للمزيد انظر: حصن الظفرة ـ تاريخ أمراء بني ياس الأوائل، تأليف عبدالله بن محمد المهيري.

(٣) الظاهري، ابن عقيل، أنساب الأسر الحاكمة في الأحساء، (١/٢٤١).

(٤) العزاوي، عشائر العراق، (٤/٧٨).



❊ سقوط سلطنة الجبور وبروز إمارة بني ياس

يمكننا من خلال بعض الإشارات أن نقدر قيام إمارة بني ياس في فترة ضعف الدولة الجبرية أواخر حكمها إلى سقوطها عام (٩٣٣هـ/١٥٢٧م)، ويدل على حضور بني ياس في المنطقة إبان القرن العاشر الهجري ورود ذكرهم في بعض المصادر المحلية[١] والغربية[٢] التي أرخت لتلك الحقبة، ثم انتشر ذكر بني ياس في القرن الحادي عشر الهجري[٣].

❊ قبيلة بني ياس

يُطلق اسم بني ياس على مجموعةٍ من القبائل الّتي تسكن في رمال ليوا والظّفرة والختم، وفي أبوظبي ودبي وما جاورهما من البلدان السّاحليّة، كالشّارقة والخان واللّيّة، وعجمان، والمعيريض، والبريمي[٤]، ووجودهم في غير أبوظبي ودبي والظّفرة والختم وليوا متأخرٌ نسبياً، وسببه هجراتٌ من أبوظبي ودبي. ويرى الباحث النسابة عبدالله بن محمد المهيري أنهم امتداد بني عبدالقيس من سكان هذه الأرض إذ لم يثبت أنهم نزحوا منها وقد كان

(١) انظر: الريكي، حسن بن جمال، لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبدالوهاب، ص٢٧٠.

(٢) كزافييه بيغان بيلكوك، الإمارات التّاريخ الأسطوري لساحل اللّؤلؤ، هواك ١٩٩٥م، ص٨٦ ـ ٨٧. وانظر: من محاضرات الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، جامعة الشارقة سنة ٢٠٠٣م، رابعا: القواسم والساحل العربي، ص٢، وانظر كذلك:
وليم فلور، كتاب عرب الهولة، (The Hula Arabs) ص١٧.
المهيري، عبدالله بن محمد، قبيلة بني ياس في أرشيف صحيفة الغربية ١٩ ـ ٢١.

(٣) انظر: مفاهيم جديدة في تدوين تاريخ الإمارات العربية المتحدة، ص١٩٦ ـ ١٩٧.

(٤) بن غباش، محمّد بن سعيد، الفوائد، ص١٣.



سكان بينونة في عهد العيونيين منهم[١].

❊ عشائر بني ياس

تتكون قبيلة بني ياس من عدة «عشائر» يعود أغلبها إلى أصل واحد، ولكل عشيرة شيخ مستقل، والشيخ على جميع العشائر والقبائل من آل بو فلاح[٢]. وأكبر فروع بني ياس:

آل بوفلاح، ومنهم آل نهيان، آل بو فلاسة، ومنهم آل مكتوم، آل بومهير، الرّميثات، المرر، المزاريع، المحاربة، الهوامل، القبيسات، القمزان، السّودان، ومن بني ياس كذلك السّبايس وآل بوحمير، والحلالمة، وآل بالخيل، وهم أهل بادية وأعدادهم أقل نسبيا من العشائر الأخرى[٣].



(١) المهيري، عبدالله بن محمد، إيضاح المكنون في سيرة الشيخ طحنون، ص١٧.

(٢) كيلي، الحدود الشرقية لشبه الجزيرة العربية، ص٥٨.

(٣) هناك اختلافاتٌ يسيرةٌ بين الرّواة في ضمّ بعض القبائل إلى بعض، وليس هذا محلّ بحث ذلك. انظر أبوظبي، مشاهدات بعثة دار الهلال المصرية في إمارة أبوظبي قبيل الاتحاد، الأرشيف الوطني، وزارة شؤون الرئاسة، ٣٢ ـ ٣٣ والظفرة في كتابات الرحالة والمؤرخين، ص١٣١.



الفَصْلُ الأَوَّلُ
تاريخ المذهب المالكي في الجزيرة العربية

إن البحث عن تاريخ المذهب يعتمد على المصادر المكتوبة أساسا، إلا أن هذا الجزء من الجزيرة العربية شحت فيه المصادر، فلم يبق سوى تتبع الإشارات في بطون كتب التاريخ والرحلات والأدب، مع الذي تيسر من الوثائق المحلية، ثم دراستها في ضوء الحوادث التاريخية ومحاولة الربط والاستنتاج.

وسنحاول جاهدين في دراستنا هذه أن نذكر ما يبني الأساس في تصور تاريخ المذهب في دولة الإمارات خصوصا والمنطقة عموما، فسنذكر موجزاً حول انتشار المذهب المالكي في الجزيرة العربية، ثم نختم الفصل بذكر تاريخ المذهب في الإمارات بناء على تاريخه في المنطقة.

❊ المذهب المالكي امتداد مذهب الصحابة في المدينة المنورة

إن قولنا «**مذهب مالك**» أي مذهب كبار المفتين من الصحابة الذين انتهى إليهم العلم بالمدينة، وخصوصا زيد وابن عمر، فليس مذهب مالك ﵁ إلا مذهب أهل المدينة الذين سلكوا طريقة زيد بن ثابت ﵁ وغيره من صحابة رسول الله ﷺ الذين كانوا بالمدينة، وهكذا الأمر في المذاهب



الأخرى، كلٌ منها يرجع إلى صحابة رسول الله في أصله.

قال الحافظ ابن المديني: «لم يكن من أصحاب رسول الله ﷺ أحد له أصحاب يفتون بقوله في الفقه إلا ثلاثة: عبد الله بن مسعود، وزيد بن ثابت، وابن عباس، كان لكل رجل منهم أصحاب يقومون بقوله، ويفتون الناس»[١].

ويوضح ابن المديني اتصال مالك بزيد بواسطة سلسلة من فقهاء التابعين ومحدثيهم، قال: «أخذ عن زيد أحد عشر رجلا ممن كان يتبع رأيه، ويقوم به: قبيصة، وخارجة بن زيد، وعبيد الله بن عتبة بن مسعود، وعروة بن الزبير، وأبو سلمة، والقاسم بن محمد، وأبو بكر بن عبد الرحمن، وسالم، وسعيد بن المسيب، وأبان بن عثمان، وسليمان بن يسار، ثم صار علم هؤلاء كلهم إلى ثلاثة: ابن شهاب، وبكير بن عبد الله الأشج، وأبي الزناد، وصار علم هؤلاء كلهم إلى مالك بن أنس»[٢]. «وكان ابن مهدي يعجبه هذا الإسناد ويميل إليه»[٣].

وقد تميز مذهب مالك رحمه الله بسعة أصوله، وعمق قواعده، وقدرتها على استيعاب التطورات، وضبط المستجدات، وبأنه مذهب عالم المدينة الذي ورد فيه حديث رسول الله ﷺ.



(١) ابن المديني، العلل، (٤٥/١).

(٢) ترتيب المدارك ١٥٩/١، وفيها تحريف «أحد عشر» إلى «أحد وعشرون».

(٣) ترتيب المدارك ١٥٩/١.



※ انتشار المذهب المالكي في الجزيرة العربية

منذ القرن الثالث الهجري انتشر مذهب مالك من المدينة المنورة في أرض الحجاز وغلب على أهلها، ومنها خرج إلى جهات من اليمن[1]، إلّا أنّه طرأ على الحجاز مؤثر الدّولة الأيوبيّة[2]، فغلب عليها المذهب الشّافعي، كما تعرض للمدّ الشّيعي لفترةٍ ليست بقصيرة، إلا أن المذهب ظل قائما، فقد ذكر ابن جبير في رحلته عام (٥٧٩هـ/١١٨٤م): أن قدوة الحاج في النَفْر هو الإمام المالكي[3]، وذكر ابن رشيد الفهري في رحلته عام (٦٨٤هـ/١٢٨٦م) أن فقيهي الحرم المكي ومفتييه كانا مالكيين[4]، وكذلك البلوي في رحلته إلى الحج عام (٧٣٧هـ/١٣٣٧م) حيث ذكر أن إمام أئمة الحرم وخطيبه مالكي[5]. قال قاضي المدينة المنورة عبدالرحمن ابن فرحون (ت٧٩٩هـ/١٣٩٧م): «فغلب مذهب مالك ـ رحمه الله ـ على أهل الحجاز إلى وقتنا هذا»[6]

ويعد القرنان التاسع والعاشر زمن ازدهار المدارس التي اعتنت بتدريس مذهب مالك والمناظرة فيه في الجزيرة العربية، فمن المدارس التي درست المذهب المالكي في الحجاز: مدرسة الفيروز آبادي بمكة انشئت

---

(١) اليحصبي، عياض، ترتيب المدارك، (١/٢٣).

(٢) بدءا من القرن السادس تقريبا.

(٣) الأندلسي، ابن جبير، رحلة ابن جبير، دار بيروت، ص١٥٣ وانظر ص ١٦٠ ـ ١٦١ حول وجود الشيعة.

(٤) الفهري السبتي، ملء العيبة، الجزء الخامس، دار الغرب، ص١٢٩ ـ ١٣١.

(٥) البلوي، خالد بن عيسى، تاج المفرق فى تحلية علماء المشرق، (١/٣١٣).

(٦) الّديباج ٦١/١.



(٨٠٣هـ/١٤٠١م)[١]، والمدرسة الغياثية انشئت سنة (٨١٤هـ/١٤١١م)[٢]، مدرسة قايتباي بناها السلطان المملوكي الأشرف قايتباي (٩٠١هـ/١٤٩٦م)[٣]، المدرسة المالكية السليمانية أرقى المدارس السليمانية الأربع التي أسسها السلطان سليمان القانوني (٩٧٤هـ/١٥٦٦م)[٤].

وقد استمر وجود المذهب المالكي في الحجاز، متمثلا في الكثير من الفقهاء والعلماء كالعلامة محمد الحطاب (٩٤٩هـ/١٥٤٢م) وابنه محمد (٩٥٤هـ/١٥٤٧م) والقاضي تاج الدين المالكي (٩٦٠هـ/١٥٥٣م) والقاضي بدر الدين الأنصاري المالكي (٩٩٠هـ/١٥٨٢م)، وخالد الجعفري المالكي (١٠٤٤هـ/١٦٣٤م) وغيرهم الكثير، إلى جانب عشرات الأسر العلمية المالكية التي استمرت في الحجاز إلى يومنا هذا، وقد كانت أشهر مجالس العلم في الحرم المكي الشريف قبل عام (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م) ـ لعلماء المالكية من أمثال الشيخ محمد العربي التباني الجزائري، والشيخ حسن المشاط، والسيد علوي بن عباس المالكي، والشيخ محمد نور بن سيف المهيري رحمهم الله[٥].

(١) السخاوي، الضوء اللامع، (١٠/٨٥).
(٢) السخاوي، التحفة اللطيفة، (١/٣٣٣).
(٣) العصامي، سمط النجوم، (٤/٤٤).
(٤) النهروالي، الأعلام، ص٣٥١.
(٥) مقابلة الشيخ أحمد بن الشيخ محمد نور بن سيف المهيري.



579هـ
ذكر ابن جبير أن قدوة الحاج في النَّفْر هو الإمام المالكى

684هـ
ذكر ابن رشيد الفهري أن فقيهي الحرم المكي ومفتييه كانا مالكيين

737 هـ
ذكر البلوي أن إمام أئمة الحرم وخطيبه مالكي

799 هـ
عبدالرحمن ابن فرحون : فغلب مذهب مالك ـ ﷺ ـ على أهل الحجاز إلى وقتنا هذا

803 هـ
مدرسة الفيروز آبادي بمكة

814 هـ
المدرسة الغياثية

901 هـ
مدرسة قايتباي

974 هـ
المدرسة المالكية السليمانية

949 هـ
محمد الحطاب

954 هـ
ابنه محمد

960 هـ
تاج الدين المالكي

990 هـ
بدر الدين الأنصاري

1044 هـ
خالد الجعفري المالكي

قبل عام 1400 هـ
محمد العربي التباني
علوي بن عباس المالكي
محمد نور بن سيف المهيري

لمحات تاريخية لذكر المذهب المالكي في المصادر



العراق

انتقل المذهب المالكي إلى العراق مبكرا حيث أخذ جلة من أئمته عن الإمام مالك، كالإمام عبد الرّحمن بن مهدي (١٩٨هـ/٨١٤م)، وعبد الله بن مسلمة القعنبي (٢٢١هـ/٨٣٦م) وانتشر بهم مذهب مالك فيها، فمن أئمة المالكيّة في العراق الإمام القاضي إسماعيل البغدادي (٢٨٣هـ/٨٩٦م)، والإمام أبوبكر الأبهري (٣٧٥هـ/٩٨٥م)، والإمام القاضي عبدالوهاب بن نصر البغدادي (٤٢٢هـ/١٠٣١م)، والشّيخ الإمام أحمد بن محمّد العبدي (٤٨٩هـ/١٠٩٦م)[1].

ضعف المذهب في العراق في أواخر القرن الخامس، ثم انتعش في القرن السابع والثامن ومن أشهر علماء المالكية بها في تلك الفترة شيخ المدرسة المستنصرية سراج الدين عمر الشارمساحي (٦٦٩هـ/١٢٧١م)، وقاضي القضاة عز الدين الحسين بن أبي القاسم البغدادي المالكي (ت٧١٢هـ/١٣١٢م)[2]، وشرف الدين أحمد بن عسكر البغدادي (ت بعد ٧٥٩هـ/١٣٥٨م)[3].

استمرّ المذهب في العراق رغم ضعفه لا سيما في البصرة والزّبير، الّتي انتقل إليها جملة من علماء المذهب، كالشّيخ مبارك بن علي التميمي

---

(١) ترتيب المدارك ٩٩/٨، الديباج ١٧٥/١.

(٢) ابن فرحون، الديباج، (١٧٥/١)، مخلوف، شجرة النور الزكية، (٢٠٣/١).

(٣) مخلوف، شجرة النور الزكية، (٢٢٢).



الأحسائي) ١٢٣٠هـ/١٨١٥م (بعد أن طلبه شيوخ المنتفق عام (١٢١٣هـ/١٧٩٨م) لنشر العلم والإرشاد بجنوب العراق، حيث إن جميع قبائل المنتفق وآل السّعدون في جنوب العراق من المالكيّة إلى يومنا هذا[١].

يقول العلامة النبهاني (١٣٦٩هـ/١٩٤٩م) في التحفة النبهانية: فالعرب الأصليون من أهل البصرة يتمذهبون بمذهب مالك[٢].

الكويت

وليس بعيداً عن البصرة تقع أرض الكويت وفي جزيرة فيلكا التابعة لها، برز العالم الفقيه مساعد «مسيعيد» بن أحمد بن مساعد المالكي الأشعري النقشبندي، كان حيّاً عام (١٠٩٤هـ/١٦٨٣م) نسخ بيده الموطأ ومختصر الشيخ خليل[٣]. وبرز منها كذلك الشّيخ عثمان بن سند النّجدي الوائلي المالكي (١٢٤٢هـ/١٨٢٧م)[٤].

وفي عام (١١٢٨هـ/١٧١٦م) نزلت أسرة آل صباح من العتوب بأرض الكويت، وحكمتها وهي أسرة مالكية[٥].

---

(١) آل الشّيخ مبارك، عبدالحميد بن مبارك، التسهيل (١٧٦/١).

(٢) النبهاني، محمد بن خليفة، التحفة النبهانية، ص١٩٦.

(٣) انظر مقال بدر الخالد، المنشور في جريدة القبس، عدد ١٣٩٥٧.

(٤) انظر ترجمته في مقدمة نظمه لمختصر العمروسي (أوضح المسالك في فقه الإمام مالك، تحقيق الشيخ خالد مراد، طبعة وقفية الخزانة العبدلية).

(٥) التحفة النبهانية (١٣١/٨).



ومن أشهر فقهاء المالكية بالكويت في تلك الحقبة الفقيه الشيخ عبدالله بن علي بن سعيد بن بحر المالكي، وقد نسخ بخطه رسالة ابن أبي زيد القيراوني عام (١١٣٨هـ/١٧٢٦م)[١].

ولم يزل أهلها مالكية، يقول العلّامة محمّد بن خليفة النّبهاني (١٣٦٩هـ/١٩٥٠م) متحدثا عن الكويت في أوائل القرن العشرين الميلادي: «فالحاكم وغالب الأعيان والوجهاء وقسم من العشائر يتمذهبون بمذهب الإمام مالك ابن أنس»[٢]

نجد

قامت بنجد عدة دول، فتأسست الدولة الأخيضرية الزيدية بها في منتصف القرن الثالث الهجري واستمر حكمهم فيها أكثر من قرنين[٣] وبعد انتهاء دولة القرامطة عام (٤٧٠هـ/١٠٧٨م) أصبحت نجد تابعة لسلطة العيونيين في الأحساء، ويظهر أن التشيع تلاشى بتوالي الحكومات السنية على الحجاز والأحساء[٤]، ومما يدل على وجود المذهب المالكي بنجد: أن أكثر الأسر التي نزحت من نجد إلى ساحل الخليج كانت مالكية، ويدل على

(١) انظر صحيفة الجريدة الكويتية، ١٧ - ٠٤ - ٢٠١٣، د. عباس يوسف الحداد.

(٢) المصدر السابق، (١٩٧/٨).

(٣) مجلة العرب، السنة التاسعة، رجب وشعبان ١٣٩٤هـ، ص١٠٥، وانظر: ناصر خسرو، سفر نامه، ص١٤١.

(٤) انظر، آل الشيخ مبارك، عبدالحميد بن مبارك، التسهيل، (١٦٩/١ - ١٧٠).



ذلك وجود بعض المالكية في نجد إلى فترة قريبة، كأهل الخرج[1].

كما يبدو تأثر حنابلة نجد في فتاويهم وقضائهم بمذهب مالك. كما نقل ابن بسّام عن الشّيخ منصور بن يحيى الباهلي وهو أحد قضاة الأمير أجود بن زامل سلطان الأحساء ونجد في زمنه[2] أنّ الشّيخ شهاب الدّين أحمد بن عطوة الحنبلي (٩٤٨هـ/١٥٥٧م) أمر القضاة بالرّجوع إلى قول المالكيّة في بعض المسائل[3].

ويقول الشيخ عبدالحميد آل الشيخ مبارك: والمتتبع لكتاب الفواكه العديدة للشيخ أحمد المنقور الحنبلي (١١٢٥هـ/١٧١٣م) النجدي يرى كثيرا من النقول عن فتاوى المالكية وكتبهم[4].

الأحساء «هَجَر»

الأحساء هي العاصمة العلميّة لإقليم شرق الجزيرة العربية، وأقدم من ذكر من أهل الأحساء في المالكية هو عقبة بن حسّان الهَجَري وهو من الذين حملوا عن الإمام مالك الفقه والحديث[5]، ولعلّه من الّذين نقلوا المذهب

(١) انظر، آل الشيخ مبارك، عبدالحميد بن مبارك، التسهيل، (١/١٧٣).

(٢)، وكان القضاة في زمنه تحت ولايته. انظر عنوان المجد ٢/٣٠٣.

(٣) ابن بسام، علماء نجد (١/٥٤٧).

(٤) آل الشيخ مبارك، عبدالحميد بن مبارك، التسهيل، (١/١٧٣).

(٥) انظر: عياض، مجرد أسماء الرّوّاة عن مالك، تحقيق السّلفي، (١/١٢٧).



إلى أهل هجر وساحل الخليج، فالأحساء ونجد محصورتان بين العراق والحجاز ومذهب أهل الحجاز والعراق ـ وخصوصاً البصرة ـ مالكي.

إلا أن المصادر حول فترة القرامطة والعيونيين شحيحة بهذا الصدد، سوى بعض الإشارات كنزول بعض أئمة المالكية عليهم في البحرين وهجر كأبي الحسن علي بن أحمد الأنصاري الميورقي الأندلسي المالكي (٤٧٤هـ/١٠٨٢م)[١]، وأبي القاسم أحمد بن الإمام أبي الوليد الباجي (٤٩٣هـ/١١٠٠م)[٢].

وكان بنو عبدالقيس ومنهم العيونيون على صلة كبيرة بالبصرة والحجاز، ومنهم عدد من المالكية[٣] كالأديب الفقيه علي بن الحسن بن إسماعيل العبديّ المالكي، كان حيا عام (٥٥٧هـ/١١٦٢م) وكان يتردد بين القطيف والبصرة، ووالدته الفقيهة الرشيدة بنت الفقيه أبي الفضل التميمية المالكية،

---

(١) حكى عن أبي عمر بن عبدالبر وغيره، وكان من علماء اللغة والنحو، دينا فاضلا فقيها، عارفا بمذهب مالك، كتب تصانيف أبي بكر الخطيب، وحصلها، وحدّث بالقدس والبحرين وبغداد، انظر الذهبي، تاريخ الإسلام، (١٩٩/٣٢).

(٢) روى عن أبيه معظم علمه، وخلفه في حلقته بعد وفاته، وكان من كبار المالكية، دخل بغداد، ثم تحول إلى البحرين، وإلى اليمن، وتوفي بجدة بعد منصرفه من الحج الذهبي، تاريخ الإسلام، (٢٧٠/٣٢).

(٣) ومما قد يعد شاهدا للوجود المالكي في الأحساء والخليج أن أعلام المالكية في الحجاز والعراق آنذاك كانوا من بني عبدالقيس وأصولهم من منطقة البحرين، فمنهم مسند الحجاز في وقته القاضي أبو الحسن أحمد بن إبراهيم العبدي المالكي (٤٠٥هـ)، ومنهم الإمام أحمد بن المعذل العبدي (من أهل القرن الثالث الهجري)، ومنهم إمام المالكية في البصرة أبو يعلى أحمد بن محمد العبدي المعروف بابن الصوّاف المالكي (٤٨٩هـ).



التي كانت تسكن ببعض نواحي البحرين ثم انتقلت إلى البصرة وتوفيت بها بعد عام (٥٥٤هـ/١١٥٩م)[١].

وفي القرن التّاسع قامت دولة آل جبر (٨٢٠هـ-٩٦٣هـ) (١٤١٧م-١٥٥٦م) وهي دولة مالكيّة المذهب، ويمكن أن يؤرخ رسوخ مذهب المالكية في شرق الجزيرة العربية بها، وقد اعتنى بنو جبر بنشر العلم والسنة، وكانوا محبين للعلم والعلماء، ووفد إلى إقليم البحرين في عهد دولتهم عدد كبير من العلماء من مختلف المذاهب، فمنهم **السّلطان أجود بن زامل العقيلي الجبري (ت٩١٠هـ/١٥٠٥م)** الذي ضمّ في سلطانه الأحساء، والسّاحل، ونجد، وهو مالكيٌّ المذهب، يقول السخاوي: كان ملما بالفروع، وله اعتناءٌ بتحصيل كتب المذهب، شجاعاً كريماً فوق الوصف[٢]، ومنهم **السّلطان صالح بن سيف بن الحسين (٩٣١ هـ/١٥٢٥م)** كان مالكياً متبحراً في الفقه والحديث وله مشاركةٌ جيّدةٌ في الأصول والنّحو، وكان محبّاً للعلماء والصّلحاء، مقداماً عادلاً في ملكه، وذكر الغزي أنه تولى الإمارة والتدريس[٣].

ومن **علماء المالكية** في الأحساء في تلك الفترة **القاضي عبدالله بن فارس الجمال البرنوسي التازي المالكي (٨٩٤هـ/١٤٨٩م)**، أقام قاضيا في الأحساء نحوا من ١٥ سنة[٤]، **والشيخ الحسن بن عمر الأنصاري المدني المالكي**، قدم

(١) الأصفهاني، خريدة القصر وجريدة العصر، (١/٦٨٣).

(٢) الضوء اللامع ١ ـ ١٩٠.

(٣) ابن العماد، عبد الحي بن أحمد، شذرات الذهب (٨/١٧٢)، الغزي، الكواكب السائرة، (١/٢١٥).

(٤) السخاوي، الضوء اللامع (٥/٤٠).



بلاد ابن جبر، وتنقل في عدة مدن، توفي بعد سنة (٨٩٨هـ/١٤٩٣م)[١]، **والشيخ خليفة بن عبدالرحمن بن خليفة البجائي المالكي (بعد ٩٠٢هـ/١٤٩٧م)** قدم مع بني جبر بطلبهم، وتولى التدريس والقضاء[٢]، والعالم الفقيه **المحتسب راشد الحبيشي المالكي (ت٩٣٣هـ تقريبا/ ١٥٢٧م)**، كان المحتسب في دولة الجبور[٣]، وابنه **الشيخ عبدالله بن راشد الحبيشي**، وله مؤلفات[٤]، **والسيد علي بن يحيى الحسني الإدريسي المغربي**، من علماء القرن العاشر، وهو جد أسرة السادة الخليفة[٥].

وفي عام **(١٠٧٧هـ/١٦٦٧م)** ظهرت دولة بني خالد إلى أواخر القرن الثّاني عشر، وهم مالكيّة[٦]، ومن علماء المالكية في هذه الفترة **الشيخ سليمان بن عبدالعزيز الحبيشي**[٧]، **والشيخ علي الضرير**[٨]، **والشيخ محمد بن سليمان العارضي**[٩].

ومن علماء القرن الثاني عشر الهجري[١٠]: **السيد يحيى بن يحيى الخليفة، والعلامة الشيخ محمد بن أبي الطيب المغربي المالكي** الذي نزل

---

(١) السخاوي، التحفة اللطيفة، (٢٨٤/١).
(٢) السخاوي، الضوء اللامع، (١٨٦/٣).
(٣) إفادة من الشيخ د. حسن بن عبدالرحمن الحسين.
(٤) إفادة من الشيخ د. حسن الحسين.
(٥) العرفج، عبدالإله، أضواء على الحياة العلمية في الأحساء، ص٥٤.
(٦) لوريمر، ج. ج، دليل الخليج، الجغرافي ـ ١٢٥٢.
(٧) العياشي، الرحلة العياشية، (٣٣١/١).
(٨) العياشي، الرحلة العياشية، (٧٥/٢).
(٩) الذرمان، عبدالله، مظاهر ازدهار الحركة العلمية في الأحساء، ص١١٤.
(١٠) للمزيد انظر: العرفج، عبدالإله، أضواء على الحياة العلمية في الاحساء، ص ٦٣ ـ ٦٤.



بالأحساء ثم برأس الخيمة «**الصير**»[1]، والشيخ **حسين بن عبدالرحمن بن مبارك آل كثير (١١٦٧هـ/١٧٥٤م)**[2]، **والشيخ سعد بن محمد آل غردقة (بعد١١٦٧هـ/١٧٥٤م)** والعالم الفقيه **عبدالعزيز بن مبارك بن غنّام (١١٩٦هـ/١٧٨٢م) والشيخ عيسى بن عبدالرحمن بن مطلق (١١٩٨هـ/١٧٨٤م)**، الملقب بسيد الفقهاء، والعالم الفقيه **أبوبكر بن علي بن غنام (١٢٠٠هـ/١٧٨٦م)**.

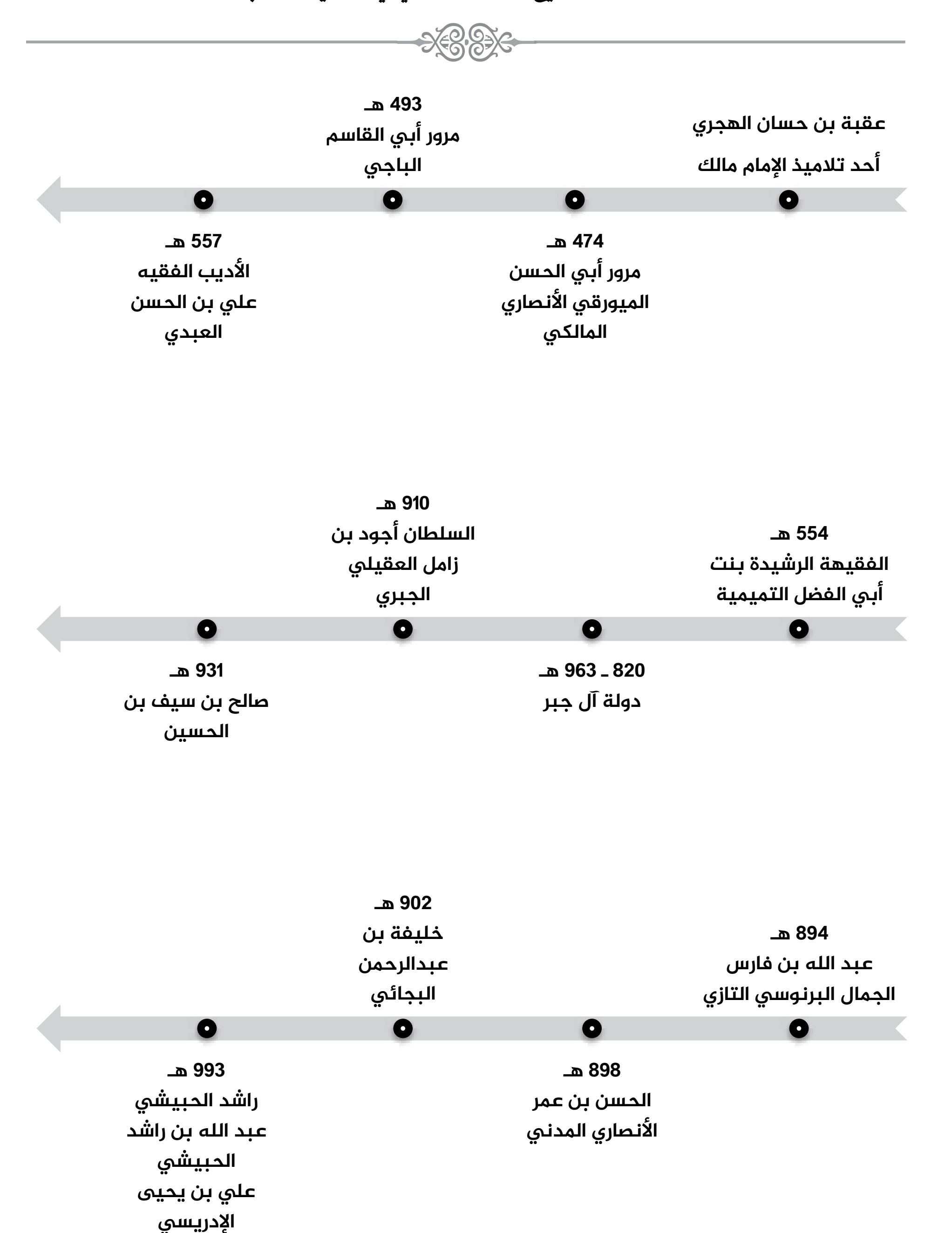
ومنهم في القرن الثالث عشر الهجري: **السيد عبدالرحمن بن أحمد الزواوي الحسني (١٢١٣هـ/١٧٩٩م)** وابنه **السيد محمد**، **والشيخ علي بن حسين بن عبدالرحمن آل كثير (١٢١٦هـ/١٨٠٢م) والشيخ عبدالعزيز بن صالح آل موسى (١٢٢٣هـ/١٨٠٩م)** و**الشيخ عامر بن زايد**، و**الشيخ مبارك بن علي بن قاسم بن حمد التميمي (١٢٣٠هـ/١٨١٥م)** جد أسرة آل الشيخ مبارك وغيرهم[3].



(١) أحمد راشد ثاني، رحلة إلى الصير، ص٥٥، و٨٥، ٨٦.

(٢) ابن حمد الأحسائي، مبارك بن علي، هداية السالك إلى مذهب الإمام مالك، ص٤٥، والذرمان، عبدالله، من أعلام مدينة المبرز، ص٦٨.

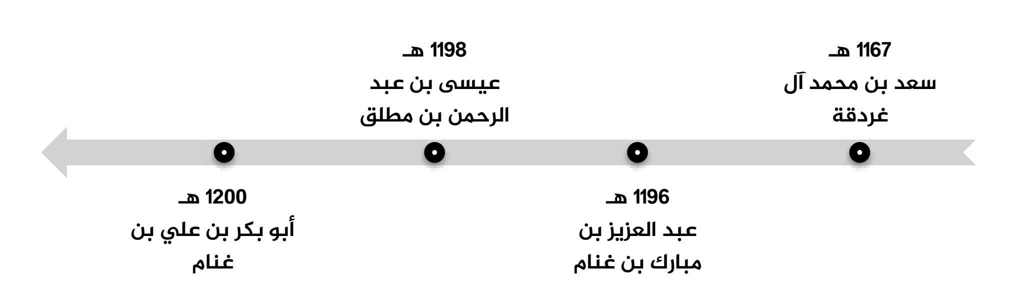
(٣) للمزيد (حول علماء الأحساء من المالكية) انظر: العرفج، عبدالإله، أضواء على الحياة العلمية في الأحساء، ص ٧٢ ـ ٧٦.

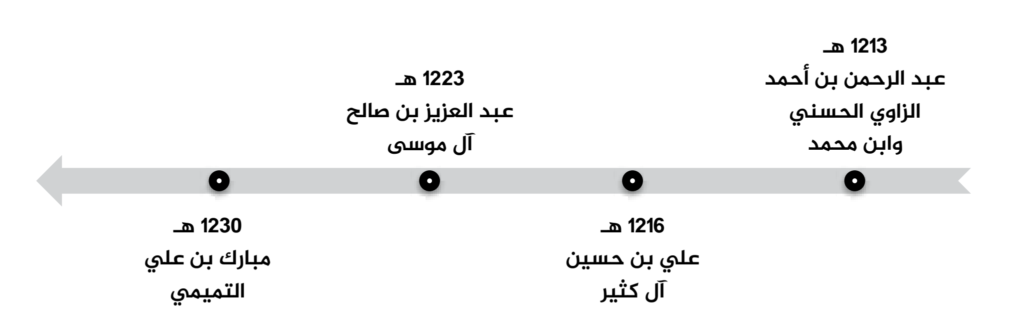


بعض أعلام المالكية في الأحساء خلال التاريخ (١)









بعض أعلام المالكية في الأحساء خلال التاريخ (٢)



جزيرة أوال
[مملكة البحرين حاليا]



خرجت جزيرة أوال عن حكم القرامطة على يد أبي البهلول بن الزجاج العبدي في عام (٤٤٧هـ/١٠٥٦م)، وقد ذكر في كتابه إلى ديوان الخلافة العباسية أن أهلها من بني عبدالقيس على مذهب السنة والجماعة، مذهب أبي حنيفة النعمان[١]، وقد يعني بمذهب أبي حنيفة النعمان اتفاق عقيدته مع عقيدة مذهب الخلافة العباسية، بدليل وجود عدد من بني عبدالقيس ممن كان على مذهب مالك كما مر.

ثم بقيت جزيرة أوال في تقلبٍ بين الحكام واحتلها المغول، وانتشر بها الشيعة الإمامية، إلا أن أهلها الأصليين من أهل السنة والجماعة، فمن فقهاء المالكية بها الشيخ عبدالله بن محمود الأنصاري المالكي من أهل سماهيج كان حيا عام (٩٤٣هـ/١٥٣٧م)[٢]، والشيخ أحمد بن حسن الأنصاري المالكي (بعد ١٠٢٩هـ/١٦٢٠م)[٣] كما كان بها عدد من فقهاء الشافعية[٤].

وفي (١٠٣٩هـ/١٦٣٠م) دخلت البحرين تحت سلطان الدولة الصفوية الشيعية، وفي عهد نادر شاه ولّى آل مذكور وهم سنة شافعية على جزيرة البحرين عام (١١٥٠هـ/١٧٣٨م) وبقيت تحت حكمهم إلى دخول آل خليفة

(١) انظر: الملا، عبدالرحمن بن عثمان، تاريخ هجر (٥٧٢/٢).
(٢) الحادي، بشار، الجذور التاريخية لسكان البحرين، ص٥٥.
(٣) المصدر نفسه، ص٦٥.
(٤) الحادي، بشار بن يوسف، علماء وأدباء البحرين، ص٤٣.



(١١٩٧هـ/١٧٨٣م) ومعهم قبائل العتوب المالكيّة ازدهر المذهب في البحرين[١].

وقد التقى الوريثلاني (١١٩٣هـ/١٧٧٩م) في رحلته للحجّ بأحد المالكيّة من منطقة البحرين، قال عنه: ضرير فقيه عظيم يحفظ أكثر الشّروح، وهو مالكي من جزيرة العرب أعني البحرين، فلمّا سألته عن أكثر أهلها قال: مالكيون[٢].

※ وجود المذاهب الأخرى في المنطقة

الذي نراه أن للمذاهب الأخرى كالحنفية والشافعية وجود قديم في المنطقة[٣]، كما كان للشيعة الجعفرية حضور في شرق الجزيرة، وإن كان المذهب المالكي هو مذهب دولة الإمارات العربية المتحدة اليوم، والمذهب السائد في أبوظبي ودبي، وذلك لعدة أسباب منها:

※ كون المنطقة معبرا وممرا للتجارة، ولصلتها بعمان وفارس والشام والعراق، وهذا يعني نزول الكثير من أتباع المذاهب في المنطقة وتوطنهم بها

(١) آل الشيخ مبارك، عبدالحميد، تسهيل المسالك، (١/١٨٨)، وانظر: لوريمر، ج. ج، دليل الخليج، القسم الجغرافي، ٢٥٤٥، ٢٥٤٧.

(٢) الورثيلاني، الحسين بن محمد، الرحلة الورثيلانية، ص٣٨٩.

(٣) لم نتعرض لوجود المذهب الشافعي في المناطق الشمالية بالإمارات، والذي يعود إلى القرن السادس الهجري وقد يكون قبل ذلك، لأن موضوع البحث هو وجود المذهب المالكي، والذي ينحصر وجوده في أبوظبي ودبي والظاهرة، لهذا قد يجد القارئ أن سياق الكلام يتناول إقليم البحرين الجغرافي، وما كان تحت سلطان دولة آل جبر المالكية، وسنفرد المذهب الشافعي والمذاهب الأخرى ببحث مستقل بإذن الله في غير هذا الكتاب.



على مر العصور.

* ما كتبه أبو البهلول بن الزجاج (٤٤٧هـ/١٠٥٦م) إلى ديوان الخلافة العباسية الذي قال فيه أنه وأهل جزيرة أوال «مملكة البحرين حاليا» من بني عبدالقيس على مذهب السنة والجماعة، مذهب الإمام أبي حنيفة[١].

* ما ذكر من هجرة سبعة إخوة شافعية من الاحساء بسبب اضطهاد القرامطة، ووصولهم إلى الصومال، ويقال أن من آثارهم تأسيس مدينة مقديشو[٢].

* قرب المنطقة من فارس التي كانت بها إحدى عواصم المذهب الشافعي، ونزول عدد من سكانها بساحل الخليج منذ القدم.

المذهب المالكي في الإمارات

تبيّن ممّا مضى أنّ المذهب المالكي كان المذهب السّائد في شبه الجزيرة العربيّة ومنطقة الخليج وجنوب العراق بحكم كونه مذهب أقوى الدول التي حكمت المنطقة (في فترة بني جبر ومن بعدهم، وإمارات ساحل

(١) الملا، عبدالرحمن بن عثمان، تاريخ هجر، (٢/٥٧٥) ويتنبه إلى احتمال قصده بمذهب الإمام أبي حنيفة النعمان عموم مذهب أهل السنة والجماعة لا خصوص المذهب الحنفي كما مر.

(٢) العرفج، عبدالاله، أضواء على الحياة العلمية في الأحساء، ص٢٨.



الخليج، (بني خالد، وبني ياس، والعتوب، وينظر هل كان مذهب العيونيين؟)، قال الشّيخ د. أحمد بن عبد العزيز الحدّاد: فوضع مذهب مالك في الجزيرة والخليج هو الأصل، لذلك لا يُسأل عن سبب انتشاره فيه، لأنّ ما جاء على أصله لا يُسأل عنه، إنّما يُسأل عما جاء على خلاف الأصل[١].

وقد ذكرنا أنّ منطقة السّاحل كانت تحت حكم الجبريين من القرن التاسع إلى أواخر القرن الثّالث عشر، وأنّ مذهب الدّولة الجبريّة هو المذهب المالكي، وقد ذكر جيه. سي. ولكنسون أنّ المذهب ازدهر في شمال عمان تحت نفوذ الدّولة الجبريّة الّتي كانت تحكم عمان الشّمالي[٢] مباشرة[٣].

قال الشّيخ د. أحمد الحدّاد عن كون حكم الدّولة الجبريّة سبباً في انتشار مذهب مالك: فإنّ هذا وإن كان سبباً وجيهاً من حيث تاريخ الملك والسّياسة، لكنّ النّاس قبل ذلك وبعده ذوي مذهب فقهي بالضّرورة، فما المذهب السّائد لديهم؟ لم يذكر ما يدلّ على تقلّد هذه البلاد المتجاورة مذهباً آخر غير مذهب مالك، فهو مذهبٌ متوارثٌ كابراً عن كابر، ودخول المذاهب

---

(١) هو الشيخ الدكتور أحمد بن عبدالعزيز الحداد، كبير مفتين، ومدير إدارة الإفتاء، وعضو هيئة كبار العلماء بدائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري بدبي، وانظر كلامه في مقال له بعنوان «مذهب إمام دار الهجرة في الجزيرة العربية» بتاريخ ٢ ـ ٦ ـ ٢٠١٧م في صحفية الإمارات اليوم.

(٢) المقصود بشمال عمان المنطقة التي تقع فيها أبوظبي ودبي، وتعبير ولكنسون ليس دقيقا فالمنطقة لم تكن تحت حكم الجبور مباشرة، نعم كانت هناك تحالفات وقد اشتركوا في عدد من المعارك والحروب، وللمزيد حول علاقة الجبور ببني ياس انظر مقالات الأخ الباحث عبد الله بن محمد المهيري في كتابه شذرات تاريخية».

(٣) مجلة الوثيقة ـ العدد ـ السنة ٦ ـ ذو القعدة ١٤٠٧ ـ ص٨٢ ـ ٨٣.



الأخرى كان دخولاً عرضياً، فلم يتنازع النّاس مع الدّاخل الجديد، بل تعايشوا معه لأنّ المذاهب الفقهيّة الأربعة كلّها مسالك إلى الجنّة(١).

وقبيلة بني ياس بمن دخل في حلفها من العشائر والقبائل ـ والتي برزت كقوة في المنطقة في القرن العاشر الهجري ـ وشكلت المكون البشري الأساسي والأوسع للمنطقة الجغرافية التي تقع بها إمارتي أبوظبي ودبي، تتعبد الله بمذهب الإمام مالك بن أنس، حتّى أصبح التّمذهب بالمذهب المالكي مرادفاً لانتماء الشّخص للقبيلة عند الكثير من العوام، ويُذكر في ذلك من الطرائف زواج أحد علماء المالكيّة المغاربة من امرأة من دبي حيث قيل لها إنّه مغربي وكان من عادة أهل البلاد ألا يزوّجوا الغرباء فقالت: أليس بمالكي؟ تعني بذلك أنّه ليس غريبا(٢).



(١) مقال للشيخ أحمد الحداد بعنوان «مذهب إمام دار الهجرة في الجزيرة العربية» بتاريخ ٢ ـ ٦ ـ ٢٠١٧م في صحفية الإمارات اليوم.

(٢) د. عبدالحميد آل الشيخ مبارك، ص١٩٥.



الفصل الثاني
عوامل استقرار المذهب في الإمارات

يرجع استقرار المذهب المالكي في الإمارات وخصوصا في إمارتي أبوظبي ودبي والظاهرة[1]، إلى عوامل كثيرة، من أهمها تبني الأسر الحاكمة له، وقيام بعض الأسر بالتخصص في علوم الدين والرحلة في طلبها، وقيام الوجهاء والتجار بدعم الحركة العلمية، واستضافة علماء المذهب من البلاد المختلفة، إلى جانب طبيعة المذهب التي تناسب المجتمع وتقبل تعدد المذاهب فيه.

ونستطيع تقسيم القبائل والأسر التي كانت تسكن في أبوظبي ودبي قديما كما يلي:

❊ الأسر الحاكمة (آل نهيان وآل مكتوم).

❊ الأسر العلمية (من بني ياس والقبائل الأخرى ومن أهل الأحساء وأهل فارس).

❊ أسر الأعيان والوجهاء (من بني ياس والقبائل الأخرى وأهل فارس

(١) لم نجد للمذهب المالكي وجودا في الإمارات الشمالية، سوى بعض الأفراد من العلماء الذين كانوا يترددون عليها، كالشيخ محمد المغربي الذي نزل بالصير في القرن الثاني عشر الهجري.



وغيرهم من التجار).

❋ عامة الناس من بدو وحضر باختلاف مهنهم وصنائعهم.

كانت العلاقة بين شرائح المجتمع المذكورة ـ ولم تزل ـ أشبه بعلاقة الأسرة الواحدة، وذلك في جميع المجالات، فكان الحاكم يهتم لأمر الجميع، كما يهتم الجميع لأمر الحاكم، ويقفون معه في الأزمات كما يقف معهم، وهكذا الأمر في المسائل الفكرية التي يستشير فيها الحاكم أهل العلم، ونجد الأعيان والتجار يبنون المدارس ويوقفون الكتب ويجرون الجرايات على أهل العلم، سوى ما كان بينهم من صلات نسبية، وقرابة ورحم.





المبحث الأول: الأسر الحاكمة

❊ المطلب الأول: آل نهيان

يشير الموروث الشفهي إلى أن الجد الأعلى لعشيرة آل بو فلاح التي تنتمي إليها أسرة الحكم من آل نهيان الكرام، كان رجلا من أهل العلم والصلاح، وقد أشارت بعض الوثائق الأحسائية إلى شخصية ترجع إلى القرن العاشر الهجري باسم الشيخ أبو فلاح، ونرى والله أعلم أن الشيخ أبا فلاح المذكور هو جد عشيرة آل أبي فلاح التي تنتمي إليها أسرة آل نهيان[1].

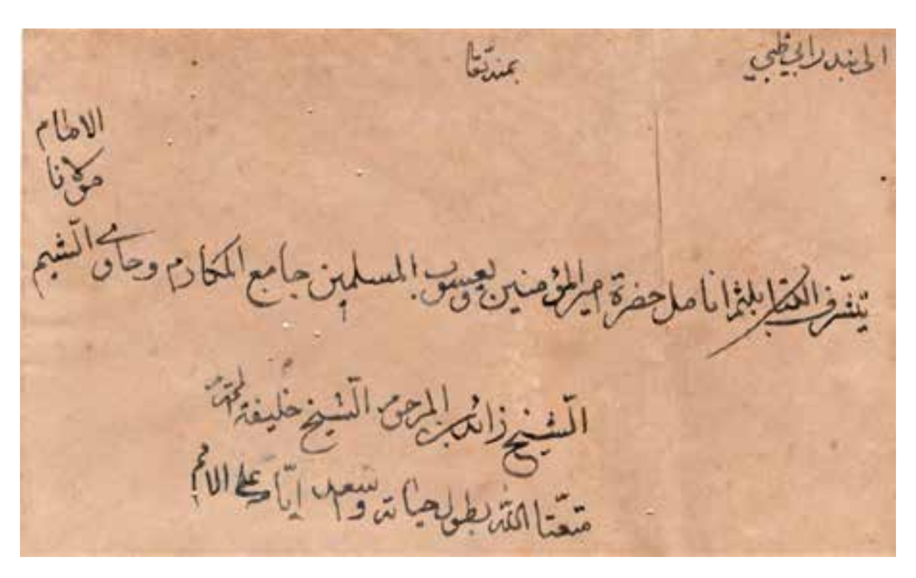
وقد عرف شيوخ آل نهيان الكرام بتقديرهم للعلم والعلماء، جيلا بعد جيل، ورثوا ذلك كابرا عن كابر، بل اتصلوا بأهل العلم بصلات نسب ومصاهرة، وكانت مجالسهم لا تخلو من عالم يستشيرونه في أمور القضاء والفتوى، وقد مدحهم العلماء الذين نزلوا بهم وأثنوا على كرمهم وحسن أخلاقهم وشجاعتهم، **قال الشيخ محمد بن أحمد الخزرجي** في مذكراته متحدثا عن أبناء **الشيخ سلطان بن زايد بن خليفة**: «**بيتٌ نبيل، ومعدنٌ أصيل، ورثوا ذلك كابرا عن كابرٍ لا سيّما عماد الأسرة وعذقها المرجّب، وجذعها المحكك، الشيخ زايد بن خليفة بن شخبوط فريد عصره، حميد ذكره**»[2].

---

(١) أفردنا موضوع السلطان أبي فلاح محمد بن محمد بن علي في بحث مستقل، نشر في مجلة ليوا الصادرة عن الأرشيف الوطني، وزارة شؤون الرئاسة العدد (٢٠).

(٢) الخزرجي، محمد بن أحمد، مذكرات غير منشورة.





الى بندر ابوظبي

بعنايته تعالى

يتشرف الكتاب بلثم انامل حضرة امير المؤمنين يعسوب المسلمين جامع المكارم وحامي الشيم الامام مولانا

الشيخ زايد بن المرحوم الشيخ خليفة المحترم

متعنا الله بطول حياته وسعد ايامه على الانام

ظرف رسالة بخط الشيخ العلامة أحمد بن يحيى المدني أحد كبار علماء وتجار الخليج

والشيخ زايد بن خليفة بن شخبوط بن ذياب (١٣٢٧هـ/١٩٠٩م)، الحاكم العادل، الذي أطاعته القبائل، المعروف بالخير والصلاح والشجاعة والنخوة[(١)]، كانت أبوظبي في عصره مقصدا للعلماء، لا سيما من المالكية والشافعية، وأقيمت في عهده مدرسة آل عتيبة، وكان يستشير العلماء ويستفتيهم[(٢)]، فمن ذلك استفتاؤه للعلامة السيد محمد الرابح العروسي المغربي ثم الزبيري في مسائل التوسل والدعاء وإقامة الجمعة، وقد ألف رسالة بطلبه في جميع ذلك[(٣)].

---

(١) من كلام الشيخ أحمد بن عبدالعزيز المبارك، انظر: عبدالله عبدالرحمن، الإمارات في ذاكرة أبنائها، (١/٢٦٦).

(٢) الخزرجي، محمد بن أحمد، مذكرات غير منشورة.

(٣) عبدالله بن محمد الرابح، تحفة الرائد بنبذة من أخبار سيدي الوالد، ترجمة غير منشورة زودنا بها مشكورا حفيده عبدالله الرابح.





وكذلك كان ابنه **الشيخ حمدان بن زايد بن خليفة بن شخبوط (ت ١٣٤٠هـ/ ١٩٢٢م)**، الذي عرف عصره بالازدهار الاقتصادي والعلمي والاستقرار السياسي، وكان يهش للعلماء والأدباء ويدني مجالسهم، مع تواضع وسمو خلق، وطيب عشرة، وعلاقة قوية بأهل العلم(١)، وكذلك أخوه **الشيخ خليفة بن زايد بن خليفة آل نهيان**، الذي كان عالما أديبا نشأ على الفروسية والأدب وعرف بالدين والصلاح، **و**كان مجلسه مجلس علم لا يخلو من العلماء والأدباء، وله عناية باقتناء الكتب والعلوم الشرعية(٢).

---

(١) انظر: عبدالله عبدالرحمن، الإمارات في ذاكرة أبنائها (١/٢٦٤).

(٢) خلاصة عدد من الروايات الشفهية، عن معالي أحمد بن خليفة السويدي، والسيدة عفراء=



أما الشيخ شخبوط بن سلطان بن زايد بن خليفة، (١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م)، فكان واسع الاطلاع، أخذ عن العلماء وامتلك مكتبة كبيرة، وله عناية خاصة بكتاب إحياء علوم الدين للإمام الغزالي مع حفظ وإدراك جيد[١]. يحضر مجلسه عدد من العلماء، وقد ختم فيه ديوان المتنبي عدة مرات[٢]، وفي مجلسه نشأ أخوه **الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان (١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م)**، وقرأ على عدد من المشايخ والعلماء، منهم الشيخ مقرن بن محمد الكندي أخذ عنه الفقه المالكي ومبادئ العلوم[٣]. وكان مجلسه لا يخلو من عالم من علماء الشريعة. وله عناية خاصة بالمذهب المالكي وعلمائه وكتبه، مع حفظ للكثير من الشعر العربي والشعبي.

❊ المطلب الثاني: آل مكتوم

كان **الشيخ حشر بن مكتوم الأول (١٣٠٣هـ/١٨٨٦م)** ذا صلة واسعة بأهل العلم والصلاح من أهل بلاده والبلاد الأخرى، كالشيخ عبد الله بن أبي بكر الملا الحنفي (١٣٠٩هـ /١٨٩٢م) والشيخ عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ مبارك المالكي (١٢٩٩هـ/١٨٨٢م)[٤] الأحسائيين، وكذلك كان أخوه **الشيخ الصالح الورع التقي[٥] راشد بن مكتوم بن بطي (١٣١٢هـ ـ ١٨٩٤م)**،

= بنت الشيخ مقرن بن محمد الكندي، والباحث سعيد بن خميس بن ناصر السويدي.

(١) الخزرجي، محمد بن أحمد، مذكرات غير منشورة.

(٢) سعيد بن عبدالله بن محمد بو غنوم الهاملي، العين، ٢٠١٨م.

(٣) عبدالرحمن، عبد الله، الإمارات في ذاكرة أبنائها، (٥٩/١).

(٤) تشير رسالة الشيخ حشر إلى الشيخ عبدالله بن أبي بكر المؤرخة بعام ١٢٩٨هـ/١٨٨١م إلى قدم العلاقة بآل مبارك.

(٥) كما قال عنه الشيخ محمد سعيد ابن الشيخ محمد بن عبد الله بن ظهر المطروشي الشافعي،=



كان يقضي في بعض النوازل[1]، وفي عهده أسست مدرسة السعادة الأولى[2]. تدل مراسلاته مع الشيخ عبد الله بن أبي بكر الملا على سعة اطلاعه وعلمه، حيث طلب نسخة من «تهافت الفلاسفة»[3]، وكذلك ابنه العالم الشاعر الأديب **الشيخ مانع بن راشد بن مكتوم**، درس في مدرسة السعادة «الأولى»[4]، وأخذ عن السيد محمد عمر الأفغاني، وله «نالية» الغوص، وهي خريطة لمغاصات اللؤلؤ في الخليج العربي. وكان يعتني بالحركة العلمية ويحضر دروس العلماء في الأحمدية والمساجد[5].

وعرف ابن عمه الشيخ مكتوم بن حشر بن مكتوم (١٣١٢هـ - ١٩٠٦م)، بالدين والورع وإنصاف المظلومين وإكرام العلماء[6] كان عدلا نصوحا صفوحا مهابا برا[7]، يحكم في النوازل ويقضي بين الناس[8]، كما كان الشيخ بطي بن سهيل بن مكتوم (١٣٣٠هـ/١٩١٢م) شاعراً أديباً محباً للعلماء.

= على نسخة قابلها له لأحد الكتب العلمية. (أرشيف الأستاذ أحمد عبيد المنصوري).

(١) الفلاحي، نورة صقر، النظام القضائي في الساحل المتصالح من ١٨٩٠ - ١٩٧١م، ص٤٣.

(٢) رواية الشيخ عمر بن عبيد الماجد، والسيدة حمدة بنت أحمد بن راشد بن أحمد بن راشد بن شبيب، دبي/٢٠١٦م. والشيخ محمد بن راشد بن مانع بن راشد بن مكتوم، دبي ٢٠١٨م.

(٣) من بعض المراسلات الأحسائية التي اطلعنا عليها.

(٤) مقابلة للباحث حسين إبراهيم البادي مع المرحوم محمد القاز، الأحمدية أولى صفحات المعرفة، ملحق استراحة الجمعة، جريدة الخليج، ٢٤ - ٢ - ٢٠١٢م، نقلاً عن المرحوم محمد بن عبد الله القاز.

(٥) الخزرجي، محمد بن أحمد، كلمات لها تاريخ وحدث، ص١٤.

(٦) الخزرجي، محمد بن أحمد، مذكرات غير منشورة.

(٧) مخطوط إتحاف البشر للعلامة الشيخ عبدالله الخزرجي.

(٨) رواية السيد سلطان بن بطي بن مقرن عن والده، دبي.



أما الحاكم العادل **الشيخ سعيد بن مكتوم بن حشر بن مكتوم (١٣٧٨هـ/ ١٩٥٨م)**، فقد لازم مجلس العلامة السيد محمد عمر الأفغاني الحنفي القادري، وسلك طريق العبادة والتصوف[١]، كان مُكرما لأهل العلم والصالحين، وقد أجمع أهل بلاده على محبته واعتقادهم في صلاحه وولايته.

وتولى من بعده ابنه الشيخ راشد بن سعيد بن مكتوم (١٤١١ه/ ١٩٩٠م)، باني دبي الحديثة، وقد درس في الأحمدية، وله عناية بالأدب[٢]. استقبلت دبي في عهده عددا من العلماء، فزارها فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر المرحوم الشيخ عبدالحليم محمود المالكي. وأسس الشيخ راشد بمشورة الشيخ محمد نور بن سيف المعهد الديني بدبي، إلى غير ذلك من المآثر[٣].

---

(١) رواية المرحوم الشيخ مطر بن عبيد المهيري، وتسجيل صوتي للمرحوم الشيخ عبد الرحيم بن عبد الله المريد، والأستاذ عبد الغفار حسين، دبي/٢٠١٤م، وغيرهم، وانظر: مشاهد من حياة وفكر الشيخ راشد بن سعيد، المستشار إبراهيم بو ملحة، ص٤٧.

(٢) المبارك، حمد بن عبد الرحمن، صفحات الزمن، ص١٣٢.

(٣) انظر كتاب: مشاهد من فكر وحياة الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم، وكتاب الشيخ محمد نور رائد التعليم في الإمارات لسعادة إبراهيم بو ملحة.





الشيخ سعيد بن مكتوم إماما في الصلاة[١]



(١) المصدر: أرشيف الباحث حسين إبراهيم البادي.



المبحث الثاني: الأسر العلمية

نجد على مر التاريخ ظاهرة الأسر العلمية ووراثة العلم واضحة بجلاء، فمن أسر المالكية أسرة الإمام سحنون وأبنائه في القيروان، وأسرة آل حماد من فقهاء المالكية بالعراق، ومن المتأخرين أسرة آل الشيخ مبارك في الأحساء وأسرة آل المالكي في مكة المكرمة.

وفي إمارتي أبوظبي ودبي اشتهرت بعض الأسر العلمية بالعلم والفقه والقضاء والإمامة منها:

أسرة آل الشيخ شبيب من آل بومهير، وأسرة آل الشيخ مقرن من المرر، وأسرة آل بوملحا من المرر، وأسرة الشيخ سالم من آل بو فارس من آل بوشامس، وأسرة المطاوعة من المناصير، وتلحقها بعض الأسر التي كان عدد العلماء فيها أقل، كأسرة آل بطحان من الهوامل وأسرة آل ناشر من القمزان وآل الشيباني غيرهم. وسنحاول التعريف ببعض هذه الأسر وأعلامها.

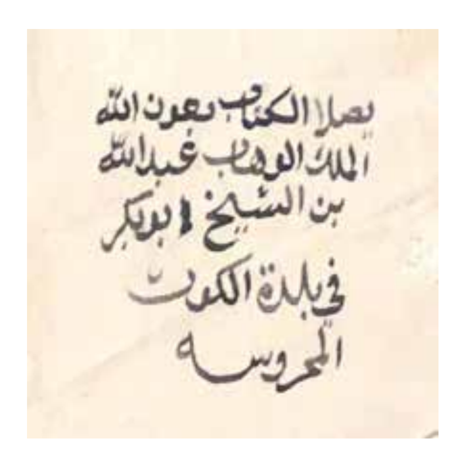
❊ المطلب الأول: آل شبيب

أسرة الشيخ شبيب بن سعيد من فخيذة آل شبيب، من آل بومهير، كان أكثر قضاة الظفرة وأبوظبي ودبي قديما منها، وقد تفرعت من هذه الفخيذة العديد من الأسر المعروفة بالعلم، منها أسرة الشيخ شبيب بن سعيد التي تولى عدد كبير منها مناصب القضاء والمشيخة والتعليم. تنقل آل شبيب في



منطقة الظفرة والساحل، وفي القرن التاسع عشر انتقل أغلبهم إلى إمارة دبي[١].

ومن المشايخ والعلماء منهم الشيخ شبيب بن سعيد المهيري، عاش في منطقة الظفرة في نهاية القرن الثامن عشر، وكان فقيها، دفن عند «ند شبيب» بدبي وسمي المكان باسمه، وهو قريب من منطقة البرشاء حاليا[٢]، وله من الأبناء الشيخان محمد وراشد، **فالشيخ محمد بن شبيب، أقام في أبوظبي** وله دور في تهدئة بعض الفتن التي حصلت في أبوظبي أول عهد الشيخ زايد الأول، تزوج الشيخة صبحى بنت شخبوط بن خليفة آل نهيان، ويعرف أبناؤه بأبناء صبحى[٣].



يصل الكتاب بعون الله
الملك الوهاب عبدالله
بن الشيخ ابوبكر
في بلدة الكوت
المحروسه

خط الشيخ راشد بن شبيب بن سعيد في رسالة أرسلها إلى أبناء الشيخ أبوبكر بن محمد الملا المتوفى عام (١٢٧٠هـ) تعزية في والدهم الشيخ أبي بكر عام (١٢٧١هـ/١٨٥٥م) (بلدة الكوت: مركز مدينة الهفوف بالأحساء)

---

(١) مقابلة تلفزيونية مع الشيخ عمر بن عبيد الماجد، برنامج أيام لها تاريخ، ومقابلة مكتوبة لحسين البادي، ورواية الباحث عبدالله بن محمد الشبيبي المهيري وعدد من آل شبيب.

(٢) رواية السيدة حمدة بنت أحمد بن راشد بن شبيب، دبي/٢٠١٦م.

(٣) فوائد بن غباش، مخطوط، ورواية السيد سلطان بن بطي بن مقرن، دبي.



أما الشيخ راشد بن شبيب بن سعيد، فتولى قضاء دبي في أواسط القرن الثالث عشر الهجري ـ القرن التاسع عشر الميلادي. وله عدد من الأبناء كلهم اشتغل بالعلم[1]، **منهم القاضي الشيخ أحمد بن راشد بن شبيب (كان حياً ١٣١٦هـ/١٨٩٥م)**، قاضي دبي ومفتيها أخذ عن والده، ورحل إلى الأحساء ومكة المكرمة، أسس في ديرة مدرسة السعادة «الأولى» ورحل اثنان من أولاده إلى المغرب والدراسة في فاس، لكنهما توفيا في مكة[2]. **والشيخ محمد صالح بن راشد، (كان حيّا ١٣١٢هـ/١٨٩٤م)** درس في الأحساء، ولعله توفي بها فللشيخ عبداللطيف بن إبراهيم آل الشيخ مبارك (١٣٤٢هـ/١٩٢٤م) قصيدة يرثي بها الشيخ (محمد صالح العماني) الذي خرج مع مشايخ آل مبارك للنزهة في بساتين الأحساء فقتل على يد بعض قطاع الطرق، ويغلب على ظننا أنه الشيخ محمد صالح بن شبيب وذلك لخروجه مع مشايخ المالكية وهو مالكي المذهب، وفي القصيدة دلالة على علمه وصلاحه فمنها[3]:

تفديه نفسي من شيخٍ إمام هدىً ... حبرٍ ذكيٍ بأمرِ الله ممتثلُ
شيخٌ تقيٌّ نقيٌّ ذو وفاً وصفاً ... مهذبٌ طاب منه القول والعملُ

ومنهم الشيخ محمد أمين بن راشد (كان حياً ١٣١٢هـ/١٨٩٤م)،

---

(١) رواية السيدة حمدة بنت أحمد بن راشد بن شبيب، دبي/٢٠١٦م، المهيري، مطر بن عبيد الماجد، مذكرات غير منشورة.

(٢) رواية الشيخ عمر بن عبيد الماجد، والسيدة حمدة بنت أحمد بن راشد بن أحمد بن راشد بن شبيب، دبي/٢٠١٦م.

(٣) الحلو، عبدالفتاح، شعراء هجر، ص١٤٠.



والشيخ محمد بن راشد بن شبيب (كان حيّا ١٣١٢هـ/١٨٩٤م)، والشيخ خميس بن راشد بن شبيب[١]، من تلاميذ الشيخ عبد العزيز بن حمد آل مبارك[٢]. **والشيخة كلثم بنت راشد بن شبيب**، أخذت عن والدها وأخيها الشيخ أحمد وعن علماء الأحساء كالشيخ عبد العزيز بن حمد آل الشيخ مبارك، وكان أخوها القاضي الشيخ أحمد يستشيرها في الأحكام[٣]، توفيت في الثلاثينيات من القرن العشرين الميلادي[٤].

وللشيخ **أحمد بن راشد** أبناء اشتغلوا بالعلم منهم **الشيخ محمد نور بن أحمد بن راشد، درس في الأحساء** وذكر في بعض المراسلات بين علماء دبي والأحساء عام (١٣١٢هـ/١٨٩٤م) حيث كان في الأحساء بصحبة عمه الشيخ محمد صالح والشيخ أحمد بن خليفة بن حبتور.

ومنهم **الشيخ راشد بن أحمد بن راشد**، أخذ عن والده وعن الشيخ محمد بن عبد السلام المغربي قاضي دبي وغيره من العلماء، وكان مجلسه لا يخلو من الفقراء وطلبة العلم يستفتونه. تولى إمامة مسجد والده. توفي عام ١٩٧٠م تقريباً بدبي[٥]. **والشيخة سلامة بنت أحمد بن راشد بن شبيب**، أخذت عن والدها والشيخ عبد العزيز بن حمد آل الشيخ مبارك، توفيت في

(١) إفادة من الباحث سعيد بن خميس بن ناصر السويدي.

(٢) الحلو، عبد الفتاح محمد، شعراء هجر، ص٢٩٧.

(٣) مذكرات الشيخ مطر بن عبيد الماجد، ورواية السيد حمد بن أحمد بن سوقات الفلاسي.

(٤) رواية الباحث سعيد بن خميس بن ناصر السويدي نقلا عن السيدة مريم بنت عيسى بن ثاني الفلاسي.

(٥) رواية السيدة حمدة بنت أحمد بن راشد بن أحمد بن راشد بن شبيب، دبي/٢٠١٨م، والسيد راشد بن ثاني بن خلف الفلاسي، دبي/٢٠١٧م.



حدود عام ١٩٧٣م[١].

ومن آل شبيب الشيخ ماجد بن محمد بن ماجد بن سرور بن شبيب، (١٣٦٣ هـ/ ١٩٤٤ م)[٢]، والدته سلامة بنت أحمد بن راشد بن شبيب، لازم ابن عمته الشيخ محمد نور بن سيف، وكان خليفته في الدرس والتدريس[٣]، دَرَس في مدرسة الفلاح[٤]، ورحل إلى مكة المكرمة فدرس في الصولتيه ودرّس بها، ثم عاد إلى دبي ودرّس في المدرسة الأحمدية، وما لبث أن توفي في شبابه. وأخوه **الشيخ عبد الله بن محمد بن ماجد**، درس في مدرسة الفلاح بدبي، ثم درس مع شقيقه في مكة وعاد إلى دبي ودرّس في الأحمدية، توفي في الخمسينيات[٥]. وأخوهم **الشيخ عبد الجبار بن محمد بن ماجد (ت ٢٠١٥م)**. درس في الأحمدية ثم بمكة، ودرّس في مدرسة الفلاح بها، عاد إلى دبي فأسس دائرة الأوقاف والشؤون الإسلامية عام ١٩٦٩م، وكان عضوا مؤسسا في المجلس الوطني، له عدد من القصائد والمقالات[٦].

وابن عمهم الشيخ مطر بن عبيد بن ماجد بن سرور بن شبيب،

---

(١) رواية السيدة حمدة بنت أحمد بن راشد بن أحمد بن راشد بن شبيب، دبي/٢٠١٨م.

(٢) بيلا، الجواهر الحسان، (١/٣٢٤، ٤٣٣)، ورواية السيد عبد الرحمن بن إبراهيم بن يوسف السركال، دبي/٢٠١٥م. وأفادني بتسلسل الاسم الباحث النسابة سعيد بن خميس بن ناصر السويدي.

(٣) انظر الصحاري، صالح بن إبراهيم، الرحلة الكمشكية، ص٩٠. ورواية شفهية من الشيخ أحمد ابن الشيخ محمد نور بن سيف.

(٤) المهيري، مطر بن عبيد الماجد، مذكرات مخطوطة.

(٥) رواية السيد عبد الرحمن بن إبراهيم بن يوسف السركال، دبي/٢٠١٥م.

(٦) مقابلة مع أبناء الشيخ عبدالجبار بن محمد الماجد المهيري، دبي/٢٠١٧م.



(٢٠١٥م)، درس في المدرسة الأحمدية والفلاح، ولازم الشيخ محمد نور بن سيف وأخذ عن غيره، ثم اشتغل بالتعليم وعمل إماما وخطيبا، وله مؤلفات[١]، وأخوه **الشيخ عمر بن عبيد بن ماجد**، (ت ٢٠٠٩م) درس في المدرسة الأحمدية، ثم بمكة، ودرّس في المدرسة الرحمانية بها، ثم عاد إلى دبي للتدريس، ثم تولى إدارة دائرة الأراضي والأملاك إلى جانب خطابة الجامع الكبير، له ديوان خطب منبرية وعدد من القصائد والمقالات[٢].



(١) مقابلة مع أبناء الشيخ مطر بن عبيد الماجد المهيري، دبي/٢٠١٧م.

(٢) مقابلة مع د. كلثم بنت الشيخ عمر بن عبيد الماجد المهيري، دبي/٢٠١٧م.



فخيذة آل شبيب من قبيلة آل بو مهير

- الشيخ شبيب بن سعيد
  - سرور
    - ماجد
      - محمد
        - الشيخ عبدالجبار
        - الشيخ عبدالله
        - الشيخ ماجد
      - عبيد
        - الشيخ عمر
        - الشيخ مطر
  - القاضي الشيخ راشد بن شبيب
    - الشيخة فاطمة
    - الشيخة كلثم
    - الشيخ خميس
    - الشيخ محمد
    - الشيخ محمد أمين
    - الشيخ محمد صالح
    - القاضي الشيخ الشيخ أحمد
      - الشيخ راشد
      - الشيخ محمد نور
      - الشيخة سلامة
    - عبداللطيف
  - الشيخ محمد بن شبيب تزوج الشيخة صبحى بنت شخبوط آل نهيان
    - سيف الشهير بسيف بن صبحى
      - الشيخ راشد

❊ مصدر معلومات الشجرة: الباحث النسابة سعيد بن خميس بن ناصر السويدي، ومشجرة الدكتورة كلثم بنت الشيخ عمر الماجد.



❊ المطلب الثاني: آل مقرن

آل مقرن من فخيذة الرميثات من قبيلة المرر وفيهم مشيختها، سكن أجدادهم الظفرة وكان لهم نخل في محضر القرمدة من محاضر ليوا[١]، تورثوا العلم، وكان منهم عدد من علماء البلاد ووجهائها، ربطتهم علاقات صهر ونسب بأسرة آل نهيان وأسرة آل مكتوم.

فأخذ جد الأسرة الشيخ مقرن ابن الشيخ راشد الرميثي المري (نهاية القرن الثامن عشر الميلادي) عن والده، وابنه **الشيخ القاضي سلطان بن مقرن بن راشد (كان حيا في أوائل القرن التاسع عشر الميلادي)**، رحل إلى الحجاز وغيرها من البلاد لطلب العلم، ونسخ الشرح الأوسط للشيخ بهرام على مختصر خليل في الفقه المالكي[٢] في بعض رحلاته، وجاور آخر عمره بالحجاز، بعد أن درّس أبناءه الشيخ مقرن والشيخ أحمد ورأى تأهلهم لتولي القضاء والتدريس[٣].

فتخرج **الشيخ القاضي مقرن بن سلطان بن مقرن بوالده**، وورث عنه كتبه، وتولى مشيخة المرر، واشتغل بالتدريس والإفتاء في إمارة أبوظبي ثم

(١) دفتر مخطوط بيد الشيخ المر بن مقرن، والمحاضر ومفردها محضر موضع النخيل والماء في واحات ليوا، حيث يسكن أفراد قبيلة بني ياس والمناصير.

(٢) وهو الشرح الوسط على مختصر خليل في الفقه المالكي ـ وأقدم شروح المختصر على الإطلاق ـ من تأليف: أبي البقاء، تاج الدين بهرام بن عبد الله بن عبد العزيز بن عمر بن عوض بن عمر السلمي الدَّمِيري، المتوفي سنة ٨٠٥هـ/١٤٠٣م، وتقع طبعته في خمس مجلدات، يبلغ مجموع عدد صفحاتها نحو (٣٣٧٥) صفحة من القطع الكبير.

(٣) رواية السيد سلطان بن بطي بن مقرن.



في إمارة دبي، وبنى في منطقة بر دبي مسجدا ومكتبة. وله مساجلة شعرية مع الشيخ راشد بن شبيب[1]، أما أخوه **الشيخ أحمد** فكانت دراسته على والده وأخيه، ولازم الشيخ **الفقيه محمد بن عبدالله بن سباع الكندي المالكي** ملازمة تامة حتى سمى ابنه **بمحمد الكندي** تيمنا به[2]، وقد بقي العلم في آل مقرن في فرعين وهم أبناء الشيخ مقرن بن سلطان بن مقرن، وأبناء الشيخ أحمد بن سلطان بن مقرن.

أما أبناء الشيخ مقرن فأخذ عنه **ابنه الشيخ سلطان بن مقرن (ت١٣٥٦هـ/ ١٩٣٧م)**، وقرأ عليه مختصر خليل وغيره من كتب العلوم الشرعية واللغوية، وكان متعلقا بشعر ابن الفارض يكاد يستظهر ديوانه، تمرّس على سياسة شؤون القبيلة، وصاهر عددا من شيوخ آل نهيان وآل مكتوم[3]، وأخذ عنه ابنه **الشيخ مقرن بن الشيخ سلطان بن مقرن (ت ١٣٦٦هـ/١٩٤٧م)** ولم يتم قراءة المختصر، وذلك لاشتغاله بمشيخة القبيلة وتجارة اللؤلؤ[4].

---

(١) رواية السيد سلطان بن بطي بن مقرن، والسيد سلطان بن محمد الحبتور، والسيد أحمد بن جمعة بن شبيب.

(٢) رواية السيد سلطان بن بطي بن مقرن.

(٣) رواية الشيخ محمد بن الشيخ مقرن والسيد سلطان بن بطي بن مقرن.

(٤) رواية السيد سلطان بن بطي بن مقرن عن والده وعمه المرحوم الشيخ المر بن مقرن.





الشيخ مقرن بن سلطان «يسار» وفي وسط الصورة الشيخ سعيد بن مكتوم[١]

وعن الشيخ مقرن أخذ أبناؤه **الشيخ المر بن مقرن بن سلطان (١٩٩٥م) والشيخ بطي بن مقرن بن سلطان (١٩٩١م)**، كما درسا في المدرسة الأحمدية، ولازما العلامة الشيخ محمد نور بن سيف، وكانا مشاركين في العلوم مقبلين عليها، يحفظان عددا من المتون والأشعار الفصيحة والشعبية، وكان الشيخ المر مشتغلا بحاجات الناس مكرما للعلماء والفقراء، واتجه الشيخ بطي إلى العبادة والتصوف فأخذ الطريقة القادرية، والطريقة النقشبندية واشتغل بالذكر والعبادة[٢].

(١) مصدر الصورة: أرشيف الباحث حسين البادي.

(٢) رواية ابنه السيد سلطان بن بطي بن مقرن.





من اليسار: الشيخ المر بن مقرن، الشيخ محمدي الشنقيطي، الشيخ محمد بن خليفة آل مكتوم، الشيخ يوسف حمد النيل (أرشيف الباحث حسين البادي)

أما ذرية الشيخ أحمد بن سلطان، فقد أخذ عنه ابنه الشيخ القاضي محمد الكندي ابن أحمد (ت قبل ١٩٥٠م)، سمي بالكندي تيمنا بشيخ والده كما مر، وأخذ عن والده وعمه وابن عمه الشيخ سلطان وعن علماء أبوظبي والذين يترددون عليها، كالشيخ محمد عابد بن حسين المالكي وغيره، كان آية في الحفظ والتمكن في الفقه وغيره من العلوم[١]، وعنه أخذ ابنه **الشيخ القاضي المعمر مقرن بن محمد الكندي (ت ٢٠٠١م)**، فلازمه، وحفظ عددا

(١) رواية السّيّد سلطان بن بطي بن مقرن، دبي.



من المتون في مختلف العلوم، كان والده يحيل عليه القضايا وهو ابن خمسة عشر سنة تدريبا له، وكان يصحب شروح مختصر خليل وهو في تلك السن[1]، وتولى التدريس في مكان والده، وممن أخذ عنه الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان وإخوته، وعنه أخذت ابنته **الشيخة موزة بنت مقرن (ت ٢٠١٣م)**، فقرأت عليه الشرح الصغير على أقرب المسالك في الفقه المالكي وكانت تفتي النساء[2].



(١) ينظر: عبدالرّحمن، عبد الله، الإمارات في ذاكرة أبنائها، مقابلة الشّيخ مقرن، (٦١/١ ـ ٥٢).

(٢) رواية السيد سلطان بن بطي بن مقرن، والسيد سلطان بن محمد الحبتور.



فخيذة الرميثات من قبيلة المرر

- الشيخ راشد المري
  - الشيخ مقرن
    - الشيخ سلطان
      - القاضي الشيخ أحمد
        - القاضي الشيخ محمد الكندي
          - القاضي الشيخ مقرن
          - الشيخة أمينة
      - الشيخ مقرن شيخ المرر
        - الشيخ سلطان
          - الشيخ مقرن بن سلطان
            - الشيخ محمد
            - الشيخ بطي
            - الشيخ المر
          - الشيخة آمنة زوجة الشيخ أحمد بن خلف العتيبة
          - الشيخة روضة زوجة الشيخ حشر بن راشد آل مكتوم
          - الشيخة مَديَّة زوجة الشيخ جمعة بن مكتوم آل مكتوم
          - الشيخة شمسة زوجة الشيخ حمدان بن زايد الأول
            - الشيخة لطيفة بنت حمدان تزوجها الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم
          - محمد عابد توفي شابا وكان من طلبة العلم
      - دسمال
      - خليفة

* مصدر المشجرة: كناش الشيخ المر بن مقرن، مخطوط. ورواية السيد سلطان بن بطي بن مقرن، وسلطان بن محمد الحبتور.



❊ المطلب الثالث: آل بوملحا

أبناء وأحفاد **الشيخ القاضي سالم بن عبد الله بوملحا**، من فخيذة الملاهمة من قبيلة المرر، منهم علماء وشعراء وأدباء. وقد ذكر آل بوملحا عند المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، فقال: «آل بوملحا أهل شرع وشعر» إذ أغلبهم شعراء، يسكنون في الظفرة ولهم نخيل في ليوا[١].

وأشهر أبناء هذه الأسرة **الشيخ القاضي علي بن سالم بن عبد الله بوملحا (١٨٢٥م ـ ١٩٠٠م تقريبا)**، رحل إلى الحجاز، وجاور في عهد الشيخ حسين بن إبراهيم المالكي والسيد أحمد زيني دحلان، وتردد على الأحساء والبحرين، وعرف بملازمته الشيخ زايد بن خليفة آل نهيان، كقاض ومستشار، وعنه أخذ أبناؤه **الشيخ أحمد بن علي (١٨٦٠م تقريبا ـ بين ١٩١٠ و١٩٢٠) والشيخ القاضي الطاهر بن علي (١٨٦٠م تقريبا ـ ١٩٤٠م)**، الذي تمكن في المذهب مع اطلاع واسع على المذاهب الأخرى[٢]. **والشيخ الكندي بن علي (ت١٩٤٩م)**، سُمي بالكندي تيمنا بالشيخ محمد بن عبد الله الكندي الذي مر ذكره[٣]، وعنه أخذ أبناؤه **الشيخ القاضي علي بن الكندي بن علي (١٩٤٣م)**[٤]، **والشيخ القاضي مصبح بن الكندي بن علي (١٩١٧م ـ ٢٠٠٥م)** وأخذا عن عمهما الطاهر، وآل الشيخ مقرن والسيد عبد الله آل هاشم[٥].

---

(١) الكندي المرر، علي بن أحمد، شعراء آل بوملحا، ص١١.
(٢) المصدر نفسه، ص٥٥ ـ ٥٦.
(٣) الكندي المرر، علي بن أحمد، قاضي الظفرة مصبح بن الكندي، ص٢٨ ـ ٢٩.
(٤) المصدر نفسه، ص٦٥ ـ ٦٦.
(٥) انظر الكندي المرر، علي بن أحمد، قاضي الظفرة مصبح بن الكندي.



فخيذة الملاهمة من قبيلة المرر

- الشيخ عبدالله
  - الشيخ سالم
    - القاضي الشيخ علي الشهير بـ"بوملحا"
      - الشيخ الكندي
        - القاضي الشيخ مصبح
        - القاضي الشيخ علي
      - القاضي الشيخ الطاهر
      - الشيخ أحمد

❊ من كتاب شرح قصيدة الولاء، وشعراء آل بو ملحا للباحث علي بن أحمد الكندي.



❊ المطلب الرابع: آل بوفارس

فخيذة من آل بوشامس من قبيلة النعيم، عرف عدد من أبنائها بالعلم والصلاح، ولها صلة بعدد من الأسر في أبوظبي ودبي والشارقة، سكنوا في منطقة الجابل في العين ـ حفيت، وما حولها ولبعضهم منازل في دبي، منهم **الشيخ سالم بن عبد الله بن سعيد**، عاش في مطلع القرن الثالث عشر، وله ثلاثة أبناء اشتغلوا بالعلم؛ **الشيخ حمد**، درس في الأحساء، **والشيخ عبد الله**، والشيخ **القاضي غانم (توفي في حدود عام ١٣٥٣هـ/١٩٣٥م)**، رحل إلى العراق ومكة المكرمة والأحساء، وربطته علاقات قوية بكل شيوخ وعلماء وأعيان ساحل الخليج العربي، وكان يشتغل بالتجارة[١].

---

(١) عدد من الروايات الشفهية، السيدة سهيلة الشيخ أحمد بن غانم، السيد جمعة الماجد.



لحوض المورود وانه ينفع به كما نفع باصله صوله وان يجعله خالصا
لوجهه الكريم تفضلا بقبوله انه على ما يشاء قدير وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى آله واصحابه وتابعيهم الى يوم الدين قال جامعه وكاتبه
الفقير الحقير عبد السلام ابن ابراهيم اللقاني المالكي فرغت من جمعه يوم
الخميس المبارك لعشرين خلون من رمضان المعظم من شهور السنة
سبعة والاربعين بعد الالف من الهجرة النبوية على صاحبها افضل
الصلاة والسلام ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وهو حسبي
ونعم الوكيل علقه الفقير الحقير المعترف بالذنب والتقصير
الراجي عفو ربه القدير غانم بن سالم بن عبد الله بن
سعيد بن عبد الله بن سبت بن مطر بن سبت
النعيمي منشأ والقابل مسكنا والمالكي
مذهبا والاشعري معتقدا غفر الله
له ولوالديه ولمشايخه وللمسلمين
والمسلمات والمؤمنين والمؤ
منات الاحياء منهم والاموات
وذلك يوم الاثنين
لخامس خلون من شهر
شوال سنة ١٢٨٠
من هجرته عليه
افضل الصلاة
وازكى السلام
تم

ان تجد عيبا فسد الخللا   جل من لا عيب فيه وعلا

شرح الشيخ عبد السلام اللقاني على جوهرة التوحيد في علم العقيدة بخط الشيخ غانم انتهى من نسخه عام ١٢٨٠هـ ـ ١٨٦٤م وكتب في قيد النسخ:

«المالكي مذهبا والأشعري معتقدا»



وللشيخ عبدالله بن سالم أبناء اشتغلوا بالعلم، **الشيخ طارش والشيخ أحمد**، وللشيخ غانم عدة أبناء كذلك، **الشيخ جمعة والشيخ محمد** والشيخ **أحمد**[١].

أما الشيخ محمد بن غانم (توفي في الخمسينات الميلادية)[٢]، **فقد** أخذ عن والده، والسيد محمد عمر الأفغاني ولم يرحل في طلب العلم، ومن أبنائه الذين أخذوا عنه العلم عبد الله شمس الدين الذي درس في الأحمدية وكان عالما بالفلك[٣]، والشيخ عمر بن محمد الذي كان يتنقل في البادية معلما ومعالجا[٤].

بينما رحل **الشيخ أحمد بن غانم**[٥] **(توفي في الستينيات الميلادية)**، إلى مكة المكرمة والأزهر الشريف والعراق، وكانت ترفع إليه المسائل والقضايا في حياة والده، وله صلة بكبار علماء زمانه كالشيخ محمد علي بن حسين المالكي[٦].

(١) القاسمي، سلطان بن محمد بن صقر، التذكرة بالأرحام، ص٨٥ وما بعدها.

(٢) رواية السيدة سهيلة الشيخ أحمد بن غانم، دبي/٢٠١٦م.

(٣) المهيري، مطر بن عبيد الماجد، مذكرات مخطوطة.

(٤) تسجيل صوتي للمرحوم الشيخ عبد الرحيم بن عبد الله المريد، ورواية السيدة سهيلة الشيخ أحمد بن غانم، دبي/٢٠١٦م. ومقابلة علي بن ناصر المطيري، زعبيل، دبي، ٢٠١٨م.

(٥) رواية السيدة سهيلة الشيخ أحمد بن غانم، دبي/٢٠١٦م.

(٦) رواية المطوّع علي بن ناصر المطيري، والسيدة سهيلة الشيخ أحمد بن غانم، دبي/٢٠١٦م، وبعض المراسلات.





الشيخ أحمد بن غانم ذو الثوب الأبيض بجوار الشيخ جمعة بن مكتوم آل مكتوم[1]

(١) المصدر: أرشيف الباحث حسين إبراهيم البادي.



آل بو فارس من آل بو شامس من قبيلة النعيم

- الشيخ سالم بن عبدالله بن سعيد
  عاش في مطلع القرن الثالث عشر الهجري
  - الشيخ حمد
  - الشيخ عبدالله
    - الشيخ أحمد
    - الشيخ طارش
  - الشيخ القاضي غانم
    - الشيخ أحمد
    - الشيخ محمد
      - الشيخ عمر
      - الشيخ عبدالله شمس الدين

❊ المصدر: التذكرة بالأرحام للشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي.



❊ المطلب الخامس: المطاوعة من المناصير

لم تكن البادية وحياة البداوة مانعا من العلم، فكان لبعض أهل البادية في أبوظبي ودبي اهتمام بالعلم بل وتبحر فيه عند البعض، وأشهر الأسر البدوية التي اشتغلت بالعلم أسرة المطاوعة من فرع آل بو منذر من المناصير[١]، ومنهم:

الشّيخ سيف بن رشيد من آل شظيب المنصوري، أبو البهلول[٢]، جد أسرة المطاوعة، ويعتبر خبره من الأخبار الشائعة في منطقة الظفرة ويعرفه الناس باسم «راعي الجاهلي»، والجاهلي مورد من موارد المياه في الظفرة توفي الشيخ عنده ودفن بجواره[٣]. رحل إلى الأزهر الشريف قبل ١٢١٣هـ وأخذ علمي الشريعة والطريقة عن أحد شيوخ المالكية بالصعيد[٤].

ورث أبناء الشيخ سيف منه العلم، ومنهم **عبد اللطيف** و**عبد الهادي** و**عبد النبي** و**عبد الكريم**[٥]، ومن ذريته **الشيخ يعروف بن بهلول بن عبدالنبي**

---

(١) رواية السيد عبدالله بن محمد بن يعروف المطيوعي.

(٢) البهلول الرجل كثير الخير كما في معاجم اللغة، ومن أشهر من عرف باسم البهلول الإمام البهلول بن راشد القيرواني تلميذ الإمام مالك، ومنهم أبو البهلول العوام بن محمد الذي أطاح بالقرامطة في البحرين.

(٣) رواية كثيرين منهم السيد أحمد بن محمد بن بليد المرر، مدينة زايد/٢٠١٦م، والمطوع محمد بن شليل المزروعي، ليوا/٢٠١٦م، والسيد أحمد بن فرج القبيسي، أبوظبي/٢٠١٧م، والسيد عبد الله بن محمد بن يعروف المطيوعي، أبوظبي.

(٤) خبر دراسته بالأزهر مشهور عند البدو، ويذكرون أن عاصر دخول «النصارى» لمصر، وهو تاريخ الحملة الفرنسية. يروي خبر دراسته في الصعيد السيد خالد بن سديرة المنصوري عن أحد كبار السن من المطاوعة الذين أدركهم وقد ذكرها بلفظ «الشريعة والطريقة».

(٥) يظهر من هذه الأسماء تأثر الشيخ سيف بن رشيد بمن لقي من العلماء في مصر إذ ليست من الأسماء الشائعة في المنطقة.



بن سيف بن رشيد، وكان من العبّاد السائحين وقد توفي حاجا، ودفن بعدن، وهو معاصر للشيخ خليفة بن شخبوط آل نهيان[١].

ومنهم **الشيخ الحبيشي بن بهلول بن عبدالنبي**، عاش في أوائل القرن التاسع عشر الميلادي وينسب له كتاب في الفقه[٢]، و**الشيخ محيي الدين بن هارون**، وممن أخذ عنه المطوع عويضة بن راشد القبيسي[٣]، و**الشيخ محمد بن يعروف بن بهلول**، من مرافقي الشيخ زايد بن خليفة، كان عالما صالحا، اشتغل بتجارة اللؤلؤ وأسس مسجدا في فريج الظهر وأخذ عنه ابنه و**الشيخ أحمد بن محمد بن يعروف (توفي** بين عامي ١٩٤٣ و١٩٤٥م**)**، كما أخذ عن الشيخ محمد الكندي آل مقرن والشيخ سهيل بن يوسف آل ناشر، والشيخ عبدالعزيز بن حمد آل الشيخ مبارك في الأحمدية بدبي، والشيخ عبد اللطيف بن إبراهيم آل الشيخ مبارك، اشتغل بالطواشة وتولى الإمامة في مسجد والده[٤].

ومنهم **الشيخ مبارك بن سعيد بن عبدالمعين**، الملقب بالمردّ أي المرجع الذي يرد إليه أمر الناس، ويذكر أنه كان يرتحل بكتبه التي يحملها على بعيرين[٥]، وتروى له مناظرة مع عدد من «أتباع دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب»[٦].

(١) رواية السيد عبد الله بن محمد بن يعروف المطيوعي، أبوظبي.

(٢) رواية السيد عبد الله بن محمد بن يعروف المطيوعي، أبوظبي.

(٣) رواية السيد محمد بن فرج القبيسي والسيد صالح بن علي المطيوعي، أبوظبي/٢٠١٧م.

(٤) رواية السيدان عبد الله وعلي أبناء محمد بن أحمد بن يعروف المطيوعي، أبوظبي.

(٥) رواية المطوع محمد بن شليل المزروعي، ليوا/٢٠١٦م، والسيدان عبد الله وعلي أبناء محمد بن أحمد بن يعروف، أبوظبي.

(٦) رواية عدد من المطاوعة في غياثي، في مجلس السيد علي بن سعدون المطيوعي.



المبحث الثالث: الأعيان والوجهاء

كان لأعيان البلاد ووجهائها إلى جانب الحكام، دور كبير في خدمة العلم والمذهب المالكي، فكان الوجهاء وتجار اللؤلؤ هم الداعم الأول للحركة العلمية والثقافية، ففتحوا مجالسهم لأهل العلم[١]، وكانوا يتهافتون على استضافتهم[٢]، وأوقفوا عليهم الكتب، وبنوا لهم المساجد والمدارس، وقد جمع كثير منهم بين العلم والتجارة، ففي أبوظبي كالشيخ خليفة بن خميس بن يعروف السويدي (توفي في أوائل النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي)، والشيخ خلف بن عبدالله العتيبة (١٣٥٨هـ/١٩٣٩م)، وفي دبي الشيخ أحمد بن دلموك الفلاسي (١٣٣٠هـ/١٩١٢م)، وسنقتصر هنا على التعريف بمن أسس المدارس العلمية.



(١) عبدالرّحمن، عبد الله، الإمارات في ذاكرة أبنائها، (٧٢/٢).

(٢) عبد الرّحمن، عبد الله، الإمارات في ذاكرة أبنائها، (١٥٣/٣).



المطلب الأول: آل عتيبة وتأسيس مدرسة العتيبات

الشيخ المعمر خلف بن عبدالله بن عتيبة (١٣٥٨هـ/١٩٣٩م)، كان ذا علم وأدب واطلاع، طلب العلم أول أمره ثم تفرغ للتجارة وخدمة العلم والعلماء، عرف بالكرم والجود والورع والعبادة[١]، فكان لا يترك قيام الليل لا في حضر ولا سفر وقد جاوز المئة[٢].

تولى رعاية كتاتيب أبوظبي، إلى جانب مدرسته الشهيرة، التي كان ينفق عليها وعلى طلبتها. وعمر العشرات من المساجد، أشهرها الجامع الكبير في أبوظبي، وقد خصص قرابة عشرة محلات تجارية وقفا عليه، وبنى عددا من المساجد خارج أبوظبي، كمسجده في دبي والمساجد التي أنشأها في فارس، إلى جانب الأوقاف التي خصصها لطلبة العلم[٣].

وعلى أثره في الجود والكرم ومحبة العلم والعلماء، سار ابنه الشيخ **أحمد بن خلف**، وكان شاعرا أديبا، له مطالعة ومشاركة في العلم، فوسّع مدرسة والده، وكان طلبة المدرسة ومشايخها يجلسون في مجلسه مساء حيث تدور النقاشات العلمية والمطارحات الأدبية[٤].

---

(١) حنظل، فالح، تاريخ عائلة آل عتيبة، ص٩.

(٢) مقابلة حفيده سعادة السيد سعيد بن أحمد بن خلف.

(٣) عبدالله عبدالرحمن، الإمارات في ذاكرة أبنائها، (١/٧٧).

(٤) حنظل، فالح، أحمد بن خلف العتيبة في الاقتصاد والسياسة والأدب، ص١٠.



❊ مدرسة العتيبة[١]

أسست في (عام ١٣٠٧هـ/١٨٨٩م) تقريباً، حيث ورد إلى أبوظبي العلامة الشيخ محمد بن عبد الله الكندي، وكان قبل ذلك مقيما في دبي وممن أخذ عنه فيها الشيخ أحمد بن راشد بن شبيب والشيخ سلطان بن مقرن ومن في طبقتهما[٢] وعند انتقاله إلى أبوظبي شرع بالتدريس في مسجد خلف بن عتيبة، وكثر الطلبة في حلقة درسه، فبنى له خلف بن عتيبة المدرسة، وجعل بها أقساما داخلية للسكنى والطعام[٣].

كانت الدراسة بها دراسة حرة تخصصية، تشبه مدارس الأحساء القديمة، ودروس الجامع الأزهر بمصر، ومن الكتب التي كانت تقرأ بها: مختصر خليل وشروحه في الفقه المالكي، وألفية ابن مالك وشروحها في النحو، ومقامات الحريري في الأدب، والجوهر المكنون في البلاغة، والسلم المنورق في المنطق، إلى غير ذلك من المتون في مختلف العلوم[٤].



(١) وموضعها بجانب غرفة التجارة والصناعة بأبوظبي حاليا.

(٢) رواية السيد أحمد بن جمعة بن شبيب عن المرحوم الشيخ المر بن مقرن.

(٣) الكندي المرر، علي بن أحمد، شرح قصيدة الولاء، ص٦٥، بو شهاب، حمد، إطلالة على الماضي، ص٤٧.

(٤) عبد الرّحمن، عبد الله، الإمارات في ذاكرة أبنائها، (٧٧/١) ورواية عدد عن الشيخ مقرن بن محمد الكندي والسيد سعيد بن أحمد العتيبة، رحلات متعرجة في بلاد الإبل ـ تأليف صموئيل م. زويمر، ترجمة وتعليق: د. أحمد إيبش، هيئة أبوظبي للسياحة والثقافة، دار الكتب الوطنية، ص١٢٢.



❊ بعض المدرسين بالمدرسة[1]

درّس في مدرسة العتيبة عدد من العلماء من المذهبين المالكي والشافعي فالمالكية منهم:

❊ **العلامة الشيخ محمد بن عبد الله بن علي بن مكتوم بن سباع الكندي المالكي**، من أهل الجابل ـ حفيت، أخذ عن الشيخ عبد الرحمن بن خاتم الأحسائي مولدا ثم العماني موطنا[2]، كان فقيها مالكيا متبحرا في علوم الآلة، وقد وقفنا على فتوى له في عدة صفحات في حكم شد الرحال لزيارة قبر النبي ﷺ يرد فيها على من أنكرها[3]، حررت في عام ١٢٦٤هـ الموافق ١٨٤٧م.

❊ و**العلامة الشيخ محمد عابد بن حسين بن إبراهيم المكي**، مفتي المالكية بمكة المكرمة (ت١٣٤١هـ/١٩٢٣م) وذلك بين عام ١٨٩٦م وما قبل ١٩٠٥م[4].

❊ و**الشيخ عبد اللطيف بن إبراهيم آل الشيخ مبارك الأحسائي**، جاء إلى أبوظبي بطلب من خلف بن عبد الله بن عتيبة عام (١٣٣٦هـ/١٩١٧م) وبقي مدرسا بها إلى أن توفي (١٣٤٢هـ ـ ١٩٢٣م)[5].

---

(١) انظر، عبدالرّحمن، عبد الله، الإمارات في ذاكرة أبنائها، (٥٥/١).

(٢) الحبشي، الحبيب عيدروس بن عمر، عقد اليواقيت الجوهرية بذكر طريق السادات العلوية، تحقيق محمد بن أبي بكر باذيب، هامش (٧٨٨/١).

(٣) وقد قمت بتحقيقها.

(٤) المهيري، ثاني بن عبد الله، مقدمة تحفة السالك للشيخ محمد عابد بن حسين المالكي، ص١٢.

(٥) الشّيخ، عارف، تاريخ التّعليم في أبوظبي، ص٢٢٢ ـ ٢٢٤.



❊ والعلامة الشيخ عبد العزيز بن حمد آل الشيخ مبارك الأحسائي (١٣٥٩هـ/١٩٤٠م).

❊ والشيخ السيد محمد علي بوذينه التونسي (توفي ١٣٦٠هـ/١٩٤١م تقريبا).

❊ من طلاب مدرسة العتيبة:

قال **الشيخ مقرن بن محمد الكندي**: «وقد كان الوالد وبقية زملائه من قضاة البلاد والشيخ جمعة وحمد بن غانم، ويوسف وعيال العتيبات والمجموعة الأخرى التي ذكرنا أسماء بعضهم من طلبة الوالد، وكل طالب علم في أبوظبي يومها كان يحرص كل الحرص على أن يستفيد من فرصة وجود أولئك المتبحرين في العلوم بيننا في مدرسة العتيبات»[١].

ثم استمرت الدراسة في هذه المدرسة خمسين سنة أو أكثر، وانقطعت في أوائل الأربعينيات من القرن العشرين تقريباً[٢].



(١) عبدالرّحمن، عبد الله، الإمارات في ذاكرة أبنائها، مقابلة صحفيّة مع الشّيخ مقرن الكندي، (٥٦/١).

(٢) انظر: الشيخ، عارف، تاريخ التعليم في أبوظبي، ص٢١٦.



المطلب الثاني: آل دلموك وتأسيس المدرسة الأحمدية

❊ الشيخ أحمد بن دلموك الفلاسي (١٣٣٠هـ/١٩١٢م)

التاجر الورع التقي، جمع بين العلم والتجارة، وتردد على الحرمين والأحساء وأخذ عن علمائها كالشيخ عبد الله بن أبي بكر الملا، واستجازه في الأوراد والأذكار كحزب البحر للإمام الشاذلي[١].

قال الشيخ عبد الله بن محمد صالح الخزرجي في ترجمته: «كثير الجود والخير محب لأهل العلم من كل مذهب ولا سيّما الشوافع، وهو مالكي، كثير الورع والزهد كثير الصلاة والأوراد، أنشأ جامعاً كبيرا عظيماً في دبي، ومسجداً آخر في ديرة، ورباطات للغرباء ومدرسة واسعة لطلبة العلم الشريف، ومدرسة أخرى لتعليم القرآن الكريم، ويجتهد في رمضان اجتهاداً كليا يفرغ فيه عن الشواغل والبواعث النفسانية والأركانية»[٢].

وورث هذا الكرم والجود عنه ابنه **الشيخ محمد بن أحمد (١٣٥٨هـ/ ١٩٣٩م)**، فأكمل بناء المدرسة الأحمدية، وأوقف عليها كتبا، وواصل عطاءه للمحتاجين، وكانت زكاته تعم أهل دبي وغيرهم[٣].

---

(١) كما في أحد رسائله إلى الشيخ عبدالله.

(٢) الخزرجي، عبد الله بن محمد صالح، إتحاف البشر، مخطوط.

(٣) المصدر السابق، (٢/٣٢٢).



❊ المدرسة الأحمدية «الدلموكية»[(١)]

نسبت إلى مؤسسها، الذي توفي قبل اكتمالها، وكان قد دعى الشيخ عبد العزيز بن حمد آل الشيخ مبارك من الأحساء ليدرس بها، فأكملها ابنه الشيخ محمد سنة (١٩١٢م ـ ١٣٣٠هـ)، وقصدها العلماء والفقهاء من الأحساء ومصر والمغرب، وأتاها المدرسون من العراق[(٢)]، وأقام الشيخ عبدالعزيز مدة طويلة يدرس ويعلم بها وتخرج على يده جملة من القضاة والعلماء منهم الشيخ محمد بن عبد السلام المغربي، والسيد محمد الشنقيطي[(٣)]، والشيخ أحمد بن حسن الخزرجي، وغيرهم ممن لا نكاد نحصيهم»[(٤)].

كانت المدرسة الأحمدية قبل عام ١٩١٢م، مبنية من الجريد، وتعرف باسم مدرسة الفلاح[(٥)]، وذلك منذ عهد الشيخ راشد بن مكتوم بن بطي (١٨٩٤م) تقريبا[(٦)]، وكانت الدراسة بها في هذه المرحلة دراسة تخصصية،

---

(١) ذكرها باسم المدرسة الدلموكية الشيخ عبدالله بن محمد صالح الخزرجي في تاريخه.

(٢) المهيري، مطر بن عبيد الماجد، مذكرات مخطوطة.

(٣) وفد الشيخان المغربي والشنقيطي إلى دبي وهما من أهل العلم، إلا أنهما توسعا في القراءة والدراسة على الشيخ عبدالعزيز بن حمد والشيخ العلجي.

(٤) عبدالرّحمن، عبد الله، الإمارات في ذاكرة أبنائها، (١/٢٦٧).

(٥) كما يذكر المرحومين الشيخ أحمد بن حمد الشيباني والشيخ عمر بن عبيد الماجد. انظر: الحربي، محمد حسن، تطور التعليم في الإمارات، ص٣١ ـ ٣٢. ومقابلة أجراها الباحث حسين بن إبراهيم البادي مع المرحوم الشيخ عمر بن عبيد الماجد.

(٦) الكمالي، فتحية، تطور أشكال التعليم في الإمارات، رسالة ماجستير، ص١٤٢، من مقابلة المرحوم الشيخ أحمد بن حافظ. ومقابلة أجراها الباحث حسين إبراهيم البادي مع المرحوم جمعة بن شبيب، ونبذة عن حياة المرحوم الشيخ عبد الرحمن بن محمد حافظ، مقدمة كتاب خلاصة الفقه. والمهيري، مطر بن عبيد الماجد، مذكرات مخطوطة.



فيقوم بالتدريس فيها كبار العلماء أمثال **الشيخ محمد عابد بن حسين المالكي** وغيره من العلماء الذين ينزلون بدبي، وكان أحمد بن دلموك يشتري الكتب من مكة والهند والقاهرة، ومن الكتب التي أوقفت عليها في ذلك العهد:

❋ إرشاد الساري بشرح البخاري للإمام القسطلاني[١].

❋ الجزء الأول من تفسير الخازن طبعة ١٢٨٧هـ[٢] وقف الشيخ أحمد بن دلموك.

❋ إحياء علوم الدين للإمام الغزالي[٣]، وقف الشيخ أحمد بن دلموك.

❋ شرح الخرشي على مختصر الشيخ خليل في الفقه المالكي[٤].

❋ حاشية الدسوقي على شرح الدردير على مختصر الشيخ خليل طبعة سنة ١٢٩٥هـ[٥]، أوقفه على المدرسة عبدالله بن حميد المهيري زوج ظبية بنت الشيخ راشد بن شبيب المهيري، أحد أثرياء دبي.

❋ حاشية الصاوي على الشرح الصغير للإمام الدردير في الفقه المالكي[٦].

---

(١) أرشيف دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري.

(٢) مكتبة الشيخ أحمد بن عبد الله بن ظبوي.

(٣) مكتبة الشيخ أحمد بن عبد الله بن ظبوي.

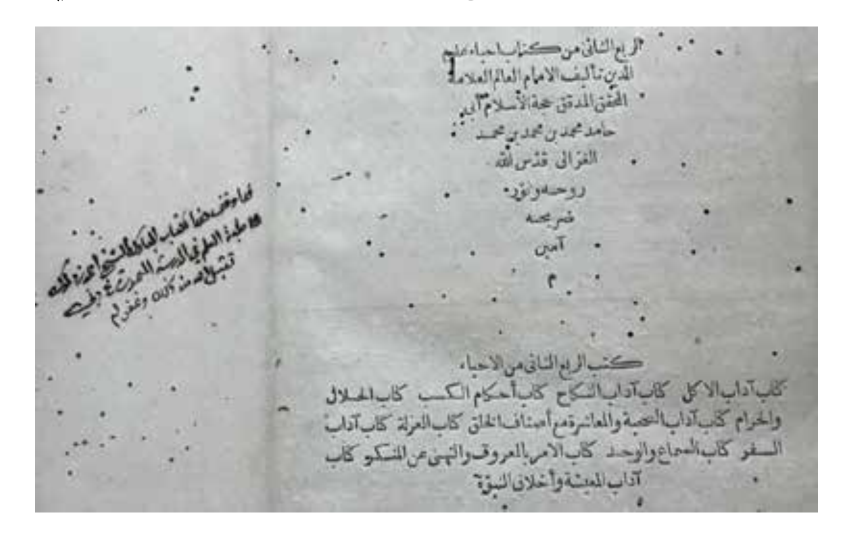
(٤) دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري.

(٥) مكتبة الشيخ أحمد بن عبد الله بن ظبوي.

(٦) مركز جمعة الماجد.



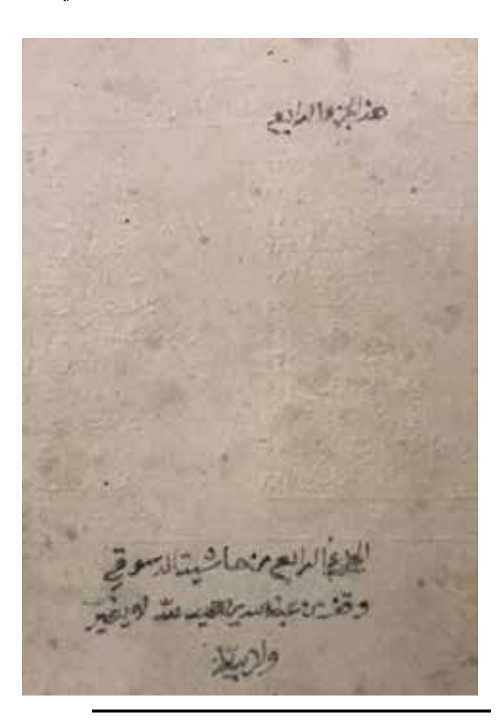
❊ حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك في النحو.



الربع الثاني من كتاب احياء علوم
الدين تأليف الامام العالم العلامة
المحقق المدقق حجة الأسلام أبو
حامد محمد بن محمد بن محمد
الغزالى قدس الله
روحه ونور
ضريحه
آمين

كتب الربع الثاني من الاحياء
كتاب آداب الاكل كتاب آداب النكاح كتاب أحكام الكسب كتاب الحلال
والحرام كتاب آداب الصحبة والمعاشرة مع أصناف الخلق كتاب العزلة كتاب آداب
السفر كتاب السماع والوجد كتاب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر كتاب
آداب المعيشة وأخلاق النبوة

إحياء علوم الدين للإمام الغزالي، وقف الشيخ أحمد بن دلموك بنفسه.



هذا الجزء الرابع

الجزء الرابع من حاشية الدسوقي

حاشية الدسوقي على شرح الدردير على مختصر الشيخ خليل طبعة سنة ١٢٩٥هـ، أوقفه عبدالله بن حميد المهيري زوج ظبية بنت الشيخ راشد بن شبيب المهيري[(١)]، على المدرسة الأحمدية

---

(١) إفادة من الباحث سعيد بن خميس بن ناصر السويدي.



ثم من عام (١٣٣١هـ/١٩١٢م) إلى عام (١٣٤٢هـ/١٩٢٤م) تقريباً، وفي هذه المرحلة بنيت المدرسة بطابق واحد ثم زيد في زمن لاحق، وجُعل فيها رباطٌ [مساكن وغرف] لطلبة العلم ومكتبة، ومجلس يدرس فيه الشيخ عبد العزيز بن حمد آل الشيخ مبارك مختلف العلوم الشرعية، ويأتي غيره من علماء الأحساءِ فيُلقونَ دُروسَهُمْ في أروِقتها، ومن أبرزِ هؤلاء العلماء الشيخ عبد العزيز بن صالح العلجي، والشيخ محمد الخضر بن مايابى[1].

يقول الشيخ محمد بن أحمد الخزرجي متحدثا عن شيخه الشيخ عبدالعزيز بن حمد وتدريسه في الأحمدية: «والطابق الأرضي من المدرسة محل التعليم وفيه غرف للنوم، ينزل في كل غرفة أحد التلاميذ القادمين من هنجام من بني ياس[2] أو من الأحساء من أبنائه وذويه[3] أو من الضيوف»[4].

خرّجت هذه المرحلة عددا من علماء البلاد ووجهائها، ففيها درس الشيخ مبارك بن علي الشامسي والشيخ جمعة بن سيف الحميري والشيخ مانع بن راشد آل مكتوم وغيرهم.

---

(١) المهيري، مطر بن عبيد الماجد، مذكرات مخطوطة.

(٢) كانت جزيرة هنجام تابعة لحكم بني ياس وحكامها من آل بو فلاسة، انتقلوا إلى دبي بعد الاحتلال الإيراني للجزيرة.

(٣) منهم الشيخين عبدالله وأحمد، ومن ذويه الشيخ مبارك بن عبداللطيف الذي قرأ على الشيخ محمد الخضر في دبي.

(٤) الخزرجي، محمد بن أحمد، مذكرات غير منشورة.



فهرست الجزء التاسع من المدونة الكبري

(رواية الإمام سحنون عن الإمام عبد الرحمن بن القاسم عن الإمام مالك رضي الله تعالى عنهم أجمعين)

نسخة من المدونة الكبرى وقفت على المدرسة الأحمدية عام ١٣٤٢هـ



المبحث الرابع: الصلات العلمية

منطقة ساحل الخليج العربي بوابة جزيرة العرب إلى الهند وفارس والصين، ومن طبيعة مثل هذه البلاد أن تنشط بها الحركة العلمية والثقافية بالتوازي مع الحركة الاقتصادية، وذلك بالاتصال بالمؤسسات والمحاضن العلمية الكبرى في العالم الإسلامي، فكانت الصلات بين سواحل الخليج العربي الشرقية والغربية وعمان والأحساء والحجاز متينة ووثيقة، يتنقل العلماء بين هذه البلاد، فيدرسون أينما حلوا، ويرحل طلبة العلم من بين هذه الأراضي دون أن يجدوا اختلافا كبيرا في المنهج والفكر والمقررات العلمية، فلا تجد طالبا أو عالما إلا وقد تجول في بعض هذه البلاد وأخذ عن علمائها، أو التقى بعضهم في زيارتهم لبلاده على أقل تقدير.

وكان لرحلات علماء المالكية أثر كبير في ترسيخ المذهب في المنطقة، وقد مر ذكر بعض رحلات المالكية قديما إلى هذا الجزء من جزيرة العرب، كرحلة الباجي وغيره من علماء الأندلس والمغرب العربي، وفي العصور المتأخرة نجد رحلات كثيرة لعلماء المالكية من الأحساء والحجاز والمغرب العربي كان لها إسهام في رسوخ المذهب واستقراره وانتشاره في هذه المنطقة، وكذلك رحلات طلبة العلم من هذه البلاد إلى المراكز العلمية التي تبنت المذهب المالكي، وسنذكر نماذج من ذلك، مقتصرين على البلاد التي أثر الاتصال بها على وجود المذهب المالكي، وليس على الحركة العلمية فقط[1].

(١) تناولنا في غير هذا الكتاب الصلات العلمية بأكثر من عشرة دول، مع التوسع في جميع ذلك.



المطلب الأول: الحجاز

لا شك أن الأواصر التي تربط أهل أبوظبي ودبي بالحجاز قديمة جدا، وذلك بسبب رحلات الحج والعمرة في كل حول، وقد تردد علماء البلاد على الحجاز، كما قدم بعض علماء الحجاز إلى الإمارات.

❊ الدراسة والمجاورة

رحل بعض علمائنا للدراسة والمجاورة في الحرمين **كالشيخ سلطان ابن الشيخ مقرن بن راشد** المري، **والشيخ علي بن سالم بوملحا المرر** الذي رحل إلى الحجاز في سنة ١٢٨٧هـ الموافق ١٨٦٠م، ثم ارتحل إلى مكة المكرمة، ومكث فيها سبع سنين[١]، **والشيخ الناسك الذاكر الصوفي**[٢] **سيف بن هلال بن شويمر المهيري**، جاور في مكة المكرمة، له مشاركة في العلوم والأدب والشعر، توفي بمكة المكرمة عام (١٣٥٨هـ/١٩٣٩م) ودفن بالمعلاة[٣] وهو القائل[٤]:

طوبى وفوزا لمن في باب سـيده ... يمرغ الخـد لا يـأوي إلى أحـدِ
يطوف بـالبيـت مشـغولا ومبتهلا ... ويلثم الحجر المحفوف بالرصـدِ

(١) الكندي المرر، شرح قصيدة الولاء، ص٤١.

(٢) هكذا كتب السيد عبدالحي الكتاني في رحلته الحجازية، مخطوط، إفادة من الباحث السيد خالد السباعي.

(٣) استفدنا تاريخ الوفاة من شيخنا المؤرخ الشيخ عبد الرحمن بن أحمد بن عبد اللطيف الملا الأحسائي.

(٤) أوراق الشيخ إبراهيم بن الشيخ محمد نور بن سيف المهيري.



والشيخة سلامة بنت الشيخ أحمد بن راشد بن شبيب جاورت مع زوجها **محمد بن ماجد بن سرور** مدة سبع سنوات[1]، وأبناؤهم **الشيخ ماجد بن محمد، والشيخ عبد الله**، جاورا مدة في مكة المكرمة ودرّسا في المدرسة الصولتية، ولازما الشيخ حسن المشاط، والسيد علوي بن عباس المالكي[2].

ومن بعدهم **الشيخ عبد الجبار بن محمد بن ماجد بن سرور**، جاور قرابة العشرين عاما، وتولى التدريس بمدرسة الفلاح بمكة، وكذلك **الشيخ أحمد بن عبد الله بن ظبوي**، جاور مدة طويلة وكان مدرسا في مدرسة الفلاح، وجاور **الشيخ عمر بن عبيد بن ماجد** مدة، ودرّس في المدرسة الرحمانية بمكة المكرمة، مع أخذه عن علماء الحرم[3].

من أعلام المالكية الذين كان يرجع إليهم أهل أبوظبي ودبي:

* مفتي السادة المالكية بمكة المكرمة **الشيخ حسين بن إبراهيم المالكي (ت ١٢٩٢هـ/١٨٧٥م)**. درس بالأزهر على الشيخ منة الله الشباسي تلميذ الإمام الأمير، وغيره من علماء الأزهر الشريف، هاجر إلى مكة واستوطن بها، كانت أسرته تتولى طوافة أهل الخليج من المالكية في موسم الحج[4].

---

(١) رواية السيدة حمدة بنت أحمد بن راشد بن أحمد بن راشد بن شبيب، دبي/٢٠١٨م.

(٢) رواية الشيخ أحمد بن الشيخ محمد نور بن سيف المهيري، ومراسلات الشيخ ماجد بن محمد.

(٣) رواية الشيخ أحمد بن الشيخ محمد نور بن سيف المهيري، والشيخ عبدالرحمن بن أحمد بن ظبوي الفلاسي.

(٤) مقابلة الشيخ أحمد بن الشيخ محمد نور بن سيف، دبي، ٢٠١٧م والشيخ إبراهيم بن محمد نور بن سيف، المدينة، ٢٠١٨م.



*** مفتي المالكية بمكة الشيخ محمد عابد بن حسين بن إبراهيم المالكي (ت ١٣٤١هـ/١٩٢٣م) أقام** بدبي مدة طويلة بسبب خلاف بينه وبين الشريف عون، وخلال إقامة الشيخ محمد عابد في دبي وأبوظبي كان على علاقة بآل نهيان وآل مكتوم والوجيه خلف بن عتيبة والشيخ سلطان بن مقرن، الذي سمى أحد أبنائه باسم الشيخ محمد عابد(١).

*** الشيخ محمد علي بن حسين المالكي (ت١٣٦٧ه/١٩٤٨مـ)**، مفتي المالكية بالبلد الحرام، والذي تخرّج به كبار علماء مكة، على صلة قوية بأهل الإمارات، حيث كان الشيخ سعيد بن مكتوم آل مكتوم يرسل له في النوازل، ومن أقرانه من أهل دبي الشيخ أحمد بن غانم بن سالم الشامسي الذي ذكره الشيخ محمد علي في أحد رسائله للشيخ سعيد بن مكتوم حاكم دبي، وذكر أنه أرسل له شرحه على قصيدة ابن عطاء الله السكندري في التصوف(٢).

*** محدث الحرمين الشيخ أبوحفص عمر بن حمدان المحرسي (١٣٦٨هـ/١٩٤٩م)**، أقرأ الموطأ والكتب الستة عدة مراتٍ في الحرمين الشريفين. وقد درس عليه الشيخ محمد نور بن سيف المهيري في الحديث والتفسير وأجازه(٣).

*** الشيخ العلامة محمد العربي التباني (١٣٩٠ه/ـ١٩٧٠م)**، المدرس بالمسجد الحرام ومدرسة الفلاح، أخذ عنه: الشيخ محمد نور سيف المهيري، الشيخ ماجد بن محمد بن ماجد المهيري، الشيخ عبدالله بن محمد

(١) انظر مقدمة تحفة السالك، بتحقيق المؤلف.

(٢) مراسلات بين علماء مكة ودبي أطلعني على نسخة منها الباحث حسين البادي.

(٣) انظر إجازة الشيخ عمر حمدان في (ص١٣٥).



بن ماجد المهيري، الشيخ أحمد بن عبد الله بن ظبوي الفلاسي، الشيخ عمر بن عبيد بن ماجد المهيري، الشيخ أحمد بن محمد نور بن سيف المهيري[1].

* **العلامة السيد علوي بن السيد عباس المالكي (١٣٩١هـ/١٩٧١م)**، المدرس بالمسجد الحرام ومدرسة الفلاح، كان أهل أبوظبي ودبي يقصدون مجلسه في المواسم، أخذ عنه الشيخ عبد الجبار بن محمد الماجد والشيخ عمر بن عبيد الماجد، وشيخنا الشيخ أحمد بن محمد نور سيف. له مؤلفات قرر منها في الفلاح بدبي شرح مختصر الترغيب والترهيب، وألف رسالة في الاحتجاج بعمل أهل المدينة» إجابة لسؤال قاضي دبي السيد محمد الشنقيطي حول مفهوم العمل[2].

* **العلامة الشيخ حسن بن محمد المشاط المالكي (١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م)**، تولى القضاء بمكة المكرمة، ودرّس في المسجد الحرام، وله عدة مؤلفات[3]، أخذ عنه الشيخ أحمد بن محمد نور بن سيف، والشيخ أحمد بن عبد الله بن ظبوي، والشيخ ماجد بن محمد بن ماجد، والشيخ عبد الله بن محمد بن ماجد، والشيخ عبد الجبار بن محمد بن ماجد، والشيخ عمر بن عبيد بن ماجد، والشيخ عيسى بن عبد الله بن مانع الحميري[4].

---

(١) مقابلة مع الدكتور الشيخ أحمد ابن الشيخ محمد نور بن سيف المهيري، دبي.

(٢) انظر مجموعة رسائل السيد علوي بن عباس المالكي.

(٣) انظر: المكي، حسن المشاط، الثبت الكبير، ت: محمد بن عبد الكريم بن عبيد، ص١٩.

(٤) مراسلات المشايخ المذكورين، ورواية الشيخ عيسى بن عبد الله بن مانع الحميري.



❊ تدريس علماء دبي في الحرمين

تولى عدد من مشايخ دبي وعلمائها التدريس في مكة المكرمة، فدرس الشيخ أحمد بن ظبوي والشيخ عمر بن عبيد الماجد والشيخ عبدالجبار الماجد والشيخ محمد بن ماجد والشيخ عبدالله بن ماجد في مدارس مكة كالفلاح والمدرسة الصولتية والرحمانية، وكان على رأسهم الإمام العلامة الشيخ محمد نور بن سيف المهيري، الذي درس في مدرسة الفلاح والحرمين الشريفين، فبالإضافة إلى تدريسه في بيته ومدرسة الفلاح كانت له في الثمانينيات الهجرية أربع حلقات علمية في الحرم المكي:

❊ حلقة يومية بعد الفجر، في رواق باب العمرة، في صحيح مسلم وكتب السنة، ويستمر في الدرس إلى طلوع الشمس، فيصلي وطلبته الضحى ثم ينطلق إلى مدرسة الفلاح.

❊ حلقة يومية بعد العصر، في رواق باب الزيادة، ويقرأ في مختلف الكتب، وقبيل المغرب بساعة يجلس لأذكار المساء، ويجيب المستفتين، وذلك إلى صلاة المغرب.

❊ حلقة بعد المغرب في حصوة باب العمرة، ومما يقرأ فيها: الكواكب الدرية شرح متممة الآجرومية وتفسير ابن كثير، وشرح (بانت سعاد).

❊ حلقة بعد صلاة العشاء، لمدة نصف ساعة في مختلف الفنون[1].

---

(١) أبورزيزة، عمر سراج رجل العلم والذكر والأدب، العلامة محمد نور سيف المهيري، بحث غير منشور، بتصرف.



وقد استفاد من الشيخ محمد نور بن سيف مدة تدريسه آلاف الطلبة، منهم على سبيل المثال:

الشيخ عبدالله بن سعيد اللحجي الشافعي (ت ١٤١٠هـ/١٩٨٩م)[١]، والسيد محمد علوي المالكي (ت١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م)، والعلامة أحمد بن جابر جبران المكي اليمني (١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م)[٢]، والقاضي الشيخ محمد بن هديهد الرفاعي الجهني المكي.

❊ المدرسة الفرقانية

في عام ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م أسس الشيخ محمد نور المدرسة الفرقانية لتحفيظ القرآن الكريم وتدريس علوم القراءات بمكة المكرمة، فتولى التحفيظ الشيخ عبد المالك الهندي، ثم أسس بها قسما للحديث الشريف، وتولى الإقراء به الشيخ أحمد جابر جبران، فأقرأ الكتب الستة وغيرها[٣].



(١) منتهى السول شرح وسائل الوصول إلى شمائل الرسول للحجي. دار المنهاج، (كتب الترجمة تلميذه السيد محمد بن علوي مالكي رحمهما الله).

(٢) جبران، أحمد جابر، فتح الودود، دار المنهاج، ص١٢ ـ ١٨.

(٣) أوراق خاصة بالشيخ محمد نور بن سيف المهيري.



المطلب الثاني: الأحساء

كانت الأحساء على مدى عدة قرون قبلة لطلبة العلم من أتباع المذاهب الأربعة في المنطقة، ومنها يتخرج قضاة ومفتو هذه المنطقة، وبها ينشأ علماؤها. وقد صنف علماؤها المؤلفات في كل العلوم المتداولة، وتعود الصلة بالأحساء إلى عهد قديم إذ كانت هي عاصمة الإقليم منذ عهد العيونيين.

❊ الصلة بعلماء المالكية في الأحساء

❊ أسرة آل الشيخ مبارك

تنتسب **للشيخ الفقيه مبارك بن علي بن قاسم بن حمد بن سلطان التميمي الأحسائي (ت ١٢٣٠هـ ـ ١٨١٥م تقريبا)**[١]، ولأسرته ارتباط وثيق بالإمارات، فقد أسس ـ الشيخ مبارك ـ مدرسةً في حيِّ النعاثل بقيمةِ هديةٍ أرسلها أحد تجار رأس الخيمة[٢]، كما درس على أبناء الشيخ وأحفاده جل علماء أبوظبي ودبي، وتولى بعض أحفاد الشيخ القضاء والتدريس في امارتي أبوظبي ودبي.

ففي عهد ابنه **الشيخ عبداللطيف ابن الشيخ مبارك التميمي (١٢٨٥هـ/١٨٦٨م)**، الذي تولى مدارس والده، وتفرد بمشيخة المالكية، واستعمل على

(١) طبع الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم حاكم دبي أحد مصنفات الشيخ مبارك بن علي وهو اختصار الترغيب والترهيب.

(٢) آل الشيخ مبارك، عبدالحميد بن مبارك، التسهيل، (٧٩/١).



قضاء الأحساء[1]، درس في الأحساء عدد من أهل أبوظبي ودبي كالشيخ أحمد بن الشيخ راشد بن شبيب، والشيخ علي بن سالم بو ملحا ومن في طبقتهما، كما ربطت **الشيخ عبدالله بن عبداللطيف بن مبارك (١٢٩٩هـ/١٨٨٢م)** علاقة بعلماء دبي وحاكمها الشيخ حشر بن مكتوم (ت١٣٠٣هـ/١٨٨٦م)[2]، وممن تخرج به ابن أخيه الشيخ عبدالعزيز بن حمد الذي قدم إلى أبوظبي ودبي ودرّس فيهما[3].

وكذلك كان الشيخ إبراهيم بن عبداللطيف بن مبارك (١٣٥١هـ/ ١٩٣٢م)، على صلة وثيقة بأهل أبوظبي ودبي، إذ أقام مدة في دبي وهو في طريق الحج ونزل على الشيخ زايد بن خليفة «زايد الأول» وخلف بن عبدالله العتيبة في أبوظبي في عام (١٣١٦هـ/١٨٩٩م) وطلبا منه أن يرسل بعض أبنائه إلى أبوظبي فأرسل ابنه **الشيخ عبداللطيف**[4]. وممن أخذ عنه من علماء دبي الشيخ يوسف بن عبدالله الشيباني (١٣٧١هـ/١٩٥٢م).

---

(١) آل الشيخ مبارك، عبدالحميد بن مبارك، التسهيل، (٦١/١).

(٢) حيث ورد ذكره وذكر أبنائه في رسالة من الشيخ حشر إلى الشيخ عبدالله بن أبي بكر الملا وذلك في سنة ١٢٩٨هـ/١٨٨١م وذكر في رسالة من الشيخ محمد بن راشد بن شبيب في نفس السنة.

(٣) المصدر السابق، (٦٣/١).

(٤) رواية الشيخ قيس بن محمد آل الشيخ مبارك عن والده، الأحساء.



هذا ما قال عبدالرحمن بن الشيخ علي آل الشيخ مبارك رثاء عمه شمس
وبحر العلوم العالم العلامة والبحر الفهامة شيخنا المرحوم الشيخ
ابراهيم بن الشيخ عبداللطيف بن الشيخ مبارك تغمده الله برحمته
واسكنه فسيح جنته اللهم آمين وهي هذه

إلى الله مولانا المهيمن نجأر	متى وقع الخطب الجليل المكدر
دع الدمع يجري بالمحاجر عندها	فقد معك في هذا أقل وأحقر
وما الحق أن نبكي دموعاً وإنما	نذيب حشاشات بها الناس تسعر
فواهاً لها من نكبة مدلهمة	ومظلمة من قبلها الكون مسفر
دهتنا بما تخشاه أيام دهرنا	وصار الذي قد كان بالأمس يحذر
دهتنا برزء فادح ومبرح	ومن عادة الأيام بالصاح تغدر
فلله من خطب فظيع محير	به مهج الجم الغفير تفطر
عليه قلوب الناس أمست حزينة	كأن بها ناراً تشب وتسجر
إذ أب الأسى منا نفوساً عزيزة	فعز العزا منا وعز التصبر
فيالهف نفسي لهفها ثم لهفها	على بحر علم بالمقابر يقبر
وبدر كمال أظلم الكون بعده	على أنه من قبل أبهى وأنور
فكيف يسوغ العيش من بعد بدرنا	وأنواره كنا بها الدهر نبصر
إمام همام شاع بالعلم صيته	وساد به فالمدح عنه يقصر

لقد كا

قصيدة الشيخ عبدالرحمن بن علي آل الشيخ مبارك في رثاء عمه الشيخ إبراهيم بن عبداللطيف بخط أحد علماء دبي.



أما الشيخ راشد بن عبدالطيف بن مبارك (١٣٤٠هـ/١٩٢١م)، فقد أوقف إبراهيم بن كلبان من أهل دبي مدرسة الحبيشية عليه، وكان يتردد على دبي وأبوظبي ويستقبله حكامها، وسمّى خلف العتيبة ابنه راشدا تيمنا به[١].

وكان الشيخ عبداللطيف بن إبراهيم بن عبداللطيف بن مبارك (١٣٤٢هـ/١٩٢٣م)، أول من استقر من آل الشيخ مبارك في أبوظبي، وتولى التدريس في مدرسة العتيبة (عام ١٣٣٦هـ/١٩١٧م) تقريبا، فوفد عليه الطلاب من كل مكان، واستمر بالتدريس فيها حتى توفاه الله سنة (١٣٤٢هـ/١٩٢٤م) وأوصى أن يدفن بجوار الشيخ حمدان بن زايد بن خليفة آل نهيان (١٣٣٨هـ/١٩٢٠م)، بينما أقام ابن عمه **الشيخ العلامة عبدالعزيز بن حمد بن عبداللطيف بن مبارك (١٣٥٩هـ/١٩٤٠م)**، في دبي وتولى مشيخة المدرسة الأحمدية بها، وبقي فيها إلى ١٩٣٨م تقريبا، وكان ذا مكانة عالية عند أهل البلاد وحكّامها، حتى إن الشيخ سعيد بن مكتوم كان يأتي لزيارته عندما يعود من الأحساء[٢].

وكان ينزل معه أبناؤه وبعض أقاربه وتلاميذه وأصحابه، **كالعلامة الشيخ عبدالعزيز بن صالح العلجي الخالدي المالكي (١٣٦٢هـ/١٩٤٣م)، الذي** اشتغل بالتجارة، ولم يوفق بها، ثم توجه إلى العلم بسبب رؤيا رآها بدبي، بإشارة الشيخ أحمد بن دلموك[٣]، فلازم الشيخ إبراهيم بن عبداللطيف آل الشيخ، وتخرج به، وتولى التدريس في الأحساء، كما درّس في دبي، وممن

(١) المصدر السابق، (٦٧/١) ورواية الشيخ قيس بن محمد آل الشيخ مبارك.

(٢) الخزرجي، محمد بن أحمد، مذكرات غير منشورة.

(٣) الحلو، عبد الفتاح محمد، شعراء هجر، ص٤٢٥.



لازمه وأخذ عنه الشيخ محمد بن أحمد الخزرجي، والسيد محمد بن أحمد الشنقيطي درسا عليه المنظومة العاصمية في القضاء وهي من الكتب المتقدمة في الفقه المالكي[١].

أما أبناء الشيخ فالشيخ القاضي عبدالله بن عبدالعزيز (١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م)، وكان يقرأ درس الحديث في مجلس والده بالأحمدية، ودعاه الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان عام ١٩٦٦م لتولي القضاء في أبوظبي، فاعتذر[٢] وأشار عليه بتولية أخيه **الشيخ القاضي أحمد بن عبدالعزيز (١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م)**، الذي نشأ بين دبي والأحساء، وأسس دائرة القضاء الشرعي سنة ١٩٦٩م، أشرف على طباعة كثير من كتب المالكية ونشرها، وله مؤلفات.

ومن أقاربه الشيخ مبارك بن عبداللطيف بن إبراهيم آل الشيخ مبارك (١٤٠٤هـ/١٩٨٤م)، درس في الأحساء وصحب الشيخ عبدالعزيز في دبي، وأخذ بها عن الشيخ محمد الخضر بن مايابى[٣]، كانت له اليد الطولى في العربية، وكان يقضي فصل الشتاء في أبوظبي غالبا[٤]، **والشيخ عبدالرحمن بن علي بن عبدالرحمن آل الشيخ مبارك (١٤٢١هـ/٢٠٠١م)**، تلقى العلم على يد أعمامه وتفقه بخاله الشيخ عبدالعزيز بن حمد، برع في الأدب والشعر، تولى الإمامة بدلما، وتنقل في الخليج، ثم استقر في الأحساء وكان يزور الإمارات سنويا وله معرفة دقيقة بأخبارها ورجالها وكانت له علاقة وثيقة

---

(١) الخزرجي، محمد بن أحمد، مذكرات غير منشورة.

(٢) رواية الشيخ عبدالحميد بن مبارك بن عبداللطيف آل الشيخ مبارك.

(٣) من خط الشيخ حسن بن عبدالرحمن آل حسين نقلا عن الشيخ أحمد بن علي آل الشيخ مبارك.

(٤) رواية الشيخ عبدالحميد بن الشيخ مبارك بن عبداللطيف.



بالشيخ زايد بن سلطان آل نهيان[1].



الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز والشيخ أحمد بن عبدالعزيز مع الشيخ زايد بن سلطان

❊ المدارس والأوقاف في الأحساء

❊ مدرسة الصالحية

أوقفها الشيخ عبداللطيف بن إبراهيم عن موكله ناصر بن عبيد بن لوتاه عام ١٣٢٨هـ/١٩١٠م، وقد جدد بناءها عام ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٤م المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان باعتناء من الشيخ أحمد بن عبدالعزيز آل الشيخ مبارك، وأعاد ترميمها في عام ٢٠١٧م سعادة السيد هلال بن أحمد بن لوتاه، تولى التدريس فيها جملة من المشايخ، كان أولهم الشيخ إبراهيم بن عبداللطيف، ويقوم بالتدريس فيها حاليا الشيخ الدكتور عبدالحميد بن مبارك آل الشيخ مبارك[2].

---

(١) المصادر السابق، (٧٧/١).

(٢) قمنا بزيارة المدرسة مرارا.



[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

موجب تحريره انه قد اشترى الرجل الشيخ عبداللطيف ابن الشيخ ابراهيم ال مبارك بوكالته الشرعية الثابتة [illegible]
باقراره واعترافه بذلك عن الرجل المكرم ناصر بن عبدالله بن لوتاه من جناب الرجل براهيم بن عبد[illegible]
الجوف البائع بوكالته الشرعية عن اخته [illegible] بنت عبدالرحمن الجوف بشهادة من سيذكر وذالك
جميع وحملة الحوش الكائن في محلة الصالحية تابع الرفعة من مدينة الاحساء المحدود قبلة وشمالا
الطريق وشرقا ملك البائع ويمنه الطريق وجنوبا بيت الوقف بما لذالك من حدود وحقوق وتابع
ولاحق الارض والبنا بثمن قدره وبيانه ثمانين ريال فرانسة عين نقد قبضها البائع لموكلته من
يد المشتري بوكالته بيعا صحيحا شرعيا وشراء محررا مرعيا مشتملا على شرائط الصحة ولوازمها
من ايجاب وقبول وتخلية واخلا بيعا بتا فصلا لا ثنيا فيه ولا خيار جاريا بالطوع والرضى والاختيار
من غير اكراه ولا اجبار فموجبه صار [illegible] المشتري المرقوم يتصرف فيه كيف
شاء واراد بلا معارض يعارضه ولا مانع يمنعه شهد على البيع والوكالة [illegible]
وعبدالله بن عبدالرحمن [illegible] آل زرعه وعبدالله بن سعيد آل تركي وبعد صدور ما ذكر وتمامه
وقف وحبس والد الشيخ عبداللطيف المرقوم [illegible] الحوش المذكور
يبنى فيه مدرسة لاجل قراءة العلم الشريف والوعظ لكافة المسلمين وقفا منجزا وحبسا
مؤبدا فمن بدله بعدما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
جرى ما ذكر وحرر ما زبر في اليوم العشرين من شهر صفر المظفر لسنة الثامنة والعشرين وثلاثمائة والف
١٣٢٨

وثيقة شراء الشيخ عبداللطيف بن إبراهيم بالوكالة عن ناصر بن عبدالله بن لوتاه لأرض بمحلة الصالحية بالأحساء لبناء ووقف مدرسة شرعية بها، وذلك في عام (١٣٢٨هـ/١٩١٠م) وعليها توقيع الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن الملا.

مصدر الوثيقة: الشيخ عبدالباقي بن الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ مبارك.



المطلب الثالث: مصر

❊ الأزهر الشّريف

الجامع الأزهر الشّريف، هو الجامع الّذي حمل راية العلم على مدى عشرة قرون، جامعاً بين العلوم الشّرعيّة والعربيّة والتّطبيقيّة، يتخرّج منه القضاة والمفتون على المذاهب الأربعة، والنّحاة والأدباء، ويفد إليه طلبة العلم من أنحاء العالم الإسلامي، وقد انتشر منهجه الّذي يمثّل السّواد الأعظم من أهل السّنة والجماعة في جميع المعاهد الإسلاميّة حول العالم، ودُرِّسَت فيها مقرراتُه في شتّى العلوم، وقد عمت مقررات الأزهر الشريف بلادنا وسائر إمارات الخليج العربي كذلك كالبحرين والكويت وأهل السنة في عمان وفي فارس. حتّى قال الشّاعر الشّعبي يصف فرحه في حال تحقق مطلوبه ويشبّه هذا الفرح بفرحه لزيارة الحرمين الشّريفين والأزهر:

إن نلته بالحسايف الحظّ نش وقام

كأنّي بالازهر طايف وبيت الله والمقام

❊ من علماء أبوظبي ودبي الّذين درسوا بالأزهر:

من علماء أبوظبي ودبي الّذين رحلوا إلى الأزهر الشّيخ سيف بن رشيد المنصوري (عاش في القرن الثاني عشر الهجري)، ولم ترد عنه إلّا بعض الأخبار الّتي مرت في ترجمته، ومن بعده:

❊ الشّيخ أحمد بن غانم بن سالم الشّامسي في القرن الرابع عشر ـ التاسع عشر الميلادي)[1].

(١) رواية السيدة سهيلة الشيخ أحمد بن غانم، دبي/٢٠١٦م.



* السّيد محمّد بن أحمد الشّنقيطي، درس في الأزهر خلال رحلته من شنقيط إلى دبي[١].

* من علماء الأزهر الّذين نزلوا بأبوظبي ودبي[٢]

* الشّيخ محمّد هلال الأزهري.
* الشّيخ أبو قمر الأزهري.
* الشّيخ أبو الفتوح عجلان الأزهري.
* الشّيخ أحمد حمد الأزهري.
* الشّيخ محمّد همّام الأزهري.

وقد درّسوا بالمعهد الدّيني بدبي، في السّتينيات الميلاديّة.

كما تولى العلامة خطيب الجامع الأزهر الشيخ إسماعيل صادق العدوي المالكي الخلوتي إدارة الدعوة والإرشاد في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالإمارات بين عامي (١٩٧٥م ـ ١٩٨٦م)[٣].

* الصّحافة والإعلام والفتاوى، وزيارة الإمام الأكبر الشّيخ عبد الحليم محمود

كانت الصّحف الرّسميّة في أبوظبي ودبي قبل الاتحاد تنقل مقالات وفتاوى علماء الأزهر، واستمرّت على ذلك بعد الاتحاد.

---

(١) رواية معالي ماجد بن الشيخ محمد بن أحمد الخزرجي، دبي ٢٠١٨م.

(٢) انظر: الشيخ، عارف، تاريخ التعليم في دبي، وعدد من الروايات الشفهية، خليفة بن الشيخ مطر بن عبيد، أحمد بن الشيخ مطر بن عبيد، وغيرهم.

(٣) انظر ترجمته في: جمهرة أعلام الأزهر الشريف، للشيخ أسامة الأزهري: (٨/٨١ ـ ٨٣).



رمضان

في حديث له بمناسبة بدء شهر رمضان الكريم .. تناول فضيلة الامام الاكبر الشيخ محمد الفحام شيخ الجامع الازهر عدة قضايا شرعية هامة تتعلق بالصوم

شيخ الأزهر.. يتحدث

الصوم انتصار على النفس وتقويم للخلق وتعديل للسلوك

الاسلام امر المرأة بالتزين لرجلها ولكنها بالغت بصورة لا ترضي الله ورسوله

قال فضيلة الامام الاكبر:

● الصيام في حقيقته وواقعه ليس امتناعا عن الطعام والشراب فحسب ، ولكنه مع ذلك صون النفس عن مدنساتها وللجوارح عن شهواتها وملذاتها ومن منع نفسه عن الطعام والشراب ، ثم استرسل فيما وراء ذلك ، فهو بعيد عن حقيقة الصوم التي ارادها الله .

رمضانيات

الشيخ زايد يأمر بطبع عدة كتب دينية على نفقته بالقاهرة

يجري الآن في القاهرة طبع عدة مجلدات اسلامية على نفقة عظمة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان حاكم البلاد ، ستوزع المجلدات في معظم البلدان العربية والاسلامية . اعلن ذلك فضيلة الشيخ احمد بن عبد العزيز المبارك رئيس القضاء في ابو ظبي .

مصدر الصورة: جريدة الاتحاد ١٩٧٠م



• ادى حاكم البلاد صلاة الجمعة فى مسجد الزعيم الخالدجمال عبد الناصر ٠٠ ويرى الى جواره فضيلة الدكتور محمدالفحام شيخ الجامع الازهر والدكتور عبد العزيز كامل وزير الاوقاف •

وقد زار البلاد عام ١٩٧٤هـ الإمام الأكبر فضيلة شيخ الأزهر عبد الحليم محمود، وافتتح الموسم الثّقافي لذلك العام، وألقى عدداً من المحاضرات الدّينيّة.





المغفور له الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم مع الإمام الأكبر الشيخ عبد الحليم محمود[١]



(١) المصدر: أرشيف الباحث حسين إبراهيم البادي.



المطلب الرابع: المغرب العربي

نعني به المغرب العربي بمعناه الأعم والذي يشمل كلا من ليبيا وتونس والجزائر والمملكة المغربية وموريتانيا، وتعود العلاقة بالمغرب إلى قرون، حيث استقدم بنو جبر عددا من علماء المالكية، ولم تزل الصلة بين المغاربة وأهل الخليج قائمة لاشتراكهم في المذهب، وكثيرا ما يلتقون في مواسم الحج. كما رحل اثنان من أبناء الشيخ أحمد بن راشد بن شبيب المهيري، إلى المغرب ودرسا في جامع القرويين بفاس، وتوفيا في مكة المكرمة حيث هدم سقف المنزل الذي كانوا به، وذلك في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي[١].

فمن علماء المغرب الذين نزلوا بأبوظبي ودبي:

❋ **قاضي أبوظبي الشيخ السيد محمد بن علي أبوذينة التونسي (توفي في أوائل الأربعينيات)**، من أشراف تونس، استقر في الحجاز، ثم قدم أبوظبي وتولى القضاء في عهد الشيخ زايد بن خليفة آل نهيان (ت ١٩٠٩م)[٢]، كما تولى التدريس في مدرسة العتيبة إلى جانب الخطابة والإمامة في الجامع الكبير بأبوظبي، ثم انتقل إلى مسقط وأسس المدرسة السلطانية بها[٣].

(١) رواية السيدة حمدة بنت أحمد بن راشد بن أحمد بن راشد بن شبيب، دبي/٢٠١٦م.

(٢) الخزرجي، عبد الله بن محمد صالح، إتحاف البشر، مخطوط.

(٣) الخصيبي، محمد بن راشد، الزمرد الفائق (١/٩٧).



❊ **قاضي دبي الشيخ محمد بن أحمد بن عبدالسلام الإدريسي التطواني المغربي (١٣٥٥هـ/١٩٣٦م)**، درس ببلده، ومكة المكرمة، والأحساء وأخذ عن مشايخ آل مبارك وآل الملا، رشحه الشيخ عبدالعزيز بن حمد لتولي القضاء والتدريس والخطابة في دبي[١].

❊ **قاضي دبي الشيخ السيد محمد بن أحمد بن علي الشنقيطي الأزهري (١٣٨٩هـ/١٩٦٩م)**، درس في بلاده شنقيط، والأزهر الشريف، والحرمين، تولى القضاء والتدريس في دبي واستمر في القضاء إلى سنة ١٩٥٨م[٢].

ـ **العلامة الشيخ محمد الخضر بن ماتابى الجكني الشنقيطي (١٣٥٤هـ/١٩٣٥م)**، مفتي المالكية بالمدينة المنورة، وقاضي الأردن، زار عددا من البلاد العربية والهند، ونزل بدبي مدة في حدود عام (١٣٤٥هـ ـ ١٩٢٦م)[٣]، في ضيافة الشيخ محمد بن أحمد بن دلموك، ودرّس بها وأخذ عنه عدد من علماء دبي ولازموه في تلك الفترة كالشيخ أحمد بن حسن الخزرجي والشيخ مقرن بن سلطان وغيرهم[٤].

---

(١) رواية حفيده السيد راشد بن ثاني بن خلف الفلاسي، دبي، ٢٠١٧م.

(٢) انظر: الشيخ، عارف، تاريخ القضاء في الإمارات، (١/٣١٥ ـ ٣١٨).

(٣) كما تدل عليه بعض فتاوى الشيخ التي وقفنا عليها.

(٤) انظر: أحمد سالم بن محمد الخضر: دراسة شخصية محمد الخضر بن مايابا ـ حياته وآثاره ـ المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية.



الفصل الثالث
سمات المشيخة العلمية في البلاد

نعني بالمشيخة العلمية جماعة العلماء وما يرتبط بها من تقاليد وآداب، وأعراف علمية، ومرجعية معتمدة، ويظهر أثر هذه المشيخة في:

❋ إدارة حركة الفتوى والقضاء والتدريس والوعظ.

❋ ضمان ضبط الخطاب الديني وفق القواعد العلمية، والقيم العليا، وأعراف المجتمع.

❋ حفظ البناء الفكري والعلمي من التطرف والغلو.

❋ حماية قيم المجتمع من الأفكار الهدامة.

وسنذكر فيما يلي بعض سماتها في ثلاثة محاور وهي:

❋ التأصيل.

❋ التوصيل.

❋ التنزيل.





المبحث الأول: التأصيل

سنذكر بعض السمات التي تشكل هوية المنهج العلمي الأصيل الذي كان عليه علماء البلاد، وهي:

❊ أولا: اتصال المنهج العلمي بالنبي ﷺ

من أهم سمات المنهج الأصيل الذي ورثته المشيخة العلمية اتصال سنده بالنبي - ﷺ - روايةً ودرايةً وتزكيةً، وإلى هذا يشير النبي ﷺ بقوله: «العلماء ورثة الأنبياء»[١] وبقوله ﷺ: «يحمل هذا العلم من كل خَلَفٍ عدوله، ينفون عن تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين»[٢].

فاتصال الرواية يظهر في نقل القرآن الكريم والسنة النبوية بأسانيد متصلة إلى صحابة رسول الله - ﷺ - واتصال الدراية يبرز في المنهج الذي توارثه العلماء عن السلف والصحابة في فهم نصوص الكتاب والسنة، ففي علم العقائد ورثوا طريقة تقرير العقائد الدينية ورد الشبه التي تمثلت في علم التوحيد وأصول الدين، وفي الفقه ورثوا مسلك السلف والصحابة في فهم النصوص وتنزيلها على الواقع والتي تمثّلت بعد ذلك في المذاهب الفقهية الأربعة، وفي اتصال التزكية تظهر الأساليب التي استخدمها الصحابة والسلف في تزكية النفس وتهذيبها وورثها عنهم العلماء إلى يومنا هذا.

---

(١) رواه أبو داوود والترمذي.

(٢) رواه البيهقي.



❊ سند المذهب المالكي:

تتصل سلسلة علماء المذهب المالكي في أبوظبي ودبي بالإمام مالك بن أنس ـ رضي الله عنه ـ بطريق عدد من العلماء سنختار منهم طريق شيخنا العلامة الشيخ أحمد ابن الشيخ محمد نور بن سيف المهيري عن والده الشيخ محمد نور بن سيف المهيري (ت١٤٠٣هـ/١٩٨٣م):

الشيخ محمد نور بن سيف المهيري (ت ١٤٠٣)

عن عدد من العلماء منهم:

الشيخ محمد جمال بن محمد الأمير المالكي (ت ١٣٤٩هـ).

الشيخ عباس بن عبدالعزيز المالكي (١٣٥٣هـ).

الشيخ عمر بن حمدان المحرسي (١٣٦٨هـ).

الشيخ محمد علي بن حسين المالكي (١٣٦٧هـ).

وأخذ الشيخ محمد جمال بن محمد الأمير عن عدد من العلماء منهم:

عمه مفتي المالكية بمكة المكرمة الشيخ محمد عابد بن حسين المالكي (ت ١٣٤١هـ)

عن والده الشيخ حسين بن إبراهيم المالكي (ت ١٢٩٧هـ)

عن الشيخ أحمد بن محمد الشهير بمنة الله الشباسي المالكي (ت ١٢٩٢هـ)



عن شيخه الإمام محمد الأمير (١٢٣٢هـ)

عن الشيخ الإمام أبي الحسن علي بن أحمد الصعيدي العدوي (١١٨٩هـ)

عن السيد محمد السلموني (ت بعد ١١٧٣هـ)

عن الإمام محمد الخرشي (١١٠١هـ)

عن الإمام نورالدين علي الأجهوري (١٠٦٦هـ)

عن الشيخ محمد البنوفري (أواخر القرن العاشر)

عن الشيخ عبد الرحمن الأجهوري (٩٦١هـ)

عن شمس الدين محمد اللقاني (٩٣٥هـ)

عن شيخ المالكية في زمانه نورالدين علي السنهوري (٨٥٧هـ)

عن الإمام زين الدين طاهر بن محمد بن علي النويري (٨٥٦هـ)

عن بدر الدين حسين بن علي البوصيري (٨٣٨هـ)

والإمام أبي العباس أحمد بن عمر بن علي بن هلال الربعي (٧٩٥هـ)

عن الإمام فخر الدين أحمد بن محمد الشهير بابن المخلطة (٧٥٩هـ)

عن أبي حفص عمر بن فراخ (فراج) الكندي الاسكندراني (.......)[١]

(١) قال في شجرة النور الزكية: كان من أعلام العلماء والأئمة المتفننين الفضلاء، أخذ عن أعلام منهم الناصر الأبياري عن ابن الحاجب عن أبي محمد عبدالكريم بن عطاء الله وعنه أئمة منهم القاضي فخر الدين بن المخلطة، لم أقف على وفاته. (شجرة النور الزكية ١/٢٧٠) وقد سقط من ثبت الأمير ذكر الأبياري وابن الحاجب.



عن الإمام القاضي ناصر الدين الأبياري (.......)[1]

عن الإمام أبي عمرو ابن الحاجب (٦٤٦هـ)

عن الإمام أبي محمد عبدالكريم بن عطاء الله السكندري (٦١٢هـ)

عن الإمام أبي الطاهر بن عوف (٥٨١هـ)

عن الإمام أبي بكر محمد بن الوليد بن خلف الطرطوشي (٥٢٠هـ)

عن الإمام أبي الوليد سليمان بن خلف الباجي (٤٧٤هـ)

عن الإمام مكي بن أبي طالب القيسي الأندلسي (٤٣٧هـ)

عن الإمام أبي محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني (٣٨٦هـ)

عن الإمام أبي بكر ابن اللباد (٣٣٣هـ)

عن الإمام يحيى بن عمر الأفريقي (٢٨٩هـ)

عن الإمام عبدالسلام بن سعيد «سحنون» (٢٤٠هـ)

عن الإمام عبد الرحمن بن القاسم العتقي (١٩١هـ)

وهو عن إمام دار الهجرة مالك بن أنس رضي الله تعالى عنه (١٧٩هـ)

---

(١) عبدالله بن علي بن إسماعيل بن علي بن حسن بن عطية الإمام ناصر الدين ابن الأبياري، الإسكندري، المالكي، ولد ٦١٣هـ وسمع من: الصفراوي، وجعفر، ودرس وأفتى وتفنن، وولي القضاء مدة ثم عزل. وكان ذا دين متين وورع وزهد وشهرة، أجاز للبرزالي (بتصرف من تاريخ الإسلام، الذهبي، ٥٠/٢٨٤) ولم أقف على تاريخ وفاته، وقد ذكره ابن راشد القفصي في مشايخه، وقد وهم البعض فظنه ناصر الدين بن المنيّر وهو من أقرانه (ابن راشد القفصي وآثاره العلمية، عبدالباسط قوادر، ص٨٩).



❊ ثانيا: تكامل التكوين العلمي والأخلاقي

توارثت الأمة منهج التلقي من لدن النبي - ﷺ - في أطر واضحة تقوم على:

❊ فهم النصوص فهما صحيحا ولا يتمُّ ذلك إلا بعلوم الآلة.

❊ تنزيل النصوص على الواقع ولا يتم ذلك إلا بفقه الواقع ومعرفة كيفية التنزيل.

❊ أن يكون هذا الفهم والتنزيل صادرا من نفس تهذّبت بأخلاق الشريعة، وروح أبصرت بنور البصيرة، وتحققت بالتقوى، التي تضمن عدم الهوى في إصدار الأحكام والفتاوى، ومراعاة الأصلح.

وقد أنتج ذلك عددا من العلوم:

أولها: علوم الوحي الشريف، القرآن والحديث، وما يتعلق بهما من علوم.

وثانيها: علوم فقه النص، المسماة بعلوم الآلة وهي العلوم اللغوية كالنحو والصرف والبلاغة، والعلوم العقلية، كالمنطق.

وبين علوم الآلة وعلوم النص علم الأصول الذي يُعنى بطرق فقه النص الشرعي وإدراك الأدلة الشرعية.

ثم علوم فقه الواقع، وهي دوائر واسعة من العلوم تشمل العلوم الاجتماعية والإنسانية. فكان القاضي لا يتولى القضاء إن لم يكن مدركا



للعادات والأعراف القبلية، وقد **ألف العلامة محمد الخزرجي كتابا في العادات والتقاليد** حاول فيه حصر عادات أهل البلاد.

ومنها دائرة العلوم التجريبية، كالطب والفلك والهندسة، وكان لبعض علمائنا مشاركة في هذه العلوم وخصوصا علوم الحساب واستنباط المياه والفلك والبحار.

ويكتمل بدر هذه العلوم **بعلم التزكية والتصوف والأخلاق**، الذي يكفل الأهلية الأخلاقية بعد اكتمال الأهلية العلمية، ويضمن التزام العالم بتقوى الله ومراقبته، وعدم استخدام علمه فيما لا يرضي الله تعالى، وهو المراد بقول الإمام مالك ـ رضي الله عنه ـ: «العلم والحكمة نور يهدي الله به من يشاء، وليس بكثرة المسائل»[1].

فبتظافر هذه العلوم تنتج شخصية العالم المسلم المتكاملة، التي يقف فيها العقل بجانب النقل، وتمده البصيرة والروح من وراء ذلك.

وقد كانت المشيخة العلمية في الإمارات، كغيرها من المشيخات في مدارس العلم الكبرى حول العالم الإسلامي نتيجة لها المنهج المتكامل في بناء عقل الإنسان وتزكية نفسه وانضباط سلوكه، مما يجعله خليفة لله تعالى في الأرض يعمرها ويقيم عمارتها على صرح الروح والأخلاق، وسيأتي في ثنايا هذا الفصل ما يزيدك توضيحا حول هذا التكامل العلمي والأخلاقي الذي نعنيه.

---

(١) ابن عبدالبر، جامع بيان العلم وفضله، (١٣٩٩).



❊ ثالثا: المرجعية السنية

تعود مرجعية المشيخة العلمية في الإمارات، وفي أبوظبي ودبي إلى المرجعية السنية، التي تتبعها المعاهد العلمية الكبرى في العالم الإسلامي، كالأزهر الشريف والقرويين، وغيرهما من المعاهد العلمية الكبرى، وذلك في باب الاعتقاد والفقه والسلوك، فمن سمات التزام علماء الإمارات عموما، والمالكية في أبوظبي ودبي خصوصا بالمنهج السني في الاعتقاد.

فكان اعتمادهم في التدريس والتعليم على المقررات العلمية التي توضح عقائد أهل السنة والجماعة، وتوارثها المالكية عبر الأجيال والعصور ـ كغيرهم من علماء المذاهب الفقهية الأربعة ـ ويلاحظ على هذه المقررات أنها صُنفت بطريقة مبنية على التكامل بين النقل والعقل وإشباع الجانب الروحي، ومن هذه المقررات:

❊ **منظومة عقيدة العوام للعلامة أحمد مرزوقي المالكي (١٢٨١هـ/١٨٦٥م)**، وهي عقيدة مختصرة في خمسين بيتا، ممن يحفظها الشيخ محمد بن مقرن حفظه الله، قرأها على أخيه الشيخ بطي (ت١٤١٢هـ/١٩٩١م)[١].

❊ **المنظومة الشرنوبية في العقائد السنية**، وكانت من مقررات المدرسة الأحمدية ومدرسة الفلاح[٢].

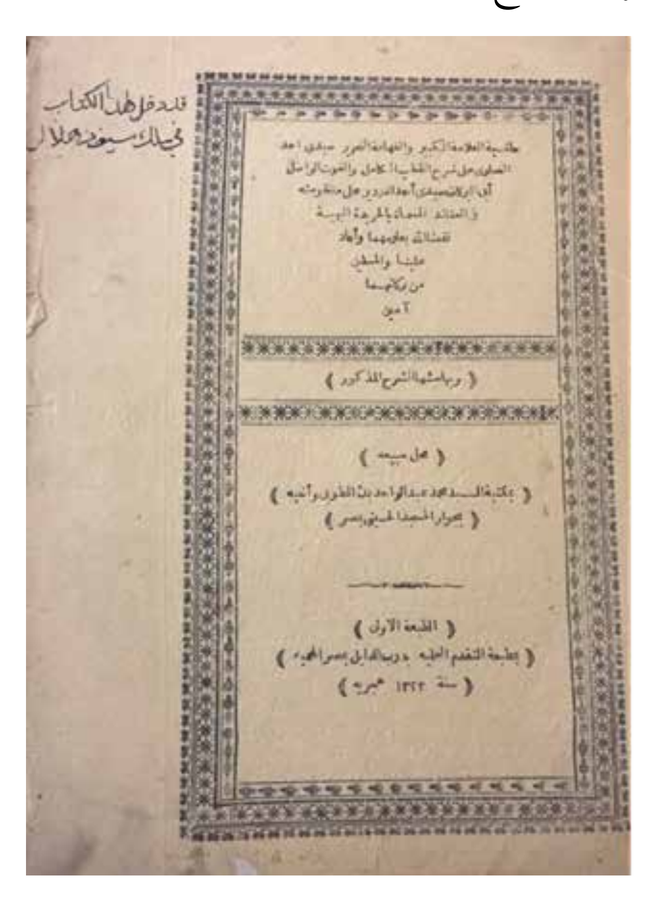
❊ **منظومة الخريدة البهية**، لشيخ المالكية بمصر الإمام أحمد الدردير

(١) مقابلة مع الشيخ محمد بن الشيخ مقرن، دبي، عام ٢٠١٥م.

(٢) رواية عبدالرحمن بن إبراهيم بن يوسف السركال، دبي، ٢٠١٥م.



المالكي الخلوتي (ت١٢٠١هـ) كانت من المنظومات المقررة في المدرسة الأحمدية ومدرسة الفلاح[1].



نسخة من حاشية العلامة الصاوي المالكي، على شرح الخريدة البهية للإمام الدردير عليها تملك الشيخ سيف بن هلال المهيري (ت١٣٥٨هـ/١٩٣٩م) والد الشيخ محمد نور بن سيف طبعت بتاريخ (١٣٢٣هـ/١٩٠٥م)

(١) رواية الشيخ حسن محفوظ الخزرجي، الجادي، ٢٠١٦م.



❊ **منظومة جوهرة التوحيد**، للإمام أبي الإمداد برهان الدين إبراهيم بن إبراهيم اللقاني المالكي (ت١٠٤١هـ/١٦٣٢م)، وهي من أشهر متون العقائد السنية في العالم الإسلامي، وكانت من المنظومات المقررة في المدرسة الأحمدية ومدرسة الفلاح[١].

وقد نسخ الشيخ غانم بن سالم الشامسي المالكي (١٣٥٣هـ/١٩٣٥م) نسخة من شرح ابن الناظم عليها، وهو شيخ المالكية في زمانه الشيخ عبد السلام اللقاني (ت ١٠٧٨هـ/١٦٦٨م).

❊ **متن العقيدة السنوسية**، للإمام محمد بن يوسف السنوسي (٨٨٥هـ/١٤٨٠م)، وهو أحد العلماء المحققين في علوم التوحيد والحديث والفقه، وكتبه في العقائد محل اعتماد لدى علماء أهل السنة في العالم الإسلامي. فكانت «العقيدة السنوسية» من مقررات الفلاح والأحمدية في الصف الخامس[٢]، وقد وجدنا أوراقا من أحد الشروح الكبيرة على السنوسية كانت من كتب أحد علماء «المطاوعة» من المناصير، وتنسب للشيخ مبارك بن سعيد المطيوعي المالكي الملقب بـ«المردّ» أي الذي تردّ إليه الأحكام والقضايا، وهو أحد علماء بادية الظفرة[٣].

وتأكيدا من العلماء بالتزامهم منهج أهل السنة، جاءت تحليتهم لأسمائهم في رسائلهم ومكاتباتهم بعد ذكرهم لمذهبهم الفقهي، بكلمة

(١) مذكرات الشيخ مطر بن عبيد الماجد، ورحلة الشيخ صالح الكمشكي.

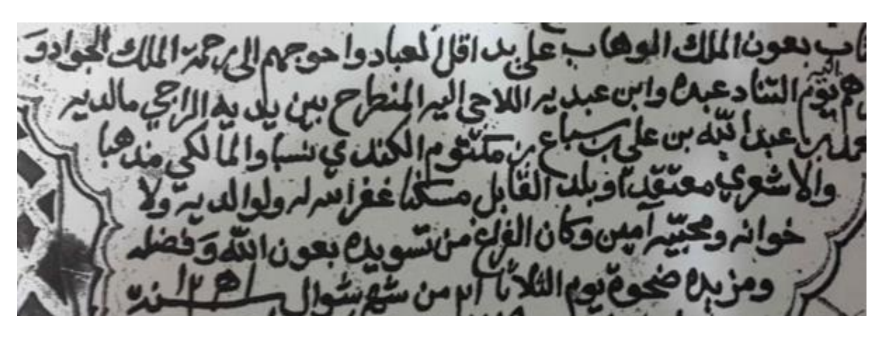
(٢) مذكرات الشيخ مطر بن عبيد ـ مخطوطة، والرحلة الكمشكية.

(٣) من ممتلكات أبناء محمد بن أحمد بن يعروف المنصوري.



«الأشعري» أو «السلفي» حيث كانوا يرون عدم الفرق بين الكلمتين وأن إحداهما شرح للأخرى، ومن أمثلة ذلك:

١ ـ الشيخ محمد بن عبدالله بن سباع الكندي المالكي، (المتوفى في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي) وهو شيخ المشايخ من آل بو ملحا وآل مقرن.



من نسخة مختصر العمروسي في الفقه المالكي بخط الشيخ محمد الكندي

«تم الكتاب بعون الملك الوهاب، على يد أقل العباد وأحوجهم إلى رحمة الملك الجواد، وأفقرهم إليه يوم التناد، عبده وابن عبديه، اللاجئ إليه، المنطرح بين يديه، الراجي ما لديه، محمد بن عبدالله بن علي بن سباع بن مكتوم الكندي نسبا، والمالكي مذهبا، والأشعري معتقدا، وبلد القابل مسكنا، غفر الله له ولوالديه، ولإخوانه ومحبيه آمين، وكان الفراغ من تسويده، بعون الله وفضله ومزيده، ضحوة يوم الثلاثاء ٢١ من شهر شوال سنة ١٢٥١هـ[1]».

٢ ـ الشيخ سيف بن خليفة بن بطحان الهاملي المالكي (١٣٣٠هـ/

(١) الموافق ١٨٣٦م.



١٩١١م) كما في نسخته من شرح الشيخ محمد المصري على متن العشماوية في الفقه المالكي.

٣ ـ ومنهم الشيخ غانم بن سالم الشامسي النعيمي المالكي (١٣٥٣هـ/ ١٩٣٥م) كما في نسخته من شرح جوهرة التوحيد.

وغيرهم الكثير.

ثم إن بعض العلماء قد يكتب «**السلفي معتقدا**»، ويقصد بالسلفي هنا مذهب السلف الذي يقرره الأشاعرة، وهو مذهب التفويض، كما يقول الإمام إبراهيم اللقاني المالكي (ت١٠٤١هـ/١٦٣٢م) صاحب جوهرة التوحيد ـ وهي من المقررات التي كانت تدرس كما مر:

وكل خير في اتباع من سلف   وكل شرٍ في ابتداع من خلف

ومما يؤكد ذلك أن الشيخ محمد بن عبّاس الصابري (ت١٣٥٨هـ/ ١٩٣٩م) كتب في أحد الكتب التي نسخها: «محمد بن عباس بن عبدالله بن سليمان الصابري الحنفي السلفي القادري والرفاعي» وهو ماتريدي.

كما كتب الشيخ محمد بن عبدالله القمزي المالكي في مقدمته لإعادة طبعة المجموع في الفقه المالكي: «محمد بن عبدالله القمزي نسباً، والمالكي مذهبا، والسلفي عقيدة» وهو أشعري كذلك، قرأ العقيدة الأشعرية على مشايخه كالشيخ محمد الكندي بن أحمد بن سلطان بن مقرن، والشيخ سهيل بن يوسف، وغيرهم من علماء البلاد[1]، ولذلك أمثلة كثيرة لعدد من العلماء من الأشاعرة حول العالم الإسلامي.

(١) قام الشيخ محمد بن عبدالله بإعادة طباعة المجموع في الثمانينيات الميلادية.



❊ رابعا: اعتناؤهم بعلم التصوف وتزكية النفس

التصوف هو العلم الذي يعنى بمعرفة الجانب الروحي في الإنسان وتزكية النفس بربطها بالله تعالى ومراقبته ومشاهدته على وفق سنة النبي محمد ـ ﷺ ـ كما قال عليه الصلاة والسلام: «أن تعبد الله كأنك تراه» متفق عليه.

فليس التصوف مذهبا من المذاهب، بل هو علم من علوم المسلمين، واسم الصوفية ليس اسما لفرقة من الفرق، بل هو اسم أطلق على من اعتنى بعلم التصوف، كما أطلق اسم الفقهاء على من اعتنى بعلم الفقه، واسم المحدثين على من اشتغل بعلوم الحديث.

وفي تعريف التصوف قال الإمام الجرجاني: التصوف هو «الوقوف مع الآداب الشرعية ظاهراً، فيرى حكمها من الظاهر في الباطن، وباطناً فيرى حكمها من الباطن في الظاهر، فيحصل للمتأدب بالحكمين كمالٌ»[1].

ولم يزل التصوف مصاحبا لهذه العلوم منذ نشأت العلوم الإسلامية فكان لكل جانب من هذه الجوانب أئمة وعلماء مختصون، وقد يجمع بعض العلماء بين هذه الجوانب الثلاثة (العقيدة والفقه والتصوف) فيكون عالما متحققا بالشريعة النبوية وارثا لعلوم النبوة في الإيمان والإسلام والإحسان، وقد سلك في طريق التصوف أعلام الأمة من المحدثين والمفسرين والفقهاء، وكما أن الرواية والدراية انتقلت في أجيال الامة بالإسناد والأخذ والمجالسة، فكذلك انتقلت التزكية والتصوف[2].

---

(١) الجرجاني، علي بن محمد، التعريفات، ص٨٣.

(٢) **من أسانيد التصوف عند السلف** =



وقد ارتبط علم التصوف ارتباطا وثيقا بعلماء المالكية على مر القرون، بل إنهم جعلوا في آخر مصنفاتهم الفقهية باباً فيه مسائل من التصوف، وكان

= قال أبو عبدالرحمن السلمي في ترجمة الإمام أبي علي الثقفي عن السلمي: «وكان إماما في أكثر علوم الشرع، مقدما في كل فن منه، عطّل أكثر علومه، واشتغل بعلم الصوفية، وقعد، وتكلم عليهم أحسن كلام في عيوب النفس، وآفات الأفعال.» (السلمي، طبقات الصوفية، ٣٦٤)

وأبو علي هذا من رجال الرسالة القشيرية، بل قال عنه القشيري: «وبه ظهر التصوف بنيسابور» فمن أين أتى بهذا العلم؟ ومن أين اكتسبه؟

ذكر الحافظ الذهبي، في ترجمة الإمام المحدث محمد بن نصر المروزي (٢٩٤هـ):

وقال أبو بكر بن إسحق الصبغي، وقيل له: ألا تنظر إلى تمكن أبي علي الثقفي (٣٢٨هـ) في عقله؟

فقال: ذاك عقل الصحابة والتابعين من أهل المدينة.

فقيل: وكيف ذاك؟

قال: إن مالكا كان من أعقل أهل زمانه، وكان يقال: صار إليه عقل الذين جالسهم من التابعين، فجالسه يحيى بن يحيى النيسابوري، فأخذ من عقله وسمته، ثم جالس يحيى بن يحيى: محمد بن نصر سنين، حتى أخذ من سمته وعقله، فلم يُر بعد يحيى من فقهاء خراسان أعقل من ابن نصر، ثم إن أبا علي الثقفي جالسه أربع سنين، فلم يكن بعده أعقل من أبي علي. (الذهبي، سير أعلام النبلاء (١٤/٣٤))

ونقل الذهبي قول الصبغي في موضع آخر: «شمائل الصحابة والتابعين أخذها مالك الإمام عنهم، وأخذها عن مالك يحيى بن يحيى التميمي، وأخذها عن يحيى: محمد بن نصر المروزي، وأخذها عن ابن نصر: أبو علي الثقفي» (الذهبي، سير أعلام النبلاء، (٢٨١/١٥))

فهذا إسناد ظاهر وواضح في تلقي الشمائل والآداب والتزكية، يؤكده قول أبي علي الثقفي رحمه الله، إذ جعل تربية الشيخ الناصح أصلا في الطريق إلى الله: «لو أن رجلا جمع العلوم كلها، وصحب طوائف الناس، لا يبلغ مبلغ الرجال إلا بالرياضة من شيخ أو إمام أو مؤدب ناصح، ومن لم يأخذ أدبه من أستاذ، يريه عيوب أعماله ورعونات نفسه، لا يجوز الاقتداء به في تصحيح المعاملات». (انظر ترجمته في الرسالة القشيرية (٢٦٨)).



كبار محققيهم الذين تدور على كتبهم أمور الفتوى والقضاء، كالإمام خليل بن إسحاق، والإمام أحمد زروق، والإمام الأجهوري، والخرشي، والزرقاني، والدردير، واليوسي من محققي علم التصوف كذلك.

وعلى هذا النهج سار علماء المالكية في الأحساء والحجاز، وعليه سار علماؤنا في أبوظبي ودبي، فكان التصوف علما أصيلا في نظامهم التعليمي، وله مظاهر كثيرة في أخبارهم وآثارهم.

قال وزير الأوقاف الأسبق بدولة الإمارات العربية المتحدة الشيخ محمد بن أحمد الخزرجي في فتاويه: «وأما عن الرأي في السادة الصوفية فيكفي الوقوف على سلوكهم ومعرفة أحوالهم من خلال طبقاتهم وتراجمهم، وأنهم جمعوا بين الشريعة والحقيقة، إذ يقول ابن الملقن في طبقاته: «فهذه جملةٌ من طبقات الأعلام الأعيان وأوتاد الأقطاب في كل قطرٍ وأوان جمعتهم لأهتدي بمآثرهم، وأقتفي بآثارهم، رجاء أن أنظم في سلكهم، «فالمرء مع من أحب» وأحيا بذكرهم ويزول عني النصب»[١]. وقال أيضا في التصوف وأهله:[٢]

نفســـي الفـداء لســـــادةٍ	سبقوا إلى الشرفِ الشريفِ
أنـا مـنـهـمُ فـي مـنـهـجـي	لكن خطوتُ خطى الضعيفِ
كيـف اللـحـاق بـهـم وهـم	في قمـة المجـد المنيفِ
قف عنـد مبـدأ قصــــدهم	تنـلِ الســعادة في الوقوفِ

(١) الخزرجي، محمد بن أحمد، الفتاوى الخزرجية (٢٣١/٣).

(٢) ديوان الشيخ محمد بن أحمد بن حسن الخزرجي، ص١٥٨.



وكان شيخ المرر الفقيه القاضي سلطان بن مقرن (ت١٣٥٦هـ/١٩٣٧م) متعلقا بشعر العارف بالله تعالى الشيخ عمر بن الفارض (ت ٦٣٢هـ/١٢٣٥م) ويستظهر كثيرا من أشعاره[١].

ونظم قاضي الظفرة الشيخ علي بن سالم بو ملحا (ت١٣١٨هـ/ ١٩٠٠م) قصائدا بنفس صوفي رقيق قال في بعضها[٢]:

دارت الكأس عليهم صــــرفة ثملوا من قبـل ينفض الختـامْ
رُفعَ التكليف عنهم بُرهــة سُكرهم يا صاحبي ليس حرامْ

ومما قاله الشيخ العالم الفاضل أحمد بن علي بن دلموك أحد علماء دبي (ت بعد ١٣٥٧هـ/١٩٣٨م):

طريق القوم سـر فيها رويدا وخـل الغير في غي البغـاة
تكن منهم بلا شــكٍ وريبٍ سـبيل القوم حقا بالثباتِ[٣]

وتتبع ذلك يخرج عن حد هذا الكتاب، إلا أن القصد بيان ارتباط هذا العلم الشريف بعلماء المالكية في أبوظبي ودبي وعنايتهم وقيامهم به، وضبطه والرد على مدعيه، وأنه كان من أهم سمات المشيخة العلمية في أبوظبي ودبي.

(١) رواية سعادة السيد سلطان بن بطي بن مقرن.

(٢) الكندي المرر، علي بن أحمد، شرح قصيدة الولاء، ص٤٥.

(٣) المريد، عبد الرحيم بن عبد الله، ديوان شلات المولد في مدح النبي ﷺ وأولياء الله الصالحين، مخطوط.



المبحث الثاني: التوصيل

سنعرض لأهم معالم توصيل المنهج العلمي الأصيل للأجيال وضوابطه، وأثر العلماء في المجتمع وتشكيل هويته:

❊ أولا: الربانية في التعليم، والتدرج في السلم التعليمي

أخرج البخاري ـ تعليقا ـ عن عبدالله بن عباس ﭬ في قوله تعالى: (ولكن كونوا ربانيين) قال: «حلماء فقهاء» ويقال: «الرباني الذي يُربي الناس بصغار العلم قبل كباره». قال الحافظ ابن حجر: (والمراد بصغار العلم ما وضح من مسائله، وبكباره ما دق منها)[1].

والمراد بالسلم التعليمي تدرج مستويات الكتب في كل علم، وتدرج العلوم بذاتها فمثلا لا تُقرأ كتب التفسير والحديث إلا بعد قراءة كتب الفقه وكتب علوم الآلة وهكذا، ثم كتب الفقه مرتبة على مستويات ومراحل يسير عليها الطالب بدءا من المختصرات الصغيرة إلى الشروح بحسب مستواه العلمي.

والعلوم التي كانت تُدرّس في البلاد، في المساجد والمنازل والمدارس حسب ما استقرأنا في البحث:

ـ **العلوم الشرعية**، وتشمل: القرآن الكريم، والتفسير، والحديث وعلومه، والعقيدة، والسيرة النبوية، والفقه وأصوله، والتصوف، والفرائض.

(١) فتح الباري (١/١٦٢) صحيح البخاري، باب العلم قبل القول والعمل.



ـ **علوم الآلة والعلوم الإنسانية**، وتشمل: النحو، والصرف، وعلوم البلاغة: البيان والمعاني والبديع، واللغة، والأدب والشعر، والعروض، والمنطق، والتاريخ والأنساب

ـ **العلوم الرياضية والتجريبية**، وتشمل: الحساب، والفلك، والطب والمجربات، وعلوم البحار.

❊ اجتماع مناهج المدارس المالكية

كان علماء المالكية في الإمارات يرجعون إلى مشيخة الأحساء والحجاز ويتردد عليهم بعض مالكية مصر والمغرب، مما كان له أثر في الفتوى والقضاء، ومن شواهد ذلك استشارة الشيخ سعيد بن مكتوم للشيخ محمد علي المالكي مفتي المالكية في الحجاز في خلاف جرى بين العلماء حول قضية هبة، حيث فصل فيها بين العلماء وأشار على الشيخ سعيد بن مكتوم بنصب بعض العلماء للتدقيق على أقضية القضاة[١]. كما كان هذا التنوع سببا لسعة وتنوع البرامج والمناهج العلمية، فكان علماء كل بلاد يقررون بعض كتبهم، كتدريب السالك للشيخ عبدالعزيز بن حمد آل الشيخ مبارك الأحسائي، وتحفة السالك للشيخ محمد عابد المالكي المكي، ونظم ابن عاشر للإمام عبدالواحد بن عاشر المغربي، وفيما يلي عرض للسلم التعليمي في الفقه المالكي بالإمارات:

(١) المصدر: أرشيف مركز الوثائق التاريخية ببلدية دبي.



السلم التعليمي في علمي أصول الفقه والفقه المالكي

❊ أصول الفقه

من كتب الأصول التي كانت تُدرس في أبوظبي ودبي[1]:

❊ شرح المحلي على ورقات إمام الحرمين.

❊ تنقيح الفصول للإمام شهاب الدين القرافي المالكي[2].

❊ شرح المحلي على جمع الجوامع.

❊ الفقه المالكي

من أمثال أهل البلاد قولهم: «الفقه بابه جريد، وداخله حديد، والنحو بابه حديد، وداخله جريد»[3] ومعنى ذلك أن كتب الفقه الأولى سهلة ميسرة كجريد النخل، وأن التعمق في الكتب الكبيرة صعب كالحديد، والعكس في علم النحو.

❊ الكتب التي كانت تقرأ في الفقه المالكي:

❊ **المقدمة العشماوية**، وهي أول متن يقرأه الطلبة، وكانت مقررة

(١) قمنا بحصر الكتب بناء على بحث مطول في مكتبات العلماء وعدد من المقابلات الشفهية.

(٢) وقفت على نسخة منه مطبوعة سنة (١٣٠٦هـ/١٨٨٨م) في مكتبة الشيخ القاضي عبدالرحمن بن حافظ وعليها تعليقات للشيخ رحمه الله.

(٣) يرويها السيد سلطان بن محمد الحبتور نقلاً عن الشيخ المر بن مقرن (ت١٤١٦هـ/١٩٩٥م)، والشيخ سعيد بن جبيهاء من علماء مدينة العين (١٤٢٢هـ/٢٠٠١م)، انظر: ديوان ابن جبيهاء، ص١٧.



للحفظ في الأحمدية والفلاح[١].

* **تحفة السالك إلى مذهب الإمام مالك**، للشيخ محمد عابد المالكي، ألَّفها الشيخ عندما كان مقيما في دبي وطبعها على نفقته الشيخ أحمد بن دلموك سنة (١٣١٥هـ/١٨٩٨م)، وقررت للدراسة في الأحمدية والفلاح[٢].

* **المجموع المختصر في فقه العبادات**، لبعض علماء دبي في فقه العبادات.

* **المرشد المعين على الضروري من علوم الدين لابن عاشر**، في العقيدة والفقه والتصوف[٣].

* **المقدمة العزية للجماعة الأزهرية.**

* **منظومة أسهل المسالك نظم ترغيب المريد السالك.**

* **تدريب السالك إلى قراءة أقرب المسالك.**

* **رسالة ابن أبي زيد القيرواني**، قررت حفظا على طلبة الفلاح[٤].

* **المقدمة العمروسية**، للشيخ علي بن خضر العمروسي **(١١٧٣هـ)** ونظمها «**أوضح المسالك**» للشيخ عثمان بن سند الوائلي المالكي النجدي ثم البصري **(١٢٤٢هـ)**.

(١) وقد وقفنا على نسخ مخطوطة لبعض شروحه.

(٢) يذكر ذلك الشيخ محمد بن أحمد الخزرجي في مقابلة تلفزيونية، دفاتر الأيام.

(٣) المهيري، مطر بن عبيد الماجد، مذكرات مخطوطة.

(٤) الخزرجي، محمد بن أحمد، مذكرات غير منشورة، ومقابلة تلفزيونية معه.



❊ **الشرح الصغير على أقرب المسالك للإمام الدردير (ت١٢٠١هـ/ ١٧٨٦)**، اعتمد عليه المفتون والقضاة من المالكية الذين جاؤوا بعده وخصوصا مالكية المشرق في مصر والحجاز والأحساء وإمارات الخليج والسودان. وقرر على طلبة الأحمدية حفظا[١]، وقد طبع على نفقة حكومة أبوظبي ودبي مرارا.

❊ **مختصر الإمام خليل (تـ٧٧٦هـ) وشروحه.**

❊ **تحفة الحكّام في نكت العقود والأحكام**، وتسمى بالعاصمية، وهي منظومة في أحكام القضاء والعقود[٢].

❊ **نظم بو طليحية في اصطلاحات المذهب وكتبه، للعلامة النابغة الغلاوي**[٣].

❊ ثانيا: الإجازة بالتعليم والتربية

ونعني بالإجازة الإجازة العلمية بالتدريس والتعليم، وليست الإجازة العامة بالرواية فقط، والتي تعد شهادة باكتمال الأهلية العلمية والعملية «الأخلاقية»، وسنقتصر كنموذج على إجازة محدث الحرمين الشيخ عمر بن حمدان المحرسي المالكي، لمولانا العلامة الشيخ محمد نور بن سيف المهيري، لكونه أبرز علماء دبي من المتأخرين، ولتوليه التدريس في الحرمين لعقود.

(١) مقابلة الشيخ أحمد حمد الشيباني، من كتاب: رجال في تاريخ الإمارات، الطابور (٢/٨٥).

(٢) مذكرات الشيخ محمد بن أحمد الخزرجي، غير منشورة.

(٣) وقفنا على استشهاد به في بعض فتاوى الشيخ أحمد بن حسن الخزرجي قاضي دبي.



قال الشيخ عمر حمدان المحرسي[١] مجيزا تلميذه الشيخ محمد نور بن سيف بن هلال المهيري:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله على ما أنعم، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، أما بعد فقد طلب منّي النجيب الأريب الحائز من العلم والأدب أوفر نصيب، الشيخ العالم الفاضل **محمد نور ابن الشيخ سيف** المجاور بمكة المكرمة، أن أجيزه بما صحّ لي روايته ودرايته من العلوم والمعارف والأوراد.

بعد أن قرأ علي:

صحيح البخاري، والكثير من صحيح مسلم، والموطأ، وأبي داود، والترمذي، وتفسير ابن كثير، والخازن، والجلالين كله، ومختصر خليل وغير ذلك من كتب العلوم الشرعية، وألفية ابن مالك، وسمع منّي حديث الرحمة المسلسل بالأولية فأجبته إلى مطلوبه وأسعفت بمرغوبه وأجزته إجازة عامة مطلقة تامة في جميع مروياتي ومالي فيه رواية أو دراية وقد رويت ولله الحمد عن جملة من علماء الحرمين وغيرهم: كشيخنا العلامة فالح بن محمد الظاهري وقد أجازني بجميع ما اشتمل عليه ثبته «حُسن الوفا» بعدما سمعته منه مرارا وسمعت منه صحيح البخاري والموطأ ونقاية السيوطي وألفية ابن مالك وبجميع مروياته.

وكشيخنا العلامة أحمد البرزنجي فقد قرأت عليه أكثر الصحيحين

(١) صورة الإجازة في ثبت الشيخ إبراهيم بن الشيخ محمد نور سيف (غير مطبوع).



وكتاب الشفا وألفية ابن مالك ومُغني اللبيب والمتممة والشذور، وهو يروي عن والده عن الشيخ صالح الفُلاني، وبهذا السند نروي ثبت الشيخ صالح الفُلّاني المسمّى بقطف الثمر.

وكشيخنا العلامة محدث المدينة المنورة السيد محمد علي ظاهر الوتري المدني وقد سمعت عليه أكثر الصحيحين ومشكاة المصابيح وخمسين مسلسلا جمعها في تأليفٍ له وأوائل العجلوني، وأجازني بجميع مروياته وهو يروي عن محدث المدينة المنورة الشيخ عبد الغني المجددي عن الشيخ عابد السندي صاحب كتاب «حصر الشارد من أسانيد الشيخ عابد» والشيخ عابد يروي عن الشيخ صالح الفُلّاني والسيد عبد الرحمن بن سليمان الأهدل مؤلف «النفس اليَماني» والسيد مرتضى الزبيدي وغيرهما.

وكشيخنا العارف بالله والصادق في محبة رسول الله ﷺ السيد محمد بن جعفر الكتاني، قرأت عليه كتاب الموطأ وأكثر صحيح البخاري ومن باقي الكتب الستة بعضها وأجازني في الباقي، وأجازني إجازة عامة كتبها ابنه السيد عبد الرحمن بن جعفر بأمر والده وأمضى عليها بخطه في آخر ثبته.

كما أجازني إجازة عامة الشيخ أحمد بن الخياط أكبر من لقيت بفاس، صاحب التآليف المفيدة التي بلغت أربعا وتسعين مؤلفا في جميع الفنون.

وممن لقيت بفاس وأجازني إجازة عامة الشيخ المهدي الوزاني صاحب التآليف المفيدة العديدة التي منها كتاب «المعيار الجديد في النوازل والفتاوى» في أحد عشر مجلدا وكتب لي على ثبته إجازة عامة وأمضاها بخطه.

وأروي كتب الحافظ ابن حجر بأعلى سند يوجد في الدنيا ولله الحمد



عن الشيخ أحمد البرزنجي والأفندي عبدالجليل براد عن السيد إسماعيل البرزنجي عن الشيخ صالح الفلاني عن الشيخ محمد بن سنه الفلاني عن مولاي الشريف محمد بن عبد الله الولاتي عن الشيخ محمد بن اركماش عن الحافظ ابن حجر.

وأروي مؤلفات الشوكاني عن السيد حسين بن محمد الحبشي مفتي مكة وعالمها العامل، عن الشيخ محمد بن ناصر الحازمي عن الشيخ محمد بن علي الشوكاني.

وأروي ثبت الشيخ أحمد النخلي بهذا السند إلى الشيخ محمد بن ناصر الحازمي عن السيد عبد الرحمن بن سليمان الأهدل عن والده السيد سليمان بن يحيى الأهدل عن شيخه السيد أحمد بن محمد الأهدل عن الشيخ أحمد بن محمد النخلي مؤلفه.

وبهذا السند إلى الشيخ النخلي عن إبراهيم الكردي أروي ثبت الشيخ إبراهيم الكردي المسمى بـ«الأمم».

وأروي ثبت الشيخ عبد الله بن سالم البصري عن شيخنا العلامة السيد علي ظاهر الوتري والسيد أحمد البرزنجي عن الشيخ عبد الغني عن الشيخ عابد السندي عن السيد عبد الرحمن بن سليمان الأهدل عن والده السيد سليمان الأهدل عن السيد أحمد بن محمد مقبول الأهدل عن شيخه خاله السيد يحيى بن عمر مقبول الأهدل عن عبد الله ابن سالم البصري، ويروي السيد يحيى عمر بن مقبول الأهدل عن الشيخ أحمد النخلي.

وأروي ثبت العلامة الشيخ محمد الأمير صاحب «المجموع» عن شيخنا



العلامة السيد علي ظاهر الوتري وشيخنا العلامة الشيخ محمد حبيب الله عن الشيخ أحمد منة الله العدوي عن الشيخ محمد الأمير الكبير، وبهذا الإسناد أروي كتاب المجموع له وسائر مؤلفاته، وأروي بهذا السند مؤلفات الشيخ علي العدوي الصعيدي إلى الشيخ محمد الأمير الكبير عن الشيخ علي العدوي.

وأروي حديث الرحمة المسلسل بالأولية الحقيقية عن شيخنا الإمام المحدث بالديار السورية السيد أبي النصر الخطيب الدمشقي وهو أول حديث سمعته منه قال: حدثني به والدي الشيخ عبد القادر الخطيب ابن الشيخ صالح ابن الشيخ عبد الرحيم وهو أول حديث سمعته منه، قال حدثنا شيخ علماء دمشق الشيخ محمد خليل الخشة وهو أول حديث حدثني به قال حدثني العلامة الشيخ محمد خليل الكاملي وهو أول حديث سمعته منه قال حدثني به شيخ علماء الحديث بالديار الشامية المدرس ثلاثا وأربعين سنة تحت قبة النسر بالجامع الأموي الشيخ إسماعيل الجراحي العجلوني وهو أول حديث سمعته منه قال حدثنا شيخنا العارف بالله سيدي الشيخ عبد الغني النابلسي وهو أول حديث سمعته منه قال حدثنا الحافظ الشهير العلامة نجم الدين محمد الغزي وهو أول حديث سمعته منه قال حدثنا العلامة بدر الدين محمد الغزي وهو أول حديث سمعته منه قال حدثنا شيخ الإسلام القاضي زكريا بن محمد الأنصاري وهو أول حديث سمعته منه قال حدثنا الحافظ أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني وهو أول حديث سمعته منه قال حدثنا حافظ الوقت زين الدين عبد الرحيم بن الحسين الكردي العراقي وهو أول حديث سمعته منه قال حدثنا أبو الفتح محمد بن إبراهيم الميدومي وهو أول حديث حدثني به قال حدثنا به أبو الفرج عبد اللطيف بن عبدالمنعم الحراني



وهو أول حديث حدثني به قال حدثنا أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي وهو أول حديث حدثني به قال حدثنا أبو سعد إسماعيل النيسابوري وهو أول حديث حدثني به والدي الإمام أبو صالح أحمد بن عبدالملك المؤذن وهو أول حديث سمعته منه قال حدثنا أبو طاهر محمد بن محمش الزيادي وهو أول حديث حدثنا به قال حدثنا أبو حامد أحمد بن محمد بن «يحيى» بن بلال البزاز وهو أول حديث سمعته منه قال حدثنا أبو محمد عبد الرحمن ابن بشر ابن الحكم العبدي النيسابوري وهو أول حديث حدثني به قال حدثنا به الحافظ سفيان بن عيينة وإليه ينتهي التسلسل عن عمرو بن دينار عن أبي قابوس مولى عبد الله بن عمرو بن العاص عن عبد الله بن عمرو بن العاص ﵄ قال قال رسول الله ﷺ الراحمون يرحمهم الرحمن ﵎ ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء.

وهذا الحديث أخرجه أحمد والحميدي في مسنديهما والبخاري في الكُنى والأدب المفرد وأبو داود وأبو بكر بن أبي شيبة في مصنفه والترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح والبيهقي في الأسماء والصفات وصححه الحاكم وبقية أسانيدنا في الكتب الستة وغيرها في الأثبات التي ذكرناها اتصالنا بها ولله الحمد وأسأل المُجاز ألا ينساني من صالح دعواته وأوصيه بتقوى الله في حركاته وسكناته وفقنا الله وإياه لما يحب ويرضى.

كتب بمدرسة الفلاح بمكة في ٢٨ جمادى الثانية سنة ١٣٤٧هـ[١]

قاله عبيد ربه عمر بن حمدان المحرسي

خادم علم الحديث بالحرمين الشريفين

(١) الموافق عام ١٩٢٨م.



❊ ثالثا: إسهام علماء البلاد في بناء التلاحم المجتمعي

السماحة والانفتاح المنضبط والتنوع سمة في المجتمع الإماراتي منذ فترة ما قبل الاتحاد، ومما دعم هذه الحقيقة الراقية للمجتمع وشيّدها: فقهاء البلاد وعلماؤها، إذ على الرغم من كون غالبية أهالي أبوظبي ودبي من أهل السنة المالكية، إلا أن المذاهب الأخرى كان لها حضورها القوي في المجتمع كذلك، بل يعيش فيها السنة مع الشيعة والإباضية متجاورين، فكان النظام العلمي في الفتوى والقضاء مراعيا لهذا التنوع، متقبلا له، وكان تطبيقا عمليا للتوسط في الخطاب، ومراعاة الخلاف، الذي تضمنه المذاهب الفقهية الأربعة عموما، والمذهب المالكي منها خصوصا، وسنعرض فيما يلي بعض ملامح التعايش والتناغم مع المذاهب والطوائف الأخرى.

مر معنا أن المنطقة ـ شرق الجزيرة العربية ـ احتوت المذاهب السنية الأربعة، كما كان بها بعض الشيعة الإمامية، والإباضية، وقد تخالط علماء المالكية في الإمارات بكل هذه المذاهب، سواء على المستوى العلمي والبحثي، أو المستوى القضائي فيمن يترافع إليهم من أتباع هذه المذاهب، وانعكس ذلك على التلاحم والتراحم في المجتمع واستمراره عبر الأجيال، والذي يراه أبناء البلاد اليوم من هذا التلاحم المجتمعي كان من أسبابه وعوامل المحافظة عليه جهود علماء البلاد السابقين رحمهم الله تعالى.

❊ أولا: العلاقة بين المذاهب السنية الأربعة

كان لوجود المذاهب الأربعة بنسب متفاوتة أثر في الفتوى والقضاء سواء ذلك في العبادات أو الأحوال الشخصية أو المعاملات، حيث عمل



الفقهاء المالكية بأقوال خارج المذهب أحيانا باستفتاء علماء المذاهب الأخرى، وجرى العمل في البلاد بمعتمد المذاهب الأخرى أحيانا، كما في مسألة رد السهام على ذوي الأرحام في الإرث التي سيأتي ذكرها.

وكان فقهاء المالكية يراعون الخلاف مع الشافعية في قراءة البسملة التي يعدها السادة الشافعية آية من الفاتحة؛ حتى قال الشيخ العلامة محمد الخزرجي: «وعلى الإمام المخالف لمذهب الجماعة أن يصلي بحسب حكم صلاة مذهبهم أو يعتزل الإمامة، والأئمة المتعصبون أرى إبعادهم عن مساجد الشافعية، ومراعاة الخلاف مما جرى عليه العمل في بلادنا، فالمالكية يُسرون بقراءة البسملة مراعاة لمذهب الشافعية»[(١)]

وهذه الفتوى من الشيخ ﵀ تعبّر عن سعة أفقه، واعتباره للمآلات ومراعاة مذاهب الناس في عباداتهم في المساجد التي تمثل ملتقى الناس والسكان؛ فحفظ اجتماع كلمتهم في مساجدهم حامل على اجتماع كلمتهم في ما سوى ذلك، فلذلك نرى تشديد الشيخ في هذه المسألة لدرجة عزل الإمام من وظيفته إن أدى إلى زعزعة روّاد المسجد[(٢)].

كما كانت ترد على علماء البلاد فتاوى من فارس وغيرها لتقرير مذهب المالكية، كما جاء في فتوى حررها قاضي دبي الشيخ علي بن عبدالرحمن الجناحي الشافعي وصدّق عليها الشيخ أحمد بن حسن الخزرجي المالكي والشيخ عبدالرحمن بن حافظ الشافعي، في مسألة قلّد فيها علماء الشافعية

(١) الخزرجي، الشيخ محمد بن أحمد، الفتاوى الخزرجية، (٣٩/١).

(٢) وانظر مثالا آخر على حرص الشيخ محمد الخزرجي في رسالته لسماحة الشيخ أحمد الخليلي.



في فارس مذهب الإمام مالك، وأرادوا التأكد والتثبت والمصادقة على صحة الفتوى من علماء دبي، قال الشيخ الجناحي: نعم هذا العقد صحيح، ولا يسوغ لأحد الاعتراض في هذه المسألة لأن التقليد جائز في العقود وغيرها في مذهب الإمام الشافعي، وإذا وقع العقد بشروط التقليد، فالعقد صحيح كما هو منصوص في مذهب الإمام الشافعي في باب التقليد وغيره، وفي مذهب الإمام مالك رحمه الله تعالى من باب الأولى اهـ.

ثم نقل نص المسألة من كتاب «أقرب المسالك إلى مذهب الإمام مالك» للإمام الدردير في **المسألة**[١].

ومن مظاهر العلاقة بين المذاهب الأربعة كذلك:

١ ـ حرص المشيخة العلمية في البلاد على بقاء المذاهب الفقهية الأخرى

قامت المدرسة الأحمدية في دبي على تدريس مذهب الإمام مالك ومذهب الإمام الشافعي، وقد حرص العلماء على المحافظة على التنوع المذهبي، فكان بعض المالكية كالشيخ محمد نور يدرّس فقه الشافعية، كما قام الشيخ محمد بن أحمد الخزرجي بتدريس المذهبين الشافعي والحنفي إبان إقامته في الباطنة من عمان[٢]. وقام الشيخ مبارك بن علي بن سالم الشامسي المالكي بتدريس المذهب الحنبلي لبعض أبناء الحنابلة الذين سكنوا دبي[٣].

---

(١) مخطوط من أرشيف المؤلف.

(٢) الخزرجي، الشيخ محمد بن أحمد، مذكرات غير منشورة.

(٣) رواية الأستاذ عبد الغفار حسين، دبي/٢٠١٥م.



٢ ـ وقفيات أصحاب المذاهب على بعضهم

كان المالكية يوقفون الكتب والأموال والمساجد على الشافعية والعكس كذلك، ومن صور ذلك وقف الشيخ خليفة بن خميس السويدي[١] سنة (١٢٨٠هـ/١٨٦٤م) كتبا في الفقه الشافعي، على أحد علماء فارس، كما كانوا يوقفون المدارس والمساجد كذلك.

وهذا نص الوقف على حاشية الكتاب «حاشية العلامة البجيرمي على المنهج»:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد فقد وقف الرجل المكرم خليفة بن خميس السويدي هذا الجزء وجزئي الأول والثالث من هذه النسخة الشريفة احتسابا لله تعالى وطلبا لمرضاته، وقفا صحيحا شرعيا على الفقير محمد صالح بن إسماعيل بن شمس الدين الفارسي الهودي، ثم على أولاده الذكور ما تناسلوا إذا كان لهم أهلية، ثم على طلبة العلم الشريف.

وجعل النظر لمحمد صالح المذكور ثم للمذكورين، (فمن بدله بعدما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه إن الله سميع عليم).

حرر في غرة شهر ذي الحجة الحرام سنة ١٢٨٠هـ

[ختم الشيخ محمد صالح]

---

(١) هو الوجيه الشيخ خليفة بن خميس بن يعروف السويدي المالكي من أسرة وجاهة ومشيخة اجتماعية وعلمية، كان من الأجواد الفضلاء، توفي حاجّا بمكة المكرمة ودفن بها، وهو الجد الأعلى لمعالي الشيخ أحمد بن خليفة السويدي حفظه الله.



* ثانيا: العلاقة بالشيعة والإباضية

كان الشيعة الإمامية في دبي يرجعون إلى فقهاء المالكية في أقضيتهم قبل مجيء مراجعهم[1] كالشيخ حسن آل حرز من القرن الماضي، وكان فقهاء المالكية يقرون وثائق أهل المذاهب الأخرى ويصادقون على عقودهم، وقد مر في الكتاب بعض ذلك.

وفي هذا الصدد يقرر الشيخ محمد بن أحمد الخزرجي رحمه الله منهج علماء البلاد في الفتاوى والقضاء ضاربا أروع الأمثلة العملية في العلاقة مع الآخر، إذ يقول في رسالته لسماحة الشيخ أحمد الخليلي يجيب فيها عن تعليق الشيخ الخليلي على فتوى للشيخ محمد الخزرجي أفتى بها بعض الشافعية:

«ونحن نجيب في الفتوى حسب مذهب السائل لأنه مقلد لإمام يجب عليه العمل بقول إمامه، ولا يخفى على فضيلتكم أن حمل الشافعية على خلاف الحكم في مذهبهم فيما يتعلق بالعبادات والنكاح والطلاق أمرٌ يورث الحزازات والبغضاء، وفي علمكم وأرجحية عقلكم وبعد نظركم ما يصلح الأمور ويلم الشمل، وفي دولة الإمارات فيما يتعلق بما أشرت له من أحكام العبادات والنكاح والطلاق نردُّ كل سائل إلى مذهبه، ونجيبه بحسب حكمه ابتغاء سد الخلاف المذهبي وجمع الشمل، وعدم التفرقة، ونؤيد فتاوى علماء الشيعة لأهل مذهبهم ونصدق عليها»[2]

---

(١) وأكد ذلك الشيخ ماجد بن محمد الخزرجي ونقله الشيخ محمد الخزرجي في مذكراته، وتدل على ذلك بعض وثائق دائرة الأراضي والأملاك بدبي.

(٢) رواية معالي ماجد بن الشيخ محمد الخزرجي، الشيخ محمد بن أحمد، الفتاوى الخزرجية، (٣٦/٤).



❋ ثالثا: عدم تكفير المخالف

يقول شيخنا العلامة ا.د. الشيخ أحمد بن الشيخ محمد نور بن سيف المهيري حفظه الله: كان مشايخنا يقولون: علامة أهل السنة والجماعة عدم تكفير أحد من أهل القبلة.

يقول فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر ورئيس مجلس حكماء المسلمين الشيخ أحمد الطيب، عند ذكر خصائص المذهب الأشعري: إنه المذهب الوحيد الذي يتعايشُ مع المذاهب الإسلامية ولا يُقصيها، ولا يكفِّر أهلها، فالأشعريةُ لا تُكفِّر الشِّيعة ولا الإباضية، ولا تُكفِّر الزيدية، بل ولا تُبَدِّع ولا تفسِّق الغلاة المتشددين من مذاهب أهل السنة، وتتعايش الأشعرية مع كل هذه المذاهب والتيارات، وإن اختلفت معها في قضايا ومسائل خلافية كبرى[١].

وقد روى ابن عساكر أن الإمام الأشعري حين حضرته الوفاة في بغداد قال لأحد تلاميذه: «اشهد عليَّ أني لا أكفر أحدا من أهل هذه القبلة، لأن الكل يشيرون إلى معبود واحد، وإنما هذا كله اختلاف العبارات»[٢]

وقد سار علماء البلاد على هذا النهج، فلم يكفروا أحدا من أهل القبلة، وكانت علاقتهم بالمخالفين كالإباضية والشيعة علاقة صلة وتسامح ونصح، فكان قضاة المالكية بدبي يفصلون في نزاعات الشيعة، وقضاة الإباضية بعمان يستشيرون فقهاء الشافعية والمالكية من أهل دبي وأبوظبي، ضاربين بذلك مثالا رائعا في التسامح والتعايش، كما سيأتي ذلك مفصلا.

(١) أعمال الملتقى العالمي الخامس لخريجي الأزهر الشريف ١٤٣١هـ ـ ٢٠١٠م (٢٢/١).

(٢) ابن عساكر، تبيين كذب المفتري، ص١٤٩.



ومما يدل على فقههم ووسطيتهم أنهم يضعون المسائل الخلافية في موضعها، ولا يُخرجون مسائل الفقه الفرعية من بابها إلى باب العقائد، فلم يقعوا في تكفير مسلم، ولا تجريح بريء، ومن أمثلة ذلك أنه جرت على ألسنة العامة والخاصة كلمات كقولهم «بجاه النبي» أو «بجاه الشفيع» أو غيرها من الكلمات، فبحثوها ضمن مباحث الفروع الفقهية، ولم يبنوا عليها تكفيرا ولا تبديعا أو إقصاء.

وقد انعكس ذلك على حكمة العلماء في التعامل مع الحالات والمواقف التي من شأنها إثارة النزاع والتوتر، فمن المواقف التي تدل على حكمة العلماء، وسعتهم واحتوائهم للخلاف، ما وقع للشيخ عبد اللطيف بن إبراهيم آل الشيخ مبارك المالكي (١٣٤٢هـ/١٩٢٣م) المدرّس بمدرس العتيبة ودفين أبوظبي، إذ كان في أحد المجالس الكبيرة وكانت قصيدة البردة تنشد فيه، وعندما وصلوا لقول الشيخ البوصيري رحمه الله تعالى:

يا أكرم الخلق ما لي من ألوذ به سواك عند حلول الحادث العممِ

فلن يضيق رسول الله جاهك بي إذا الكريم تسمّى باسمِ منتقمِ(١)

فَأنكر أحد الحاضرين قائلا بأن هذا من الشرك والكفر، وأخذ يتكلم في ذلك. فقال الشيخ: الجواب حاضر؛ حديث الشفاعة مذكور أم منكور؟ فأجابه الرجل: بل مذكور لا شك فيه. قال الشيخ: فإذا كان يوم القيامة وذهب الخلائق إلى آدم - عليه السلام - فأين الله عنهم؟ وإذا أحالهم آدم على نوح - عليه السلام - فأين الله عنهم؟ إن قلت أنه ـ أي نوح عليه السلام ـ جهل ذلك فهذا كفرٌ، وهكذا

(١) حلول الحادث العمم وتسمي الكريم باسم المنتقم هو يوم القيامة، وكما في نص حديث الشفاعة لا يلوذ الناس إلا بالنبي ﷺ حينذاك.



إلى أن يصلوا إلى النبي ـ ﷺ ـ كما هو نص الحديث[١].

كما يرون المخالفات التي يفعلها بعض الجهلة من غير أهل البلاد عند القبور كالطواف عليها والذبح عليها؛ من المحرمات، لا من الشرك والكفر، وهذا عين أقوال الفقهاء في المذهب المالكي وبقية المذاهب الفقهية الأربعة ـ أي أنها من باب الفقه لا من باب العقيدة.

وقد أشار شيخ مشايخنا العلامة محمد نور بن سيف المهيري على الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم بإزالة ما أقيم حول قبر «الولي» في الحضيبة من منكرات.

وكذلك قام الشيخ عبدالله بن محمد بو غنوم الهاملي بإزالة ما أقيم حول بعض القبور في مدينة العين[٢].

إلا أنهم لم يعدوا تلك الأمور كفرا، وإنما هي محرمات وبعضها من الكبائر، ولذلك أمثلة كثيرة ليس هذا محلها.

❊ رابعا: المذاكرة والمناظرة

من مظاهر الحركة العلمية المذاكرة بين العلماء، ومجالس البحث والمناظرة، ومن ذلك ما يذكر أن الشيخ عبدالعزيز بن حمد آل مبارك أرسل

(١) مخطوط أحسائي لبعض من أدرك الشيخ وجدته في خزانه خاصة ذكرت فيه هذه القصة، وقد نقلتها بتصرف، وقد ذكر لي حفيده الشيخ عبدالحميد بن مبارك بن عبداللطيف أن له مواقف أخرى في مناظرة المخالفين.

(٢) مقابلة مع سعيد بن عبدالله بو غنوم الهاملي، العين، ٢٠١٨م.



إلى الشيخ محمد الخضر سبعة أسئلة، وذكر أنه وقف على كذا وكذا مما يتعلق بتلك الأسئلة، فلما وصلت إلى الشيخ ابن مايابى أجابه بأنه لم يقف على غير ذلك، بل إن هذا الذي وقف عليه الشيخ عبدالعزيز لم يقف هو عليه ـ أي ابن مايابى ـ إلا على بعضه[1].

ويقول الشيخ عبيد بن سعيد المحيربي (المتوفى في منتصف الثمانينيات الميلادية من القرن الماضي): كنت أقرا على الشيخ الطاهر في ليوا، وكنّا في بعض الأحيان نقرأ حتى يأتينا الليل ونستمر في القراءة إلى أن يطلع علينا الفجر[2]. وكذلك كان أبناء الشيخ سلطان بن مقرن بن راشد كذلك، ويقول الشيخ محمد الخزرجي: «كان بصحبتي الشيخ مبارك بن عبد اللطيف العالم النحوي الصديق المحب المخلص، وكنا نجتمع في بيته على تمر الخلاص واللبن، والحديث عن العلم والأدب، وأعانني كثيرا في علم النحو، لسعة أفقه عند البحث والحوار»[3].

ومن الأسئلة التي يختبر بها الطلبة، الأسئلة في باب السهو والميراث، وممن عرف بكثرة الاختبار الشيخ مقرن بن محمد الكندي[4].

أما المناظرات فقد كان للشيخ عبداللطيف بن إبراهيم آل الشيخ مبارك عدد منها في أبوظبي ودبي مع بعض من اتجه إلى اللامذهبية، والتكفير بالمسائل العلمية الخلافية، ومن ذلك مناقشة شهيرة حول قصيدة البردة للإمام البوصيري.

---

(١) الشنقيطي، محمد الخضر بن مايابى، قمع أهل الزيغ والإلحاد، المكتبة الأزهرية، ص١١.

(٢) الكندي، علي بن أحمد، مقالات وإشارات في التاريخ والتراث، ص٤٦.

(٣) الخزرجي، محمد بن أحمد، مذكرات غير منشورة.

(٤) رواية السيد سلطان بن بطي بن مقرن.



ومن المحاورات الجميلة ما دار بين الشيخ محمد الخزرجي وزير الأوقاف الأسبق، والشيخ إبراهيم بن سعيد العبري (١٣٩٥هـ) قاضي صحار، وهو من فقهاء الأباضية، قال الشيخ الخزرجي:

والتقيت في صحار بالعالم الجليل الشيخ إبراهيم بن سعيد العبري، فجرى بيني وبينه حديثٌ تطرّق فيه لدعوى عبد الله بن أحمد بن دسمال من أهل دبي على رجلٍ هالكٍ ترك ورثة صغارا قائلا: «ما الحكم في دعوى حيٍ على ميّتٍ ترك ورثة كزغب القطا؟»

فقلت له: «تثبت الدعوى بشاهدين ويمين القضاء، أو شاهد ويمينيين أحدهما تكملة النصاب والثاني يمين القضاء».

فقال: «وما هو يمين القضاء؟»

قلت: «هو اختصاص القاضي، يطلب من المدّعي على الميّت بعد ثبوت دينهِ أن يحلف أنه لم يُبرئ الهالك من الدين ولم يؤدِه له لأنه مات وحجته عنده».

قال: «وكيف تحكمون بشاهدٍ ويمين والله ﷻ يقول في محكم كتابه»: (واستشهدوا شهيدين من رجالكم فإن لم يكونا رجلين فرجلٌ وامرأتان ممن ترضون من الشهداء) ويقول النبي ﷺ: «شاهداك أو يمينه».

قلت: «إن الآية الكريمة عامةٌ في الدماء والأموال والأنساب والطلاق والنكاح، إلا أن حديث أبي هريرة الذي خرّجه مُسلم أثبت أنه ﷺ قضى في درهمٍ بشاهد ويمين، فخصّص الحديث عموم الآية الكريمة، والحديث



المتقدم في الأموال فقط. فثبتت عند عدم الشاهدين بشاهدٍ ويمين وبقيت الآية على عمومها في الطلاق والنكاح والدماء». فلمّا تناول كتاب الأقضية للإمام القرطبي وجد الحديث فقال: «لابد من العمل به».

ثم قال: «ما حكم صلاة المسافر إذا ذكرها في الحضر؟».

قلت: «يقضيها عندنا معشر المالكية سفريّة».

قال: «فما حكم من صلّى الجمعة ركعتين مع الإمام ثم تبيّن أن صلاته غير صحيحة، هل يقضيها ركعتين أو أربعا؟».

قلت: «يقضيها أربعا».

قال: «أفلا نقيسها على صلاة السفر؟»

قلت: «لا يصح القياس مع الفارق البعيد، لأن صلاة السفر وجبت على المسافر بمجرد وجوده في وقتها متلبسا بسفره، أما الجمعة فتجب في زمان مخصوص ومكان تصح فيه وعدد، وإن كان مختلفا في كميته فالعلة الموجبة للحكم في الجمعة غيرها في السفر، فكيف يصح القياس؟»

قال: «ما حكم وجوب صلاة الجمعة على الفرد؟»

قلت: «كونه مستوطنا شرط في صحة انعقاد الجمعة به، وتجب على المقيم وتصح منه ولا تنعقد به، وهي غير محدودة المكان».

قال: «إن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﵁ أقامها في المدن السبع وأجمع على ذلك الصحابة في عصره، وعمله توقيفي لا يجوز نقضه».



قلت: إن عمر ـ رضي الله عنه ـ أقامها حيث وصلت الفتوحات في عصره، ثم أقيمت بعده في مدن أخرى فالحصر المكاني لا وجه له.

قلت: «إن المشرع ـ صلى الله عليه وسلم ـ بعد أن حدد الله تبارك وتعالى الزمن الذي تقام فيه الجمعة وهو يوم الجمعة، ذكر شروط صحة إقامتها، وليس فيها ذكر المكان، وعمر ـ رضي الله عنه ـ لم تصل فتوحاته سائر أقطار الأرض واختص منها مواضع مخصوصة وأجمع على ذلك الصحابة في عصره، بل إنه كما قدّمت إمام الجمعة في البلاد التي استقرت تحت إمرة الخلافة الإسلامية.

قال: «هل رأيت مؤلفات بعض علمائنا في المغرب؟»

قلت: «لا».

قال: «قد ذكر ما ذكرته، وإني أراه حقا وينبغي العمل به». ثم توادعنا وبقيت الصداقة قائمة[1].

ومن النماذج أيضا ما أرسله سماحة العلامة القاضي الشيخ أحمد بن عبدالعزيز آل الشيخ مبارك إلى سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز في مسألة القنوت في صلاة الفجر، قال في آخرها:

«ونظراً لمكانتكم المنيفة في العلم، ومنصبكم الحسّاس، ونظراً لدور المملكة المرموق في قيادة الأمة الإسلامية واحتضانها لمعتنقي جميع المذاهب الأربعة، فإن ذلك يتطلب تجاوز مسائل الخلاف الفرعي، فما دام كلٌ يتمسك بأصل ثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإن الجميع متفق في الجوهر.

(١) الخزرجي، محمد بن أحمد، مذكرات غير منشورة.



والحل الوسط في هذه المسألة هو ما تقدم عن ابن القيم رحمه الله: «من قنت فقد أحسن ومن تركه فقد أحسن». بالإضافة إلى أن عمل المسلمين على هذا من عهد رسول الله ﷺ إلى هذا العصر بما في ذلك بلد الحرمين الشريفين.

وإنني لآمل أن تعلموا أن كتابي هذا إليكم نابع عن المحبة الأصلية التي بيننا، فليس الغرض منه الرد على سماحتكم، لأنكم لكم العلم الواسع في هذا المجال، وإنما هو نصحٌ من أخٍ محب لأخٍ محب. أعاننا الله وإياكم على رعاية ودائعه وحفظ ما أودعنا من شرائعه..»[١].



(١) من رسالة الشيخ أحمد بن عبدالعزيز إلى الشيخ ابن باز، أرشيف المؤلف.



المبحث الثالث: التنزيل

❊ أولا: الحرص على ضبط وتوحيد الفتوى

تنبه العلماء والمشايخ في البلاد مبكرا إلى ضرورة الحفاظ على انضباط الخطاب الديني، وصيانته من الانحراف والعبث، حيث وقفت المشيخة العلمية في أبوظبي ودبي موقفا صلبا ضد الدعوات اللامنهجية التي تحارب التمذهب وتخالف ما اعتمدته الجماعة العلمية في القضاء والفتوى وتنال من فقهاء المذاهب الأربعة وفقههم.

فمن ذلك ما كتبه **العلامة الشيخ محمد الكندي بن أحمد بن سلطان المري (ت في أربعينيات القرن العشرين)** قاضي الشيخ زايد بن خليفة آل نهيان، إلى الشيخ أحمد بن هلال الظاهري ممثل الحاكم في مدينة العين في عام (**١٣٢٤هـ/١٩٠٦م**)، حيث أرسل الشيخ أحمد إلى الشيخ محمد الكندي حكما أفتى به بعض من لا يتبع المذاهب الأربعة، فأجابه **الشيخ محمد الكندي** بقوله في معرض ذكر القضية: «**ولم يستند إلى مذهب من مذاهب الأئمة الأربعة المؤيدين من طريق السلف**»[١].

ويقول الشيخ محمد بن أحمد الخزرجي في رسالة أرسلها **للشيخ أحمد بن عبد العزيز آل الشيخ مبارك** حول جوابٍ للشيخ أحمد على سؤال صدر من رجلٍ لا يعترف بالمذاهب:

(١) المهيري، رسائل من عصر زايد بن خليفة، ص٤١٩.



«إن الملاحظ من السؤال أنه صدر عن رجل لا يعترف بالمذاهب الأربعة، ولا يرى أن الأخذ بما ورد عن العلماء من أهل كل مذهبٍ حجة ودليل يعتمد عليه، وفيه نزعة وميلٌ إلى الاجتهاد وادعاء ما ليس فيه»، ثم قال: «وإن محكمتكم وهي محلّ أنظار الناس عندما يوجه إنسانٌ إليكم سؤالا **ينبغي كبح جماحه وتعريفه بمقام المذاهب وعظم المسؤولية الملقاة على كاهل الأئمة** رحمهم الله تعالى وأتباعهم.... ثم بعد نقل الجواب من نصوص مذهب المُعتَرَض عليه لا بأس بتأييده بحديث شريفٍ مستشهدين به على ما ذكرتم، وبذلك يعلم العامة أنه لا مجال للتلاعب أو الطعن على أهل المذاهب»[1].

وفيها: «وينبغي عليكم حملهم على المذاهب والتقيّد بها، وإلا بلغ السيل الزُبى، وادّعى كل واحدٍ الاجتهاد والخوض فيما لا يعلم»[2]

وسيأتي في فصل القضاء والفتوى مزيد تفصيل.

❊ ثانيا: التأليف

لم يكن التأليف عند علماء البلاد من باب الترف المعرفي، وإنما كانت كتابتهم بحسب متطلبات عصرهم ووقتهم، ولهذا نجد أن التآليف على أوجه وهي:

❊ الحاجة التعليمية:

١ ـ المجموع المفيد في الفقه المالكي، جمعه بعض علماء دبي، وهو

(١) الخزرجي، محمد بن أحمد، الفتاوى الخزرجية، (١٣٤/٤).

(٢) المصدر نفسه، ص١٣٩.



مختصر في أبواب العبادات من الطهارة إلى الحج، مطبوع (١٣١٢هـ ـ ١٨٩٤م).

٢ ـ تدريب السالك إلى قراءة أقرب المسالك في مذهب الإمام مالك، تأليف العلامة الشيخ عبد العزيز بن حمد آل الشيخ مبارك، وشرحه العلامة الشيخ محمد الشيباني الشنقيطي. مطبوع في أربعة مجلدات.

٣ ـ أرجوزة السعادة، في الفقه المالكي، تقع في ٥٠٠ بيت باللهجة العامية، للشيخ سالم بن هلال، مخطوط.

٤ ـ تعليقات على الشرح الصغير، للشيخ محمد نور بن سيف المهيري.

٥ ـ تعليقات على أحكام القرآن لابن العربي للشيخ محمد نور بن سيف.

٦ ـ المقارنة بين مذهب الإمام مالك والشافعي، للشيخ محمد سعيد المفتي، في ٣ أجزاء، مخطوط.

٧ ـ مؤلف في المقارنة بين المذهب المالكي والشافعي، للشيخ محمد بن أحمد بن حسن الخزرجي، ذكره في مذكراته، لم يكتمل.

٨ ـ نظام القضاء في الإسلام، للشيخ أحمد بن عبد العزيز آل الشيخ مبارك، الغرض من تأليفه أن يكون نقطة انطلاق لإيجاد قانون للإجراءات القضائية في الفقه الإسلامي. مطبوع.

٩ ـ التسهيل والتيسير للمبتدئين والناشئين، وهو مختصر يشمل العقيدة



والعبادات على مذهب الإمام مالك، للشيخ مطر بن عبيد الماجد المهيري، مخطوط.

١٠ ـ رحلة العمر، منسك للحج، ألفه الشيخ عبدالجبار بن محمد الماجد المهيري، مطبوع.

١١ ـ الدرر البهية مسائل في الأحكام الدينية، للشيخ سعيد بن محمد بن عبد الله بن جبيهاء، مطبوع.

*** مؤلفات تعالج قضايا نزلت بالمجتمع:**

١٢ ـ الفتاوى الفقهية المعززة بالأدلة الأصلية والفرعيّة، للشيخ أحمد بن عبد العزيز آل الشيخ مبارك، طبعت في مجلد.

١٣ ـ الفتاوى الخزرجيّة، للشيخ محمد بن أحمد بن حسن الخزرجي، في خمسة مجلدات، مطبوعة.

١٤ ـ لزوم طلاق الثلاث في كلمة واحدة، للشيخ أحمد بن عبد العزيز آل الشيخ مبارك، مطبوع.

١٥ ـ دية المرأة في الفقه الإسلامي، للشيخ أحمد بن عبد العزيز آل الشيخ مبارك، مطبوع.

١٦ ـ نظام القضاء في الإسلام، للشيخ أحمد بن عبدالعزيز آل الشيخ مبارك، مطبوع.

١٧ ـ القول الواضح المفيد في قراءة المولد كل عام جديد، للشيخ



محمد بن أحمد بن حسن الخزرجي، مطبوع.

١٨ ـ القول البديع في الرد على القائلين بالتبديع، للشيخ محمد بن أحمد بن حسن الخزرجي.





الفصل الرابع
ملامح من نظام القضاء الشرعي والفتوى

المبحث الأول: القضاء

لمؤسسة القضاء دور كبير في انتشار أي مذهب وحفظه واستقراره، وتطوره وازدهاره، وقد أنتج الفقه الإسلامي على مر العصور أنظمة قانونية عظمى تتمثل في فقه المذاهب الأربعة، وفي إمارتي أبوظبي ودبي اعتمد الحكام المذهب المالكي في أحكام القضاء والفتوى، كما كانوا يرجعون في بعض القضايا والأحكام للمذاهب الأخرى أحيانا.

❊ أولا: سير الدعوى القضائية

كانت سلطة التنفيذ في يد الحاكم، والسلطة القضائية في يد الفقهاء، أما التّشريع فمستمدٌ من المذهب المالكي خصوصاً ومن المذاهب الأربعة عموما، هذا في ما يتعلق بالأحكام الشرعية، أما في النزاعات المتعلقة بالبحر والأفلاج والإبل، فكان لكل نوع من أنواع النزاع عراف يخصه، وقضاة عرفيون لهم أعراف يتحاكمون إليها.

فكان الأمر يُرفع للحاكم أو نائبه، فإن لم يستدع تدخل الفقهاء لأمر شرعي، أو قضاة العرف إن كان النزاع في أمور البحر أو الأفلاج أو الإبل،



حكم فيه حاكم البلاد مُقدما الصلح بين المتخاصمين.

وإن احتاج إلى نظر الفقهاء خيّر الخصوم بين قضاة البلاد حسب مذاهبهم وأرسلهم إلى القاضي بورقة إحالة، فيحاول القاضي الإصلاح بين الخصوم، فإن احتاج إلى الحُكْمِ حَكَمَ في القضية وفق مذهبه وأرسل الخصوم إلى الحاكم، فإن طعن أحد المتخاصمين في الحكم، رده الحاكم إن رأى ذلك إلى عدد من فقهاء البلاد، وكذلك الأمر بالنسبة إلى قضاة العرف.

ومما يدل على سعة أفق علماء البلاد، وعلى الصلات العلمية النشطة، أن القضية قد تُرسل إلى علماء فارس أو الأحساء أو الحجاز، في حال اختلاف قضاة البلاد فيها، ثم ينفذ الحاكم الحكم بموجب ما يجتمع عليه رأي العلماء بعد النقاش.

وكان القضاة يستقبلون الخصوم في منازلهم، ثم رتبت لهم أماكن للقضاء في المحاكم الشّرعيّة في دبي والعين وأبوظبي، وكان بعض القضاة يجلسون في أماكن معدة في وسط البلد بجوار الشيخ والحاكم[١].

❊ ثانيا: القضاء العرفي

عرّف الفقهاء العرف بأنّه: «ما استقرت النّفوس عليه بشهادة العقول، وتلقته الطّبائع بالقبول»[٢]. قال الشيخ محمد الخزرجي في فتاويه: العرف

(١) أخذنا هذا التصور عن معالي الوالد جمعة الماجد، والشيخ ماجد ابن الشيخ محمد الخزرجي الذي أدرك جده قاضي البلاد الشيخ أحمد بن حسن.

(٢) الجرجاني، علي بن محمد، التعريفات، ص١٠٦.



شيءٌ تعارف الناس عليه وطبّقوه في معاملاتهم وعباداتهم وعاداتهم. ودليله قوله تعالى: ﴿وَأۡمُرۡ بِٱلۡعُرۡفِ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡجَٰهِلِينَ﴾ [الأعراف: ١٩٩][1].

نستطيع تعريف القضاء العرفي بأنه: مجموعة القوانين والتّشريعات المتعارف عليها بين أهل صنعةٍ معينةٍ، أو منطقةٍ محدّدة بما يوافق الأصول الشّرعيّة ولا يخالفها.

وقد نشأت في مجتمع الساحل المتصالح بعض الأعراف النّابعة من الشّريعة الإسلاميّة فيما لم ينصّ فيه على حكم شرعي، وأصبحت هذه الأعراف ملزمة وجرى عمل الناس عليها وحكم القضاة وفق ما تفتضيه، وتقوم هذه الأعراف على العدل، وعدم التّعدّي، وعدم أكل أموال النّاس بالباطل، وحماية الجانب الأضعف، والمساواة إلى غير ذلك من المبادئ.

وتكونت بذلك ثلاثة أنواع من القضاء العرفي:

١ ـ قضاء الغوص والسفن، ويسمى قاضيه السّالفة.

قال العلامة محمد الخزرجي في فتاواه: «أما السفن بجميع أنواعها فحكمها مبسوطٌ في كتب الفقه على ما ذكرته، زد على ذلك حكم تصادمها، فإن كان التصادم بسبب الريح العاتية ولم يخرج أصحابها عن المجرى المعروف في سير السفن في البحر لأن لكل قاصدٍ نجما يستند عليه في طريقه المعروفة بالديرة في اصطلاح أهل البحر، وحكم رمي حملها أو بعضه مخافة الغرق وحكم ما أصاب الحكل من بلل من ماء تسرب إلى السفينة من ألواحها

(١) الخزرجي، محمد بن أحمد، الفتاوى الخزرجية، (٣/٢٠).



أو وقع عيب تسبب في البلل، لا رش الأمواج من أعلاها بسبب موجان البحر بالريح، شريطة أن تكون السفينة صالحة للسفر جيدة في وضعها، والعوامل الخارجة عن إرادة ملاحيها تسقط الضمان **والمرجع في ذلك إلى أهل الاختصاص بحسب الأعراف**»[1].

٢ ـ قضاء الإبل:

ويقوم به أهل الخبرة في الإبل الذين ورثوا أعراف أهل البادية فيما يتعلق بالاختلاف على الموارد وما إلى ذلك.

٣ ـ قضاء الأفلاج:

وهي مجاري الماء في مزارع النخيل، ويرجع فيه إلى أهل الخبرة من أهل صناعة الأفلاج، وقد يرفعون أمورهم إلى قضاة الشرع، وقد حكم الشيخ محمد بن أحمد الخزرجي في قضية من قضايا الأفلاج وفق العرف المتداول عند أهلها[2].

❊ ثالثا: القضاء الشرعي

المنظومة التشريعية في القضاء بأبوظبي ودبي:

❊ الالتزام بالمذاهب الأربعة

بالرغم من تعدد المذاهب كان القاضي ملزماً بالحكم بأحد المذاهب

(١) الخزرجي، محمد بن أحمد، الفتاوى الخزرجية، (٥/٩٢).

(٢) الخزرجي، محمد بن أحمد، مذكرات غير منشورة.



الأربعة وبعدم الخروج عنها، وذلك لكيلا يحكم بالهوى والإعجاب بالرأي، أو بقولٍ ضعيفٍ لا يعتد به، فكان الخروج عن معتمد المذاهب الأربعة مما ينقض به الحكم كما يظهر ذلك في رسالة الشيخ محمد الكندي إلى الشيخ أحمد بن هلال ممثل الحاكم في العين بتاريخ (١٣٢٤هـ/١٩٠٦م) إذ ينبهه على وجوب الرجوع إلى أحد المذاهب الأربعة لحكمٍ أصدره أحد المتصدرين للعلم في قضية إرثٍ بعد أن بيّن الشّيخ خطأه. ويقول فيها: «ولم يستند إلى مذهبٍ من مذاهب الأئمة الأربعة المؤيدين من طريقة السلف». ويقول: «فالمرجو منك لا يكون تستفتي إلا من قلد مذهبا من المذاهب الأربعة وعمل بما في كتب أهل السنة البيضاء»[١]

❋ القضاء بالمذهب الشافعي

قد يقضى أحياناً بغير المذهب المالكي على يد أحد علماء الشافعية كالشيخ حسن الخزرجي، والشّيخ عبدالرّحمن بن حافظ، والشّيخ علي بن عبدالرّحمن الجناحي، والسّيّد عبدالرّحيم ابن السيد تاج الدّين وأخوه السيد محمد ابن السيد تاج الدين[٢].

❋ القضاء بمذهبين

ومنهم من قضى بالمذهبين كالقاضي السيد محمد سعيد ابن السيد علي الشافعي (توفي قبل ١٩٢٠م)، قال الشيخ عبدالله الخزرجي: «كان شافعي

(١) المهيري، عبد الله بن كراز، رسائل من عصر زايد بن خليفة، ص٤١٩.

(٢) انظر: الشيخ، عارف، تاريخ القضاء في الإمارات، ج١. ورواية الشيخ صديق بن محمد بن نظام المنصوري، أبوظبي/٢٠١٦م.



المذهب، فصار أول أمره إذا حضر الخصمان المالكيان تركهما وأخذ يطالع المسألة من كتب المالكية، لأنه لم يقرأ فيها قبل ذلك، حتى تبحّر في الفقه المالكي»[١].

نموذج على العمل بالمذاهب الأخرى

ومن نماذج العمل بمذهب آخر وقفية محمد بن ثاني بن خلف فيما أملاه الشيخ العلامة أحمد بن علي آل دلموك، في وثيقة وقفية محمد بن ثاني بن خلف، سنة (١٣٥٥هـ/١٩٣٧م) حيث قلّد فيها مذهب الإمام أحمد بن حنبل، في مسألة عدم اشتراط الحيازة في الوقف، إذ يرى المالكية أنها من شروطه، وبيّن في الوثيقة حقيقة مذهب الإمام أحمد في المسألة ونقل من كتب الحنابلة المعتمدة في ذلك.

وقال في آخر الوثيقة:

«وأتيت بالإظهار في موضع الإضمار، خشية الالتباس من قصور فهم بعض الناس، وأمر المحبس بالإشهاد لمن شهد فيها، حتى لا يخفى على من أحاط بذلك علما»[٢].

❊ الكتب المعتمدة

يذكر الشّيخ مقرن بن محمّد الكندي أنّ الكتب المعتمدة في القضاء هي شروح مختصر الشّيخ خليل في الفقه المالكي، والشّرح الصّغير على أقرب

(١) الخزرجي، عبد الله بن محمد صالح، إتحاف البشر، مخطوط.

(٢) المصدر: أرشيف دائرة الأراضي والأملاك، دبي.



المسالك؛ وهي الكتب المعتمدة في الفتوى كذلك، كما يرجعون إلى شروح تحفة الحكام لابن عاصم الأندلسي[1].

❊ تعدد القضاة

للقاضي شروط كثيرة ذكرها الفقهاء، ومنها أن يكون واحدا في البلد، إلا أن العمل جرى في أبوظبي ودبي بقول الشافعية في تعدد القضاة، قال الشيخ أحمد بن عبدالعزيز آل الشيخ مبارك: وهو الأوفق لكثرة القضايا في المصر الواحد بصورة يتعذر على قاض واحد أن يقوم بها دون أن تتعطل مصالح المتقاضين بطول المدة[2].

وهذا من سعة أفق علماء البلاد ومرونتهم في الفتوى والقضاء، إذ راعوا مصالح الناس والمجتمع، ولم يتصلبوا في الرأي على مذهب واحد، إذ كل المذاهب صواب، والاختلاف رحمة.

❊ المشاورون

جرت العادة أن يُصدّق على الحكم القضائي من علماء آخرين، وليس هذا أمرا مُطردا، وإنما في القضايا المشكلة والحساسة. قال الشيخ عمر بن عبيد بن ماجد المهيري: كان الشيخ محمد نور يُعتمد عليه في التصديق على الأحكام التي تصدر من القضاة الشرعيين، ولكنه رفض تولي القضاء[3]، ومثله الشيخ مبارك بن علي الشامسي والشيخ أحمد بن غانم الشامسي وغيرهم

(١) عبدالرحمن، عبد الله، الإمارات في ذاكرة أبنائها، (١/٥٨).

(٢) المصدر السابق، ص٣٧.

(٣) عبدالرحمن، عبد الله، الإمارات في ذاكرة أبنائها، (١/١٣٩).



من أهل العلم، وقد ترسل الأحكام إلى بلاد أخرى لتصديقها وغالبا ما تكون فارس وجزيرة القسم والأحساء ومكة المكرمة، وقد تصل إلى الأزهر، كما ترد من تلك البلاد الأحكام ليصدقها علماء دبي وأبوظبي.

❋ وسائل الإثبات المعمول بها في القضاء، وتوثيق العقود

كان العلماء سواء من القضاة أو المفتين هم من يحرر الحجج الشرعية أو العقود ثم يصدقها القضاة وحكّام البلد، وفي النماذج الآتية يمكننا النظر إلى صياغة العقد واستيفائه الشروط الشرعية، والشهادات وتصحيح حاكم الإمارة للعقد.

وفيما يلي صور لبعض الحجج والعقود في المعاملات:



❋ الإقرار

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وعلى آله وصحبه اما بعد
فليعلم الناظر فى هذه الوثيقة من حكام المسلمين وقضاتهم ان الرجل خلفان بن
بن راشد وكيل احمد بن بطي فى حال صحته وكمال عقله وحسن تطرفه انه قد باع
دار سكنا وكيله المذكور احمد بن بطي على العبد بن خلفان عن موجب ثمانين ربية
نقدا وقبض البايع الثمن جميعه بيعا شرعيا بتا سطلقا خاليا عن التقييد مختوما
على الايجاب والقبول مع ارضها وحد ودها المتصلة بها من جميع الجهات فحدها
من الغرب المحاذى للركن الشمالى الشرقى لدار سالم بن عبد الله بن فضل ومن الشمال
البحر ومن الجنوب الطريق ولما رجع الموكل من غيبته وحضر عندنا اجاز بيع وكيله
وامضاه بالحال ولسان المقال وامرنا بالاشهاد على ذلك وحررناها لرفع النزاع
ودفع الخصام فى المستقبل وامر البايع بالاشهاد من شهد فيها املاه من لربه مملوك
احمد بن على آل دلموك حرر فى ٨ شوال ١٣٥٦ صح ذلك احمد بن على بيده القائم

من أرشيف دائرة الأراضي والأملاك بدبي



الحمدلله وحده والصلاة والسلام على من لا نبيَّ بعده وعلى آله وصحبه، أما بعد

فليعلم الناظر في هذه الوثيقة من حكّام المسلمين وقضاتهم، أن الرجل خلفان بن راشد وكيل أحمد بن بطي، في حال صحته وكمال عقله وحسن تصرفه أنه قد باع دار (سكنا) وكيله المذكور أحمد بن بطي على العبد بن خلفان، عن موجب ثمانين ربية نقدا، وقبض البايع الثمن جميعه بيعا شرعيا بتا مطلقا خاليا عن التقيد محتويا على الإيجاب والقبول مع أرضها وحدودها المتصلة بها من جميع (الجهاة) فحدّها من الغرب المحاذي للركن الشمالي الشرقي لدار سالم بن عبدالله بن فضل ومن الشمال البحر ومن الجنوب الطريق ولما رجع الموكل من غيبته وحضر عندنا أجاز ربيّع وكيله وأمضاه بالحال، ولسان المقال، وأمرنا بالإشهاد على ذلك وحررناها لرفع النزاع ودفع الخصام في المستقبل وأمر البايع بالإشهاد لمن شهد فيها.

أملاه من لربه مملوك، أحمد بن علي آل دلموك

حرر في ٨ شوال سنة ١٣٥٤هـ[1]

(صحيح أحمد بن علي بيده الفانية)[2] (ختم الشيخ أحمد بن علي)

شهد به سيف بن عبيد المطوع

---

(١) الموافق ٩ يناير ١٩٣٦م.

(٢) يبدو أن خط الشيخ هو في التصحيح، والخط في الأعلى لخط أحد كتّاب الشيخ.



وكله به محمد بن عبدالله بو سنيدة

وشهد به خلفان بن راشد

وشهد به سالم بن عيسى ربيع أحمد بن بطي

وشهد به محمد بن سيف بن قرش





❊ الشهادة



نص الوثيقة: بسم الله الرحمن الرحيم

ليعلم أن سعيد بن سالم حضر عندي مدعيا على راشد بن خليفة وجماعته سكان جزيرة صرّي، بتعديا صار منهم عليه بلا جرم، من ضرب ونهب، أما الضرب فهو مقدار عشرين ضربة سوط وأما النهب فهو خادم من رباعته.

وشهد على ذلك أحمد بن مكرم ساكن مرباخ[1]، وشهد بذلك سعيد بن سعيد وباقي «جزواه»[2] وهذا ما حصل له من الشهود، وهو مصدق فيما ادعاه

حرر في ١٣ من رمضان ١٣٠٩هـ

وكتبه تراب أقدام طلبة العلم الشريف

أحمد بن راشد بن شبيب

[ختم الشيخ أسفل الوثيقة]

(١) قرية مرباخ في بر فارس، تقع جنوب غرب مدينة بستك، كانت مقر بني حماد.

(٢) الجزوا هم البحارة.



❋ الصّلح



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، فالباعث لتحرير هذه الورقة، أنه حضر لدي في المحكمة الشرعية عبدالله بن يوسف، مع خصمه محمد بن حاضر وكيلا عن بنته ميرة وبنت بنته عوشه بنت عبدالله الرحومي، فادعى عن ميرة بالصداق وعن عوشه بالخيمة، فطلب عبدالله الإثبات على مقتضى دعواهما لأن عبدالله الرحومي مديناً لعبدالله بن يوسف، فاصلحناهما برضاهما على أن يسلم عبدالله بن يوسف لمحمد بن حاضر ثلاثين ربية[1]، ويستلم البيت الذي خلّفه المرحوم عبدالله الرحومي، بما احتوى عليه من خيمة وعمار وبقية أثاث، وتساقطا جميع الدعاوي، ولم يبق لأحدٍ منهما على الآخر في هذه المادة حتى ولا دعوى ليكون معلوما.

جرى وحرر في ٦ ذي القعدة سنة ١٣٦٠هـ

صحيح أحمد بن حسن [أسفله ختم الشيخ]

شهد به كاتبه محمد يوسف

وشاهدا مجلس القضاء: سيف بن أحمد وعبيد بن ماجد

وقد استلم سيف بن حمد ٣٠ ربية صلح المرأتين حضره وشهد به راشد بن حمد بن راشد

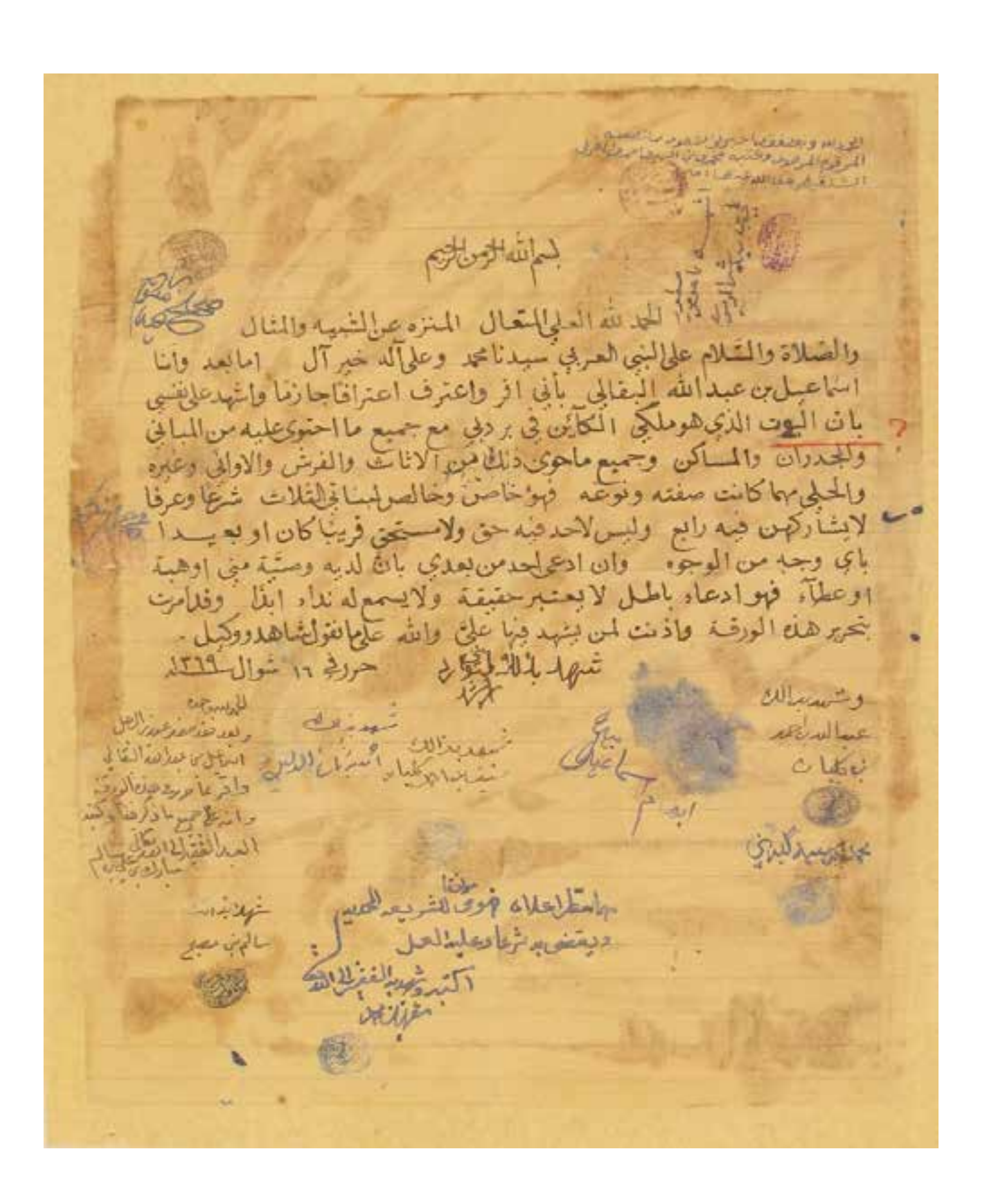
❋ مصدر الوثيقة أرشيف ناصر بن أحمد بن عيسى السركال.

(١) أي روبية هندية، وهي العملة المتداولة في البلاد آنذاك.



❋ العقود والوثائق

تتسم الوثائق في المعاملات بعدة سمات، كالابتداء بالبسملة، والصلاة على النبي ﷺ، والتدقيق في حيثيات المعاملة، ومن الوثائق التي تدل على تسامح علماء البلاد مع المخالفين، وتعكس صورة مشرفة للمحبة والتعايش والثقة بين أفراد المجتمع، واحترام المؤسسات القضائية، والثقة فيها لدى الجميع من الموافقين والمخالفين، هذه الوثيقة التي تخص أحد أعيان الشيعة وهو المرحوم إسماعيل بن عبدالله البقالي، وقد وقّع على هذه الوثيقة مرجع الشيعة بدبي السيد علي بن السيد شبَّر الموسوي، وصدق عليها عدد من علماء المالكية.



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله العلي المتعال المنزه عن التشبيه والمثال
والصلاة والسلام على النبي العربي سيدنا محمد وعلى آله خير آل اما بعد وانا
اسماعيل بن عبدالله البغالي باني اقر واعترف اعترافا جازما واشهد على نفسي
بان البيوت الذي هو ملكي الكائن في بر دبي مع جميع ما احتوى عليه من المباني
والجدران والمساكن وجميع ماحوى ذلك من الاثاث والفرش والاواني وغيره
والحلي مهما كانت صفته ونوعه فهو خاص وخالص لبناتي الثلاث شرعا وعرفا
لايشاركهن فيه رابع وليس لاحد فيه حق ولا مستحق قريبا كان او بعيدا
باي وجه من الوجوه وان ادعى احد من بعدي بان لديه وصية مني او هبة
او عطاء فهو ادعاء باطل لا يعتبر حقيقة ولا يسمع له نداء ابدا وقد امرت
بتحرير هذه الورقة واذنت لمن يشهد فيها علي والله على ما نقول شاهد ووكيل.

حرر في ١٦ شوال ١٣٦٩

نص الوثيقة*:



الحمدلله العلي المتعال، المنزه عن الشبيه والمثال، والصلاة والسلام على النبي العربي سيدنا محمد وعلى آله خير آل أما بعد:

وأنا إسماعيل بن عبدالله البقّالي بأني أقر وأعترف اعترافا جازما، وأشهد على نفسي بأن [البوت] الذي هو ملكي الكائن في «بر دبي» مع جميع ما احتوى عليه من المباني والجدران والمساكن، وجميع ما حوى ذلك من الأثاث والفرش والأواني وغيره والحلي مهما كانت صفته ونوعه، فهو خاص وخالصٌ لبناتي الثلاث شرعا وعرفا، لا يشاركهن فيه رابع، وليس لأحد فيه حق ولا مستحق، قريبا كان أو بعيدا، بأي وجه من الوجوه.

وإن ادعى أحد من بعدي بأن لديه وصية مني أو هبة أو عطاء، فهو ادعاء باطل لا يعتبر حقيقة، ولا يسمع له نداء أبدا.

وقد أمرت بتحرير هذه الورقة، وأذنت لمن يشهد فيها علي، والله على ما نقول شاهد ووكيل.

حرر في ١٦ شوال سنة ١٣٦٩هـ(١)

❊ تصديقات العلماء:

أعلى الوثيقة من اليمين:

«الحمدلله، وبعد فقد أخبرني الشهود بما تضمنه المرقوم المرصود.

❊ مصدر الوثيقة أرشيف دائرة الأراضي والأملاك ـ دبي.

(١) الموافق ٣١ يوليو ١٩٥٠م.



وكتبه **محمد بن السيد أحمد المغربي الشنقيطي** عفا الله عنهما آمين».

[ختم السيد محمد الشنقيطي]

«أشهد بما هو محرر مسطور.

علي بن شبَّر الموسوي» [ختم السيد علي بن شبَّر]

أسفل الوثيقة من جهة اليسار:

الحمدلله وحده وبعد، فقد حضر عندي الرجل إسماعيل بن عبدالله البقالي، وأقر بما حرر في هذه الورقة، وأنه على جميع ماذكر.

وكتبه العبد الفقير إلى الله تعالى

مبارك بن علي بن سالم

أسفل الوثيقة من الوسط:

مهما سطّر أعلاه فهو موافق للشريعة المحمدية ويقضى به شرعا وعليه العمل

كتبه وشهد به الفقير إلى الله تعالى

مقرن بن محمد [ختم الشيخ مقرن بن محمد]

❊ **الشهادات:**

❊ شهادة الوجيه التّاجر سالم بن مصبّح بن حمّودة السّويدي الحنبلي.

❊ شهادة الوجيه سيف بن أحمد كلبان الحنبلي.

❊ شهادة الوجيه عبدالله بن أحمد بن كلبان.

❊ شهادة راشد البواردي.



❋ قسمة التركات

جرت العادة أن يقسّم التركة عدد من العلماء، ولا يشترط أن يكون ذلك العالم قاضيا، فبعض العلماء كان معروفا ببراعته في علم المواريث، فيستشيره القضاة في قضايا الإرث، كالشيخ جمعة بن سيف الحميري، والشيخ مقرن بن محمد الكندي المري[١].

---

(١) رواية سلطان بن الشيخ مقرن بن محمد الكندي.



المبحث الثاني: مقام الفتوى

لم يكن في البلاد منصبٌ للإفتاء، وإنّما يتصدر له من شهدت له المشيخة العلمية بأهلية الفتوى، وقد يكون بعضهم من المدرّسين، كالشّيخ عبداللّطيف بن إبراهيم آل الشّيخ مبارك، والشّيخ محمّد نور بن سيف المهيري وغيرهم، ويكون ملتزما في فتواه بأحد المذاهب الأربعة، وبالكتب المعتمدة في كل مذهب من المذاهب، وإلا فيمنع منها.

قال الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ مبارك الأحسائي المالكي: فيجب على المقلّد الّذي لم يبلغ درجة التّرجيح أن لا يفتي إلّا بالمشهور من قول مقلده، ويحرم الإفتاء بالأقوال الضّعيفة، وبقولٍ لا يُعرف قائله أو لم تصح نسبته إليه، ومثله الإفتاء بما يوجد في الكتب الغريبة الّتي لم تشتهر عند أرباب المذاهب المعروفة[١]. والكتب المعتمدة في المذاهب الأربعة مشهورةٌ معروفة.

❊ الإفتاء في بعض المسائل بمذهب فقهي آخر

يرى علماء أبوظبي ودبي جواز عمل المتمذهب بأحد المذاهب الفقهية كالمالكي مثلا أن يعمل في بعض المسائل بمذهب الحنابلة أو الشافعية، والعكس، قال الشيخ أحمد بن عبد العزيز آل الشيخ مبارك في فتاواه: إن الذي التزم مذهبا من المذاهب الأربعة يجوز له على الصحيح أن ينتقل عنه

(١) آل الشّيخ مبارك، محمد بن إبراهيم، ما يجب على المكلّف من الاعتقاد، ص٤٤.



انتقالا كليا إلى مذهب آخر، وأن انتقاله في بعض المسائل دون بعض فيه خلاف، والصحيح عند بعضهم أنه يجوز في المسائل التي لم يعمل فيها بالمذهب الذي التزمه أن يعمل فيها بمذهب آخر[1].

❊ الفتوى بما جرى به العمل

يعدّ الأخذ بما جرى به العمل من أهمّ قواعد التّرجيح عند المالكيّة، ويمثل الصّورة المثلى لتفاعل الفقيه مع محيطه المتغيّر، والمقصود بما جرى به العمل عند العلماء هو «الأخذ بقول ضعيفٍ أو شاذٍ في مقابل الرّاجح أو المشهور، لمصلحةٍ أو ضرورةٍ أو عرفٍ أو غير ذلك من الأسس»[2] وقد جرى عمل علماء الخليج من المالكية على بعض المسائل الجزئية الّتي تخالف المعتمد والمشهور لاعتبارات رآها العلماء، وقد وقفت على بعضها، منها:

❊ **مسألة إرث ذوي الأرحام والرّدّ على ذوي السّهام**، الّتي نقلها العلّامة الخزرجي في فتاويه، قال: وقد جرى العمل في بلادنا والبلاد المجاورة لها على توريث ذوي الأرحام والرد على أهل السهام، وأفتى به العلماء وحكم به القضاة وأقره المدرسون في مجالسهم العلمية وأخذ به المتعلمون وجدّوا واجتهدوا في تصوير مسائله، وكافؤوا الناجحين في تصور قسمة أسهم ذوي الأرحام والرد على ذوي السهام بالكلام الحسن والثناء الجميل. وتلّقت التلاميذ عن مشايخهم الحكم بالقبول في مدارس الأحساء ودبي وغيرها، وكأنه حكمٌ بعد ترجيحه أصبح مجمعا عليه[3].

---

(١) آل الشيخ مبارك، أحمد بن عبد العزيز، الفتاوى الفقهية، ص١٧١.

(٢) رياض، محمد، أصول الفتوى والقضاء في المذهب المالكي، ص٥١٣.

(٣) الخزرجي، محمد بن أحمد، الفتاوى الخزرجية، (٢٢٢/٣ ـ ٢٢٣).



❊ **مسألة تعدد المطالع ورؤية الهلال**[1]، وقد وقفنا على فتوى للشيخ علي الجناحي الشّافعي، وتأييدٍ لها من علماء المالكية بدبي، حيث يرى الشافعية باعتبار اختلاف المطالع وأيده على ذلك **الشيخ أحمد بن حسن الخزرجي المالكي** فقال: «وفي مذهب الإمام مالك قول قوي باعتبار اختلاف المطالع وإن لم تبعد جدا»

وقال **السيد محمد بن أحمد الشنقيطي المالكي حول اعتباره كذلك:** «وقد قال به جمع من الأئمة الأعلام، بل هو مذهب سيدنا الإمام الشافعي، وهو قول عند المالكية أيضا قال به ابن حبيب وابن العربي وغيرهما، **ومن أجل ذلك كان يستحسنه مشايخنا كالشيخ عبدالعزيز بن حمد آل مبارك تغمده الله بالرحمة وكغيره، واستحسنه شيخنا الشيخ محمد علي مالكي**».

❊ العرف

يظهر أثر العرف والعادة في عدد من الفتاوى منها فتوى الشيخ محمد بن أحمد الخزرجي حول البدء باليمين في المصافحة عند دخول المجالس وترك صدر المجلس، ومما قاله: «إنّ هذه الظّاهرة لم نعرفها من قبل، وقد أدركنا من العلماء أهل الفضل والرّوية لا يعملون هذا العمل إذ أنّ داخل المجلس يقصد من في صدر المجلس ليصافحه ثم من على يمينه، وسرد بعض الأدلة إلى أن قال: والدّليل الرّابع: من القواعد العلميّة:.... «العادة محكمة» لقوله تعالى: ﴿وَأۡمُرۡ بِٱلۡعُرۡفِ﴾، والعادة الجاريّة إذا لم تخالف نصّاً

(١) أرشيف مركز الوثائق التاريخية ببلدية دبي.



شرعياً فهي مقدّمةٌ في الاستعمال على غيرها، وبذلك جرت الأحكام. وعندنا في بلادنا إذا دخل الرّجل المجلس قصد من في صدر المجلس، لأنّ الزّعماء والعلماء والأعيان في صدر المجلس، ثمّ يصافح الباقين، وهذه هي العادة المعروفة المألوفة.

وكما قال الإمام الشّافعي ـ رحمه الله تعالى ـ فيما رواه عنه البيهقي: «ترك العادة ذنبٌ مستحدث» و«ترك العادة عداوةٌ مستفادة». ومن قلّة الأدب أن يصافح الدّاخل من على يمينه من عند الباب معرضاً عمّا ذكرنا، وقد يجلس في بعض الأحيان من مرّ ذكرهم في غير صدر المجلس ويقصده الدّاخل ليصافحه، وعلى هذه القاعدة العادة المطردة، **ومن رام خلافها فقد خالف العادات والتّقاليد وصار محلّ العتاب والانتقاد**[1].

(١) الخزرجي، محمّد بن أحمد، الفتاوى الخزرجيّة، (٥/١٠٧ ـ ١٠٩).



❋ نموذج من الفتاوى[١]

بسم الله الرحمن الرحيم ما قولكم علماء الإسلام أدام الله بكم نفع الأنام فيمن مات وعليه ديون لا يفي متروكه بها ومن هذه الديون بقية ثمن بيت كان اشتراه ولم يدفعها حتى توفي والبيت في ملكه فهل يكون بائع البيت أسوة الغرماء في تلك البقية أو أن له الاختصاص ببيته ويرد ما أخذ من الثمن أو يأخذ البقية تامة وتقع المحاصة من بعده أفتونا مأجورين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الملهم للصواب والصلاة والسلام على من أوتي الحكمة وفصل الخطاب سيدنا محمد الخاشع المنيب الأواب وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم المآب وبعد فنقول في الجواب مستمدين من الله التوفيق أن البائع المذكور ليس له إلا بقية ثمن بيته وهو فيها أسوة الغرماء بمعنى أنه يدخل عليه من النقص ما دخل على غيره بنسبة ما لكل من الحقوق قال العلامة ابن أبي زيد القيرواني في رسالته ومن وجد سلعته في التفليس فإما حاصص وإلا أخذ سلعته إن كانت تعرف بعينها وهو في الموت أسوة الغرماء قال العلامة النفراوي في شرحه عليها والأصل في ذلك ما في الموطأ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أيما رجل باع متاعا فأفلس الذي ابتاعه منه ولم يقبض [illegible] شيئا فوجده بعينه فهو أحق به وإن مات الذي ابتاعه فصاحب المتاع فيه أسوة الغرماء وقال العلامة خليل في مختصره وللغريم أخذ عين ماله المحوز عنه في الفلس لا الموت قال شارحه العلامة الدردير بعد قوله لا الموت فلا يأخذه ربه لخراب ذمته فصار [illegible] أسوة الغرماء وقال شراح المختصر عند قولها وما حواه مشتر [illegible] ... إلا إذا ما الغرماء دفعوا ... ثمنه فأخذه ممتنع ... ومفهوم في فلس أنه في الموت أسوة الغرماء هذا ما ظهر لي والله سبحانه وتعالى أعلم

وكتبه عبد ربه [illegible]

محمد بن [illegible] بن سيف بن هلال

عفا الله عنهم آمين

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على أفضل رسل الله وعلى آله وصحبه ومن والاه أما بعد فإن الجواب المرقوم [illegible] ...

التفريق بين الموت والفلس في [illegible] ...

[illegible]

---

(١) أرشيف ناصر بن أحمد بن عيسى السركال.



بسم الله الرحمن الرحيم

ما قولكم علماء الإسلام، أدام الله بكم نفع الأنام، فيمن مات وعليه ديون لا يفي متروكُه بها، ومن هذه الديون بقية ثمن بيتٍ كان اشتراه ولم يدفعها، حتى توفي والبيت في ملكه، فهل يكون بائع البيت أسوة الغرماء في تلك البقية، أو أن له الاختصاص ببيته، ويرد ما أخذ من الثمن أو يأخذ البقية تامة وتقع المُحاصّة من بعده؟

أفتونا مأجورين.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الملهم للصّواب، والصّلاة والسّلام على من أوتي الحكمة وفصل الخطاب، سيّدنا محمّد الخاشع المنيب الأواب، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم المآب.

وبعد، فنقول في الجواب مستمدين من الله التوفيق، إن البائع المذكور ليس له إلا بقية ثمن بيته وهو فيها أسوة الغرماء بمعنى أنه يدخل عليه من النقص ما دخل على غيره بنسبة ما لكلٍ من الحقوق.

قال العلّامة ابن أبي زيد القيرواني في رسالته: «ومن وجد سلعته في التفليس فإمّا حاصص، وإلا أخذ سلعته إن كانت تعرف بعينها، وهو في الموت أسوة الغرماء».

قال العلامة النفراوي في شرحه عليها: والأصل في ذلك ما في الموطأ أن رسول الله ـ ﷺ ـ قال: أيما رجلٍ باع متاعا فأفلس الذي ابتاعه منه ولم



يقبض الذي باعه من ثمنه شيئا فوجده بعينه فهو أحق به، وإن مات الذي ابتاعه فصاحب المتاع فيه أسوة الغرماء[1].

وقال العلّامة خليل في مختصره:

وللغريم أخذ عين ماله المحوز عنه في الفلس لا الموت.

قال شارحه العلّامة الدّردير بعد قوله: (لا الموت): فلا يأخذه ربه لخراب ذمته، فصار بثمنه أسوة الغرماء[2].

وقال شرّاح التّحفة عند قولها:

وما حواه مشترٍ ويحضر فربه في فلسٍ مُخيّرُ
إلا إذا ما الغرماء دفعوا ثمنه فأخذه ممتنع

ومفهوم (في فلس) أنه في الموت أسوة الغرماء[3].

هذا ما ظهر لي والله سبحانه وتعالى أعلم،
وكتبه عبد ربّه، أسير ذنبه، راجي العفوّ يوم الزّلزال،
محمّد نور بن سيف بن هلال
عفا الله عنهم آمين [ختم الشيخ محمد نور]

وفي ذيل هذه الفتوى تأييد للشيخ محمد بن السيد أحمد المغربي الشنقيطي رحمه الله تعالى، وهذا نصه:

---

(١) موطأ الإمام مالك، كتاب البيوع، باب ما جاء في إفلاس الغريم، (١٣٨١).
(٢) مختصر خليل مع الشرح الكبير للدردير (٢٨٢/٣).
(٣) توضيح الأحكام شرح تحفة الحكام، (١١٠/٤).



الحمد لله والصّلاة والسّلام على أفضل رسل الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه.

أما بعد، فإن الجواب المرقوم كفيل بما تضمنه السؤال من التفرقة بين الموت والفلس في استحقاق الغريم لعين شيئه في التفليس، حيث ثبت ببينة أو إقرار من المفلس قبل فلسه وعدم استحقاقه لذلك في الموت والنصوصُ على ذلك واضحة، وفيما اشتمل عليه الجواب كفاية.

ومن ذلك أيضا ما في شرح العلامة الخرشي على المختصر عند قوله: (وللغريم أخذ عين ماله المحاز عنه في الفلس لا الموت) ما نصه: «هذا هو الحكم الرابع من أحكام الحجر الخاص، والمعنى أن من باع سلعة وحازها المشتري وقبل أن يقبض البائع ثمنها أفلس المشتري أو مات والسلعة موجودة فلبائعها ـ وهو المراد بالغريم ـ أن يأخذ عين شيئه المحاز عنه في حال الفلس وهو أحق به من الغرماء لأن الذمة موجودة في الجملة ودين الغرماء متعلق بها، وأما في حال الموت فلا يكون بائعها أحق بها من الغرماء بل هو أسوتهم فيها؛ لأن الذمة قد خربت بالكلية الخ اهـ بلفظه[1].

وكتبه مصلّياً ومسلّماً أسيرُ الذّنوب، كثير التّفريط، محمّد ابن السّيّد أحمد المغربي الشّنقيطي، عفا الله عنهما، آمين.

---

(١) شرح الخرشي على مختصر خليل بحاشية العدوي، (٥/٢٨١).



تعليق:

وهذه الفتوى والتأييد الذي جاء في ذيلها هو مثال لما سبق من التحري في الفتوى وعدم التصدي لها إلا من العلماء المتأهلين بحق.

فتجد في فتوى الشيخ محمد نور بن سيف رحمه الله أنه استفتح بآداب المفتي من البسملة والحمدلة والصلاة على النبي ﷺ، ثم سؤال الله العون والتوفيق.

ثم اعتمد في فتواه على الكتب المحررة المعتمدة في الفتوى على مذهب المالكية: رسالة ابن أبي زيد القيرواني وشرحها للنفراوي، ومختصر العلامة خليل وهو الكتاب الأشهر المعتمد في الفتوى لدى المتأخرين، وشرحه للعلامة الدردير، ثم «تحفة الحكام» لابن عاصم الغرناطي وشروحها، وهذه الكتب خاصة «مختصر خليل» و«التحفة» وشروحها لا يستطيع التعامل معها إلا الفقهاء المتمرسون في المذهب، كما يعلم ذلك العلماء، إذ هي كتب متقدمة وصعبة، مع الغاية في التحرير والدقة.

وتأييد الشيخ الشنقيطي فيه من السمات ما في الفتوى الأصلية، وأيدها بما في شرح العلامة الخرشي على المختصر من باب التحقيق والتأييد رحمهم الله تعالى.





الفصل الخامس
المذهب المالكي في دولة الإمارات العربيّة المتحدة

أولت حكومة دولة الإمارات العربية المتحدة اهتماما ظاهرا بالمذهب المالكي واعتماده في القضاء ونشر كتبه الفقهية، وإخراج وتحقيق مصنفاته، مما خلف ثروة علمية كبيرة من البحوث والدراسات، وأسهم في تثبيت هذا الإرث العلمي السني في البلاد، وتذكر هنا بعض مظاهر الاهتمام بالمذهب المالكي في الدولة، التي قام بها الشّيخان زايد بن سلطان آل نهيان وراشد بن سعيد آل مكتوم ـ طيب الله ثراهما ـ وأبناؤهما الكرام ـ رعاهم الله ـ من بعدهم، فمن ذلك:

❊ أولا: دعوة عدد من فقهاء المالكية وإسناد مهمات القضاء والفتوى والإرشاد إليهم

زال المذهب المالكي قائما في دولة الإمارات العربية المتحدة برعاية كريمة من الحكومة الإماراتية حيث دعوة الشيخ زايد والشيخ راشد عددا من علماء المالكية من الأحساء ومصر والسودان والمغرب وموريتانيا.

وعند تأسيس دولة الإمارات استدعى الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان الشيخ أحمد بن عبدالعزيز آل الشيخ مبارك والشيخ محمد بن أحمد الخزرجي لتولي مهام القضاء والفتوى والأوقاف، كما استدعى الشيخ راشد بن سعيد



آل مكتوم الشيخ عبدالجبار بن محمد الماجد وعددا من علماء المالكية الأزهريين والسودانيين.





الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان مع الشيخ إسماعيل صادق العدوي المالكي[١]

(١) مصدر الصور: جمهرة علماء الأزهر الشريف، الشيخ أسامة الأزهري، (٨/٨١ ـ ٨٣).



ففي عام ١٩٧٥م انتُدِب العلامة الشيخ إسماعيل صادق العدوي المالكي شيخ الطريقة الخلوتية وخطيب وإمام الجامع الأزهر بمصر، انتدب للعمل كمدير للدعوة والإرشاد في دولة الإمارات العربية المتحدة، ومكث بها إلى عام ١٩٨٦م، وكان الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان يقصده لصلاة الجمعة إذا نزل بمصر، ومن تلاميذه الوزير الأسبق المرحوم ثاني بن عيسى بن حارب[١].

وفي عام ١٩٧٧م دعت حكومة الإمارات خمسة من كبار العلماء الموريتانيين لتولي القضاء، وجميعهم على مذهب الإمام مالك، وهم أصحاب الفضيلة:

* الشيخ سيد أحمد الملقب ببيّه بن السالك المسّومي.
* الشيخ محمد محمود بن سيدينا.
* الشيخ أحمدنا بن محمد مالك.
* الشيخ محمد عبدالله بن الصديق الجَكَني.
* الشيخ محمد الشيباني بن محمد بن أحمد النجمري.

فتولوا القضاء، وصنفوا ودرسوا رحمهم الله[٢].

---

(١) كما أخبرني المرحوم ثاني بن عيسى، مكالمة هاتفية.

(٢) انظر: ترجمة محمد عبدالله بن الصديق لنفسه، دار الفقيه، أبوظبي.



الشيخ محمد الشيباني، والشيخ أحمد بن عبدالعزيز آل مبارك وبعض القضاة[1].

ثم جاءت دفعة أخرى أوائل سنة ١٤١٣هـ وأواخر سنة ١٩٩٢م، حيث استقدمت دائرة القضاء الشرعي بأبوظبي أربعة من صفوة القضاة الشرعيين الموريتانيين، وهم:

* الشيخ عبدالدائم بن الشيخ أحمد أبي المعالي.
* الشيخ محمد المصطفى بن محمد عبدالرحمن بابانا.
* الشيخ محمد الأمين بن محمد بيب.
* الشيخ أحمد شيخنا بن أمات.
* الشيخ أحمد الحسن بن محمد الحامد الحسني[2].

---

(١) مصدر الصورة: أرشيف الباحث حسين البادي.

(٢) انظر: اللآلئ المكنونة في الرحلات الميمونة إلى مكة والمدينة، تأليف الشيخ أحمد الحسن=



❊ ثانيا: المذهب المالكي في القانون الإماراتي

قامت السلطة التشريعية بتقنين موادها بناء على ما استقي من المشهور في المذهب أو تلك المواد التي أحالت إلى أحكام الشريعة الإسلامية مع تقديم مذهب الإمام مالك، ومن ذلك ما جاء في قانون الأحوال الشخصية من أنه: «وإذا لم يوجد نص في هذا القانون يحكم بمقتضى المشهور من مذهب مالك ثم مذهب أحمد ثم مذهب الشافعي ثم مذهب أبي حنيفة»[1]. و«ثم» في هذه المادة تفيد الترتيب، وتعطي أولوية التطبيق للمشهور في المذهب المالكي.

ناهيك عن الاعتماد الموفق في القضاء للمشهور في المذهب في مسائل متنوعة عند تفسير النصوص أو في ظل وجود أية نقص تشريعي، فجاء في القانون الاتحادي رقم ٢٨ لسنة ٢٠٠٥م في شأن الأحوال الشخصية في المادة الثانية الفقرة الثالثة: وإذا لم يوجد نص في هذا القانون يحكم بمقتضى المشهور من مذهب مالك ثم مذهب أحمد ثم مذهب الشافعي ثم مذهب أبي حنيفة.

ونرى ذلك جليا في مئات الأحكام منها ما نصت عليه محكمة التمييز بدبي أن: «الزواج الفاسد في مذهب المالكية الواجب التطبيق هو ما حصل خلل في ركن من أركانه أو شرط من شروط صحته، وأن البكارة ليست من أركان الزواج أو شرطاً من شروط صحته»[2].

= بن الشيخ محمد الحامد الحسني الشنقيطي، (ص١١ ـ ١٥).

(١) القانون الاتحادي رقم (٢٨) لسنة (٢٠٠٥م) في شأن الأحوال الشخصية في المادة ٢ الفقرة ٣.

(٢) محكمة التمييز بدبي ـ الأحكام المدنية ـ الطعن رقم ٢٦ ـ لسنة ٢٠٠٢ قضائية ـ تاريخ الجلسة ٢٩ ـ ٩ ـ ٢٠٠٢ ـ مكتب فني ١٣ ـ رقم الجزء ١ ـ رقم الصفحة ٦٦٨.



❊ ثالثا: الجهود العلمية

لا يمكن حصر ما قامت به دولة الإمارات العربية في خدمة المذهب المالكي سواء على مستوى الحكومة أو الأفراد، في مثل هذا البحث، فسنحاول عرض أهم هذه الجهود فيما يلي:

المؤسسات التعليمية (مرتبة بحسب سنة التأسيس، وتشمل المؤسسات الحكومية والأهلية):

١ ـ **المعهد الديني بدبي**، الذي أسسه الشيخ محمد نور بن سيف بدعم المغفور له الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم عام (١٩٦٢م)، وقد تخرج منه عدد من قيادات الدولة، وقد اعتمد في مناهجه تدريس المذهب المالكي، حسب المنهج الأزهري[١].

٢ ـ **المعهد الإسلامي في العين**، أنشأه المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان عام (١٩٦٧م) في مدينة العين واستقدم له الشيخ محمد بشير الشقفة، واعتمد فيه تدريس مذهب الإمام مالك كذلك[٢].

٣ ـ **المحضرة الشرعية بمركز الصدّيق لتحفيظ القرآن والعلوم الشرعية**، وهي من المؤسسات الأهلية، أسسها الفقيه المالكي الشيخ عبدالرحمن درويش المرزوقي، مع العلامة الشيخ الجيلاني المجلسي الشنقيطي رحمه الله، عام ١٩٩٩م، ودرَّس بها من بعده ابنه الشيخ حبيب ولد الجيلاني، ثم الشيخ الدين ولد محفوظ، وتهتم هذه المحضرة بتدريس الفقه المالكي وأصوله

(١) انظر: الشيخ محمد نور رائد التعليم في الإمارات ـ إبراهيم محمد بو ملحة ص١٨٥.

(٢) تاريخ التعليم في أبوظبي، د.عارف الشيخ، ص٥٠٣.



وقواعده طبق المنهج التعليمي المعتمد في بلاد موريتانيا، حيث يمر الطالب بمختلف مستويات الكتب الفقهية ابتداء من العشماوية والأخضري وانتهاء بمختصر خليل، وقد درس بالمحضرة عدد من طلبة العلم الإماراتيين وغيرهم، وما زالت قائمة بتدريس العلوم الشرعية المختلفة كالحديث والسيرة والتاريخ وعلوم اللغة العربية والمنطق وفق المنهج الأصيل المتوارث لدى علماء المسلمين[١].

٤ ـ **معهد الشيخ راشد بن سعيد الإسلامي بدبي**، أنشئ في عام ٢٠٠٢م بتوجيهات من سمو الشيخ حمدان بن راشد آل مكتوم نائب حاكم دبي وزير المالية ـ حفظه الله ورعاه ـ وبإشراف من الشيخ الأستاذ الدكتور أحمد بن الشيخ محمد نور سيف المهيري، يدرس فيه الطلبة الفقه المالكي والعلوم الشرعية من الصف الخامس الإبتدائي إلى التخرج من الثانوية، وقد تخرجت منه أكثر من عشر دفعات إلى الآن[٢].

٥ ـ **كلية الإمام مالك للشريعة والقانون**، أنشئت بتوجيه ومباركة سمو الشيخ حمدان بن راشد آل مكتوم، وإشراف الشيخ الدكتور عيسى بن عبدالله بن مانع الحميري، تقدم الكلية برنامج الشريعة والشريعة والقانون، وتدرس ضمن مساقاتها الفقه المالكي[٣].

٦ ـ **جامعة محمد الخامس أبوظبي**، تم تأسيسها بناءً على المرسوم

(١) الكتيّب التعريفي بالمحضرة الشرعية بدبي.

(٢) الكتيب التعريفي بمعهد الشيخ راشد بن سعيد الإسلامي.

(٣) الموقع الرسمي لكلية الإمام مالك بدبي.



المؤرخ بـ ٢٣ يناير ٢٠١٣ الذي أصدره صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة حفظه الله. والغرض من جامعة محمد الخامس أبوظبي هو تقديم برامج تشمل الدراسات الإسلامية والعلوم الاجتماعية والإنسانية سواء في المرحلة الجامعية الأولى أو في الدراسات العليا، وتدرس ضمن برامجها المذهب المالكي وأصوله[١].

٧ ـ **مركز الموطأ للدراسات والتعليم، مركز بحثي وتعليمي**، أنشئ في عام ٢٠١٦م تحت رعاية كريمة من سمو الشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان وزير الخارجية والتعاون الدولي بدولة الإمارات العربية المتحدة، وبرئاسة معالي الشيخ عبدالله بن بيه رئيس مجلس الإمارات للإفتاء الشرعي، ليكون رافدا علميا من روافد دولة الإمارات العربية المتحدة في الدراسات والتعليم، يسعى المركز إلى إثراء المعرفة الإسلامية والإنسانية وتعزيز البحث العلمي الرصين، والمساهمة الجادة في تكوين كفاءات علمية مؤهلة لنشر قيم الإسلام السمحة، ويعد الفقه المالكي وأصوله من أهم محاور برامج المركز التعليمية والبحثية[٢].

المؤسسات والمشاريع البحثية:

١ ـ **صندوق إحياء التراث الإسلامي المشترك بين المملكة المغربية ودولة الإمارات العربية المتحدة**، وقد أثمر هذا التعاون بين البلدين لإخراج مجموعة من عيون التراث الإسلامي وبعض الكتب ذات الأهمية الكبيرة في

(١) الموقع الرسمي لجامعة محمد الخامس ـ أبوظبي.

(٢) الموقع الرسمي لمركز الموطأ.



الفقه المالكي خصوصا والشريعة الإسلامية عموما، منها: أزهار الرياض في أخبار عياض، للإمام أحمد بن محمد المقري التلمساني، نشر البنود على مراقي السعود لسيدي عبد الله بن إبراهيم العلوي الشنقيطي، وإيضاح المسالك إلى قواعد الإمام مالك للإمام أحمد بن يحيى الونشريسي.

٢ ـ **دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث بدبي**، أنشأها المرحوم الشيخ مكتوم بن راشد آل مكتوم عام ١٩٩٦م، وتولى إدارتها الشيخ العلامة أ.د. أحمد بن محمد نور سيف المهيري، طبعت عشرات الكتب الفقهية والأصولية المالكية، منها: التهذيب في اختصار المدونة للبراذعي، تحفة المسؤول في شرح مختصر منتهى السول للرهوني، لباب المحصول في علم الأصول لابن رشيق، شرح عقيدة ابن أبي زيد القيرواني للقاضي عبدالوهاب البغدادي، مفتاح الوصول إلى علم الأصول لمحمد الطيب الفاسي، كما نشرت عشرات الدراسات الفقهية والأصولية، ثم ألحقت دار البحوث بدائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري بدبي(١).

٣ ـ **مركز جمعة الماجد للثقافة والفنون**، تأسس المركز على يد المحسن الكبير جمعة الماجد عام ١٤١١هـ الموافق ١٩٩١م، وأسهم في توفير نسخ ومخطوطات الفقه المالكي للباحثين حول العالم، كما كان له دور كبير في إنقاذ كم ضخم من المخطوطات المالكية التي كادت أن تتلف بنيران المتشددين في الفتن الأخيرة في مالي ومدينة «تنبكتو»(٢).

---

(١) انظر العدد الأول من مجلة الأحمدية التابعة لدار البحوث.

(٢) انظر الموقع الرسمي لمركز جمعة الماجد.



٤ ـ مشروع الفقه المالكي بالدليل، الذي يقوم عليه العلامة أ. د الشيخ أحمد بن محمد نور بن سيف المهيري، يعد هذا المشروع عملا رائدا في خدمة مذهب إمام دار الهجرة، لم يعرف له مثيل في الساحة العلمية، قديما أو حديثا، فقد ربطت فروع المذهب بأصوله، مدعمة جميع فروع المسائل بالأدلة، إما نصا وإما استدلالا قائما على أصل من الأصول التي اعتمدها إمام المذهب في توطيد أركان مذهب، وذلك في موسوعة جليلة تتجاوز العشرين مجلدا[١].

المؤتمرات:

كان للمؤتمرات التي عقدت في دولة الإمارات العربية المتحدة في الفقه المالكي أثر في حفظ تراث المذهب المالكي، والتقاء مدارس المذهب المالكي في المشرق والمغرب، وأهم المؤتمرات التي عقدت في هذا الصدد:

١ ـ المؤتمر الرابع للفقه المالكي، المنعقد في **(١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م)** برعاية كريمة من المرحوم الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان وحضوره الشخصي، وإشراف رئاسة القضاء الشرعي، وقد حضره عدد من كبار علماء المالكية حول العالم، وكان من آثاره ترجمة الموطأ إلى الإنجليزية[٢].

(١) انظر مقدمة الطبعة التجريبية للمشروع.

(٢) كما أخبرني الشيخ إدريس ميرز، دبي ٢٠١٩م.





جانب من الحضور في مؤتمر الفقه المالكي الرابع(١)



من اليمين: العلامة الشيخ الشاذلي النيفر شيخ جامع الزيتونة بتونس، المرحوم الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، العلامة الشيخ أحمد بن عبدالعزيز آل الشيخ مبارك.

(١) مصدر الصورة: أرشيف المؤلف.



٢ ـ **مؤتمر القاضي عبد الوهاب البغدادي**، عقد عام (١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م)، وشارك فيه نحو مائتين وخمسين عالما من أقطار العالم الإسلامي، ويعد أكبر مؤتمر مالكي عالمي جمع مالكية المغرب والمشرق، وقد أقيم برعاية كريمة من سمو الشيخ حمدان بن راشد آل مكتوم نائب حاكم دبي ـ وزير المالية، وتنظيم دار البحوث والدراسات الإسلامية بدبي، وقد صدرت أعماله في سبعة مجلدات ضخام[١].



(١) انظر مجموعة أعمال مؤتمر القاضي عبدالوهاب.



ملحق: طبقات علماء المالكية في أبوظبي ودبي

نعرض في هذا الملحق طبقات علماء المالكية من أهل أبوظبي ودبي، وهو أول جمع لأسماء علماء المالكية في أبوظبي ودبي فيما وقفنا عليه، ويشمل هذا الملحق العلماء والقضاة والمفتين وطلبة العلم، باختلاف مستوياتهم العلمية، وقد اعتمدنا في جمع الأسماء على استقراء الوثائق وتتبع الروايات الشفهية، وبلغ عدد العلماء في القائمة مئة واثنين من العلماء والعالمات، في الفترة التاريخية (١٢٠٠هـ ـ ١٤٤٠هـ/١٧٨٥م ـ ٢٠١٩م) وقد جعلنا شرط دخولهم الزمني ولادتهم قبل ١٩٥٠م، وقد قسمناهم إلى خمسة طبقات، كالتالي:

*** الطبقة الأولى: (١٢٠٠ ـ ١٢٥٠هـ) ـ (١٧٨٥ ـ١٨٣٤ م) وعددهم تسعة علماء:**

١ ـ الشيخ خليفة المصيعبي المري، أبوظبي.

٢ ـ الشيخ أحمد المصيعبي المري (راعي القرمة)، أبوظبي.

٣ ـ الشيخ مقرن بن راشد المري، أبوظبي

٤ ـ الشيخ سلطان بن مقرن بن راشد المري، أبوظبي ـ دبي.

٥ ـ الشيخ شبيب بن سعيد المهيري، أبوظبي ـ دبي.

٦ ـ الشيخ الحبيشي بن بهلول بن عبدالنبي بن سيف بن رشيد المطيوعي، أبوظبي.



٧ ـ الشيخ يعروف بن بهلول بن عبدالنبي بن سيف بن رشيد المطيوعي، أبوظبي.

٨ ـ القاضي الشيخ سالم بن عبدالله بو ملحا المري، أبوظبي.

*** الطبقة الثانية (١٢٥١ ـ ١٣٠٠هـ) ـ (١٨٣٥ ـ١٨٨٢ م)**

١ ـ الشيخ محمد بن شبيب بن سعيد المهيري، أبوظبي.

٢ ـ قاضي دبي الشيخ راشد بن شبيب بن سعيد المهيري، (كان حيا في ١٢٧٢هـ/١٨٥٥م) دبي.

٣ ـ الشيخ خلفان بن ثالث المهيري (كان حيا سنة ١٢٥٨هـ/ ١٨٤٢م)، أبوظبي.

٤ ـ الشيخ خليفة بن خميس السويدي، (كان حيا في سنة ١٢٨٠هـ/ ١٨٦٤م)، أبوظبي.

٥ ـ الشيخ يوسف بن سهيل بن ناشر القمزي (كان حياً ١٢٨٥هـ/ ١٨٦٩م)، أبوظبي.

٦ ـ ابن عبد الرحيم، صاحب دبي، كان حيا قبل عام (١٢٨٧هـ/ ١٨٧١م)، دبي.

٧ ـ الشيخ مقرن بن سلطان بن مقرن بن راشد المري (توفي في سنة ١٢٩٧هـ/١٨٨٠م تقريبا)، أبوظبي ـ دبي.



٨ ـ الشيخ محمد بن عبدالله بن علي بن سباع بن مكتوم الكندي، أبوظبي ـ دبي.

٩ ـ الشيخ محمد بن يعروف بن بهلول المطيوعي المنصوري، أبوظبي.

١٠ ـ الشيخ محمد بن راشد بن شبيب المهيري (كان حياً ١٢٩٦هـ/ ١٨٧٩م)، دبي.

❊ الطبقة الثالثة (١٣٠١ ـ ١٣٥٠هـ) ـ (١٨٨٣ ـ١٩٣١ م)

١ ـ قاضي دبي الشيخ أحمد بن راشد بن شبيب المهيري (ت ١٣١٦هـ/ ١٨٩٩م) تقريباً، دبي.

٢ ـ الشيخ راشد بن سيف بن محمد بن شبيب، توفي أوائل القرن الرابع عشر الهجري، دبي.

٣ ـ الشيخ محمد نور بن راشد بن شبيب المهيري، دبي.

٤ ـ الشيخ محمد صالح بن راشد بن شبيب المهيري، دبي.

٥ ـ الشيخ مطر بن عبيد بن نغموش الفلاحي، دبي.

٦ ـ الشيخ أحمد بن خليفة بن حبتور المري (كان حياً ١٣١٢هـ/ ١٨٩٥م)، دبي.

٧ ـ الشيخ أحمد بن علي بن راشد بن ظبوي الفلاسي (كان حياً ١٣١٤هـ/١٨٩٧م)، دبي ـ هنجام.



٨ ـ الشيخ علي بن سالم بن عبدالله بو ملحا المرر (توفي في ١٣١٨هـ/١٩٠٠م تقريبا)، أبوظبي.

٩ ـ القاضي الشيخ خميس بن علي بن خلفان الرميثي، (كان حياً عام ١٣١٢هـ/١٨٩٥م وتوفي في أوائل القرن العشرين)، دبي.

١٠ ـ الشيخ زعل بن راشد الرميثي (أوائل القرن العشرين الميلادي تقريبا)، أبوظبي.

١١ ـ الشيخ أحمد بن سلطان بن مقرن بن راشد المري (كان حيا في ١٣٢٤هـ/١٩٠٦م)، أبوظبي.

١٢ ـ الشيخ محمد بن سعيد بالمونة المصيعبي المري (توفي في ١٣٢٨هـ/١٩١٠م تقريبا)، أبوظبي.

١٣ ـ الشيخ أحمد بن علي بن سالم بو ملحا المري (١٣٢٨هـ /١٩١٠م)، أبوظبي.

١٤ ـ الشيخ سيف بن خليفة بن بطحان الهاملي (توفي ١٣٢٩هـ/ ١٩١١م)، أبوظبي.

١٥ ـ الشيخ أحمد بن دلموك بن غانم بن مصبح الفلاسي (ت ١٣٣٠هـ/ ١٩١٢م)، دبي.

١٦ ـ الشيخ محمد بن عبدالله بن حاذه بن شبيب المهيري، (كان حياً عام ١٣٤٧هـ/١٩٢٨م)، دبي.



١٧ ـ الشيخ سهيل بن يوسف بن سهيل بن ناشر القمزي، (توفي قبل ١٣٥٠هـ/١٩٣٠م تقريبا)، أبوظبي.

١٨ ـ الشيخة فاطمة بنت راشد بن شبيب المهيري، (توفيت قبل ١٣٤٩هـ/١٩٣٠م)، دبي.

١٩ ـ الشيخ سعيد بن عتيق القبيسي، (توفي بدلما ١٣٥٢هـ/١٩٣٣م)، أبوظبي.

٢٠ ـ الشيخ محمد بن جمعة بن حبن الشامسي، أبوظبي ـ دبي.

٢١ ـ الشيخ حمد بن سالم بن عبد الله الشامسي، أبوظبي ـ دبي.

٢٢ ـ الشيخ عبد الله بن سالم بن عبد الله الشامسي، أبوظبي ـ دبي.

٢٣ ـ الشيخ طارش بن عبد الله بن سالم الشامسي، أبوظبي ـ دبي.

٢٤ ـ الشيخ أحمد بن عبد الله بن سالم الشامسي، أبوظبي ـ دبي.

٢٥ ـ الشيخ خميس بن راشد بن شبيب المهيري، توفي في عشرينيات القرن العشرين، دبي.

٢٦ ـ الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ خلفان بن ثالث المهيري (توفي ١٣٤٨هـ/ ١٩٢٩م)، دبي.





❊ الطبقة الرابعة (١٣٥١ ـ ١٣٩١هـ) ـ (١٩٣١ ـ ١٩٧١م)

١ ـ الشيخ غانم بن الشيخ سالم بن عبدالله بن سعيد الشامسي (توفي ١٣٥٣/١٩٣٥م تقريباً) أبوظبي ـ دبي.

٢ ـ الشيخة كلثم بنت راشد بن شبيب المهيري، توفيت في الثلاثينيات الميلادية، بعد (١٣٥٠هـ)، دبي.

٣ ـ القاضي الشيخ محمد بن عبدالسلام المغربي (ت ١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م)، دبي.

٤ ـ الشيخ سلطان بن مقرن بن سلطان بن مقرن المري (توفي ١٣٥٦هـ/ ١٩٣٧م) أبوظبي ـ دبي.

٥ ـ الشيخ أحمد بن علي بن دلموك آل علي (توفي بعد ١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨م)، دبي.

٦ ـ الشيخ سيف بن هلال بن شويمر المهيري (ت ١٣٥٨هـ/ ١٩٣٩م)، دبي.

٧ ـ الشيخ عبد العزيز بن حمد آل الشيخ مبارك (توفي ١٣٥٩هـ/ ١٩٤٠م)، دبي.

٨ ـ القاضي الشيخ الطاهر بن علي بن سالم بو ملحا المري (١٨٦٠م ـ ١٩٤٠م)، أبوظبي.

٩ ـ الشيخ الحبيب المحيربي من المعاصرين للشيخ الطاهر بو ملحا، أبوظبي.



١٠ ـ القاضي الشيخ محمد الكندي بن أحمد بن سلطان المري (في أربعينات القرن العشرين) أبوظبي.

١١ ـ القاضي السيد محمد بن علي بوذينة التونسي (توفي ١٣٦٠هـ/ ١٩٤١م تقريبا) أبوظبي.

١٢ ـ القاضي الشيخ علي بن الكندي بن علي بن سالم بو ملحا المري (١٩١٥م ـ ١٩٤٣م) أبوظبي.

١٣ ـ الشيخ ماجد بن محمد بن ماجد المهيري (ت ١٣٦٣هـ/ ١٩٤٤م)، دبي.

١٤ ـ الشيخ أحمد بن محمد بن يعروف المطيوعي المنصوري (ت بين عامي ١٩٤٣ و١٩٤٥م) أبوظبي.

١٥ ـ الشيخ سالم بن أحمد المحيربي (ت ١٣٦٤هـ/١٩٤٥م) أبوظبي.

١٦ ـ الشيخ مقرن بن سلطان بن مقرن بن سلطان المري (ت ١٩٤٧م)، دبي.

١٧ ـ الشيخ مبارك بن سعيد بن عبد المعين المطيوعي المنصوري «المردّ»، أبوظبي.

١٨ ـ القاضي الشيخ أحمد بن خلف بن خميس بن خلفان بن خديّه القبيسي، توفي في الخمسينيات، أبوظبي.

١٩ ـ الشيخ مهيدي بن سعيد بن مرشد بن عضيد الهاملي، أبوظبي.



٢٠ ـ الشيخ عبدالرحيم من أهل محضر قطوف في ليوا، أبوظبي.

٢١ ـ الشيخ أحمد بن العبد بن شاهين السويدي، توفي في الخمسينيات، أبوظبي.

٢٢ ـ الشيخ عبدالله بن محمد بن ماجد المهيري، توفي في الخمسينيات الميلادية، دبي.

٢٣ ـ الشيخ يوسف بن عبدالله الشيباني (١٣٧١هـ/١٩٥٢م)، دبي.

٢٤ ـ الشيخ محمد بن غانم بن سالم الشامسي، أبوظبي ـ دبي.

٢٥ ـ الشيخ أحمد بن غانم بن سالم الشامسي، توفي في الستينيات الميلادي، أبوظبي ـ دبي.

٢٦ ـ الشيخ عبدالله شمس الدين بن محمد بن غانم الشامسي، أبوظبي ـ دبي.

٢٧ ـ القاضي الشيخ ثاني بن أحمد المهيري (توفي عام ١٩٦٤م)، أبوظبي ـ دبي.

٢٨ ـ الشيخ محمد بن علي بن دعفوس المهيري، توفي في الستينيات الميلادية.

٢٩ ـ القاضي السيد محمد بن أحمد الشنقيطي (ت ١٩٦٩م)، أبوظبي ـ دبي.

٣٠ ـ الشيخ مبارك بن علي بن سالم بن بشيت الشامسي (ت ١٩٦٩م)، دبي.



٣١ ـ الشيخ جمعة بن سيف بن مانع الحميري (ت ١٩٦٩م)، دبي.

٣٢ ـ الشيخ بدر بن يوسف البحريني، توفي في الستينيات الميلادية، أبوظبي ـ دبي.

٣٣ ـ الشيخ راشد بن أحمد بن راشد بن شبيب المهيري (ت ١٩٧٠م تقريباً)، دبي.

❋ الطبقة الخامسة: (١٣٩١هـ ـ ١٤٣٦هـ) (١٩٧١م ـ ٢٠١٥م)

١ ـ الشيخة سلامة بنت الشيخ أحمد بن راشد بن شبيب المهيري (توفيت ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م وقد ناهزت التسعين تقريباً)، دبي.

٢ ـ الشيخة أمينة بنت الشيخ محمد الكندي بن أحمد المري، أبوظبي ـ دبي.

٣ ـ القاضي الشيخ أحمد بن حسن الخزرجي (ت ١٩٧٣م)، دبي.

٤ ـ الشيخ أحمد بن حمد بن خلفان بن سوقات الفلاسي (ت ١٩٧٤م تقريباً)، دبي.

٥ ـ الشيخ عبد الله بن عبد العزيز بن حمد آل الشيخ مبارك (ت ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م)، دبي.

٦ ـ الشيخ خميس بن سعيد بن عتيق القبيسي، (توفي ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م)، أبوظبي.

٧ ـ الشيخ محمد نور بن سيف بن شويمر المهيري (١٩٨٣م)، دبي.



٨ ـ الشيخ عبيد بن سعيد بالحمودي المحيربي من تلاميذ الشيخ الطاهر بو ملحا، (توفي في منصف الثمانينيات)، أبوظبي.

٩ ـ الشيخ سعيد بن محمد بن يعروف المطيوعي المنصوري، أبوظبي.

١٠ ـ الشيخ مبارك بن عبيد بن حويرب المهيري، من أهالي جميرا (ت ١٩٨٩م)، دبي.

١١ ـ الشيخ عمر بن الشيخ محمد بن غانم بن سالم الشامسي، أبوظبي ـ دبي.

١٢ ـ الشيخ بطي بن مقرن بن سلطان المري (ت ١٩٩١)، دبي.

١٣ ـ الشيخ المر بن مقرن بن سلطان المري (ت ١٩٩٥)، دبي.

١٤ ـ الشيخ عبد الرحمن بن علي آل الشيخ مبارك، أبوظبي ـ دبي.

١٥ ـ الشيخ سعيد بن عبد الله بن محمد جبيهاء اليبهوني (١٩٠٥م ـ ٢٠٠١م)، أبوظبي.

١٦ ـ القاضي الشيخ مقرن بن محمد الكندي بن أحمد المري (١٩٠٣م ـ ٢٠٠٢م)، أبوظبي ـ دبي.

١٧ ـ القاضي الشيخ محمد بن أحمد بن حسن الخزرجي (١٩١٩م ـ ٢٠٠٤م)، أبوظبي ـ دبي.

١٨ ـ القاضي الشيخ مصبح بن الكندي بن علي بن سالم المري (١٩١٧م ـ ٢٠٠٥م)، أبوظبي.

١٩ ـ الشيخ عمر بن عبيد بن ماجد بن سرور المهيري (ت ٢٠٠٩م)، دبي.



٢٠ ـ الشيخ أحمد بن عبدالله بن أحمد بن ظبوي الفلاسي (ت ١٤٣١هـ/٢٠٠٩م)، دبي.

٢١ ـ الشيخ محمد بن عبدالله بن أحمد بن ظبوي الفلاسي

٢٢ ـ الشيخة موزة بنت الشيخ مقرن بن محمد الكندي بن أحمد المري (ت ٢٠١٣)، دبي.

٢٣ ـ الشيخ عبد الجبار بن محمد بن ماجد بن سرور بن شبيب المهيري (ت ٢٠١٥)، دبي.

٢٤ ـ الشيخ مطر بن عبيد بن ماجد بن سرور بن شبيب المهيري (ت ٢٠١٥م)، دبي.





المصادر والمراجع

المخطوطات

❊ كناش خاص، الشيخ المر بن مقرن.

❊ إتحاف البشر ببعض حوادث القرن الرابع عشر، عبد الله بن محمد صالح الخزرجي.

❊ مذكرات غير منشورة، محمد بن أحمد الخزرجي.

❊ رجل العلم والذكر والأدب العلامة محمد نور سيف المهيري، عمر سراج أبو رزيزة، بحث غير منشور.

❊ مذكرات ومؤلفات غير منشورة، الشيخ مطر بن عبيد الماجد.

المصادر والمراجع المطبوعة

❊ الكامل في التاريخ، عز الدين علي بن محمد الشيباني ابن الأثير، دار صادر، بيروت لبنان.

❊ العلل، علي بن المديني، تح: محمد مصطفى الأعظمي، ط٢. د. ت. المكتب الإسلامي.

❊ ديوان ابن جبيهاء في الأحكام والآداب، سعيد بن محمد بن عبد الله ابن جبيهاء، هيئة الثقافة، ط١، ١٤٣٣/٢٠١٢م، أبوظبي، الإمارات العربية المتحدة.

❊ الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ابن حجر العسقلاني، **مجلس دائرة المعارف العثمانية ـ حيدر اباد الهند.**



❋ المسالك والممالك، ابن خرداذبة، أبو القاسم عبد الله، د. ط، المكتبة الثقافية الدينية، مصر.

❋ كتاب الطبقات الكبير، ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع الزهري. تح: علي محمد عمر.

❋ رحلة إلى الصير، إعداد: أحمد راشد ثاني، ط١، أبوظبي، هيئة أبوظبي للثقافة والتراث، المجمع الثقافي، ٢٠٠٧.

❋ الفوائد في تاريخ الإمارات والأوابد، ابن غباش، تحقيق فالح حنظل، ط١، ١٩٩٨م.

❋ الديباج المذهب في معرفة علماء المذهب، ابن فرحون، تح: محمد الأحمدي أبو النور، دار الحديث للطباعة والنشر، القاهرة، مصر.

❋ تسهيل المسالك إلى هداية السالك إلى مذهب الإمام مالك، مبارك بن علي حمد المالكي الأحسائي، تح: عبد الحمد مبارك آل الشيخ، ط١، ١٩٩٥م، مكتبة الإمام الشافعي، الرياض، السعودية.

❋ خريدة القصر وجريدة العصر، عماد الدين الأصفهاني، مطبوعات المجمع العلمي العراقي، ١٩٥٥.

❋ علماء نجد خلال ثمانية قرون، عبد الله بن عبد الرحمن آل بسام، ط٢، ١٤١٩هـ، دار العاصمة، الرياض، المملكة العربية السعودية.

❋ رحلة ابن جبير، ابن جبير الأندلسي، دار بيروت.

❋ صحيح البخاري. ط٢، ١٤٣٠هـ، دار الآفاق العربية، مصر.

❋ تاج المفرق فى تحلية علماء المشرق، خالد بن عيسى البلوي، تح: العلامة الحسن السايح، طبعة اللجنة المشتركة لنشر التراث الإسلامي بين حكومة المملكة المغربية وحكومة دولة الإمارات العربية المتحدة.



* قمع أهل الزيغ والإلحاد، محمد الخضر ابن مايابى، المكتبة الأزهرية.

* إطلالة على ماضي الإمارات، حمد خليفة بو شهاب، ط٤، ٢٠١٦، لجنة إدارة المهرجانات والبرامج الثّقافيّة والتّراثيّة، أبوظبي، الإمارات العربية المتحدة

* الجواهر الحسان في تراجم الفضلاء والأعيان من أساتذة وخلّان، زكريا بن عبد الله بيلا دراسة وتعليق: عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان، محمد إبراهيم أحمد علي، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي ـ فرع موسوعة مكة والمدينة المنورة ـ، ١٤٢٧هـ، ٢٠٠٦م.

* الإمارات التّاريخ الأسطوري لساحل اللّؤلؤ، بيلكوك، كزافييه بيغان، هواك ١٩٩٥م.

* فتح الودود على نظم لمقصود، الشيخ أحمد جابر جبران، دار المنهاج، ط١، ٢٠١٢.

* الجذور التاريخية لسكان البحرين، ط سنة ٢٠١٣م، بشار الحادي.

* علماء وأدباء البحرين في القرن الرابع عشر الهجري، بشار الحادي، ط١، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

* تطور التعليم في الإمارات العربية المتحدة ـ مقدمة توثيقية ـ، محمد حسن الحربي، ط١، مارس ١٩٨٨م، مطابع البيان للتجارة، دبي، الإمارات العربية المتحدة.

* شعراء هجر من القرن الثاني عشر إلى القرن الرابع عشر، عبدالفتاح الحلو، مطبعة الفجالة الجديدة، ط١، ١٣٧٩هـ/١٩٥٩م.

* معجم البلدان، ياقوت الحموي، دار صادر للطّباعة والنّشر، بيروت، لبنان.

* إمارة العصفوريين ودورها السياسي في شرق الجزيرة العربية، عبد اللطيف الحميدان، مجلة كلية الآداب في جامعة البصرة، س١٣، ع١١٥، ١٩٧٩م.



❊ أحمد بن خلف العتيبة في الاقتصاد والسياسة والأدب، فالح حنظل.

❊ المفصل في تاريخ الإمارات العربية المتحدة، فالح حنظل، مؤسسة دار الفكر للطباعة والنشر، أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة.

❊ كلمات لها تاريخ وحدث، دولة الإمارات العربية المتحدة، الشيخ محمد بن أحمد الخزرجي، اللجنة العليا للتراث والتاريخ، ط١، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

– العادات والتقاليد في دولة الإمارات العربية المتحدة، الشيخ محمد بن أحمد الخزرجي، المطبعة العصرية، أبوظبي.

❊ الفتاوى الخزرجية، الشيخ محمد بن أحمد الخزرجي، دولة الإمارات العربية المتحدة، لجنة التراث والتاريخ، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.

❊ سفر نامه، ناصر خسرو علوي، ترجمة د. يحيى الخشاب، الهيئة المصرية العامة للكتب، ١٩٩٣م.

❊ دراسة شخصية محمد الخضر بن مايابا ـ حياته وآثاره، أحمد سالم بن محمد الخضر، المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية.

❊ مظاهر ازدهار الحركة العلمية في الأحساء، عبد الله الذرمان.

❊ من أعلام المبرز، عبدالله الذرمان.

❊ تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، الإمام الذهبي، تح: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٣م.

❊ الحركة العلمية بين نجد والزبير خلال ثلاثة قرون، سعود بن عبدالعزيز الربيعة، طبعة الدار العربية للموسوعات.

❊ مجرد أسماء الرواة عن مالك، رشيد الدين أبو الحسين العطار، تح: أبو محمد سالم بن أحمد بن عبد الهادي السلفي، مكتبة الغرباء الأثرية.



* الروض المعطار في خبر الأقطار، محمد بن عبدالله الحميري.

* لمع الشّهاب في سيرة محمّد بن عبد الوهاب، حسن بن جمال بن أحمد الريكي، تح: عبد الله الصّالح العثيمين، دار الملك عبد العزيز، الرّياض، المملكة العربية السّعودية ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م.

* ترتيب المدارك وتقريب المسالك، القاضي عياض، مطبعة الشمال الإفريقي، نشر وزراة الأوقاف بالمملكة المغربية.

* التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، شمس الدين السخاوي.

* الضوء اللامع، شمس الدين السخاوي، مطبعة دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان.

* سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، عبدالملك العصامي، دار الكتب العلمية.

* عمان عبر التاريخ، السيابي، سالم بن حمود.

* شرح ديوان ابن المقرب، المركز الثقافي للنشر والتوزيع.

* تاريخ التعليم في أبوظبي في الفترة من ١٩٠٢ ـ ١٩٧٢، ط١، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م، د. عارف الشيخ، مطبعة بن دسمال، دبي، الإمارات العربية المتحدة.

* تاريخ القضاء في الإمارات، ط١، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م، د. عارف الشيخ، دبي، الإمارات العربية المتحدة.

* رجال في تاريخ الإمارات، د. عبدالله الطابور، ط١، ١٤٢٣/٢٠٠٣م، مركز زايد للتراث والتاريخ، العين، الإمارات العربية المتحدة.

* تفسير الطبري ـ جامع البيان عن تأويل القرآن، الإمام الطبري، ت: بشار



عواد معروف وعصام فارس الحراستاني، ط١، ١٩٩٤م، مؤسسة الرسالة.

❋ أنساب الأسر الحاكمة في الأحساء، ابن عقيل الظاهري.

❋ الظفرة في كتابات الرحالة والمؤرخين، علي بن أحمد الكندي، دائرة الثقافة والسياحة، أبوظبي، ٢٠١٨م.

❋ الإمارات في ذاكرة أبنائها، هيئة أبوظبي للسّياحة والثّقافة، عبدالله عبدالرحمن، دار الكتب الوطنيّة، أبوظبي، الإمارات العربية المتحدة.

❋ الأصول التاريخية لأسماء المواضع في دولة الإمارات، أحمد محمد عبيد.

❋ عشائر العراق، عباس محمد العزاوي.

❋ أضواء على الحياة العلمية في الأحساء في التاريخ الحديث، عبد الإله العرفج، ط١، ١٤٣٨هـ/٢٠١٧م، دار الفتح للدراسات والنشر، عمان، الأردن.

❋ عقد اليواقيت الجوهرية بذكر طريق السادات العلوية، الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي، تح: محمد بن أبي بكر باذيب.

❋ إمارة الزبير بين هجرتين - بين سنتي ٩٧٩ - ١٣٤٢ -، عبد الرزاق عبد المحسن العلي، وعبد العزيز عمر الصانع، ط١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م

❋ شذرات الذهب، عبدالحي بن أحمد بن العماد الحنبلي، مطبعة المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.

❋ الأنساب، سلمة بن مسلم الصحاري العوتبي، ط٢، ١٩٨٤، وزارة التراث، سلطنة عمان.

❋ ، الرحلة العياشية، أبو سالم عبد الله بن محمد العياشي، تح: سعيدى الفاضلي وسليمان القرشي، ط١، ٢٠٠٦. دار السويدي للنشر والتوزيع، أبوظبي، الإمارات العربية المتحدة.



❊ الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة، نجم الدين محمد بن محمد الغزي، وضع حواشيه: خليل المنصور، ط١، ١٩٩٧م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

❊ النظام القضائي في الساحل المتصالح من ١٨٩٠ ـ ١٩٧١م، نورة صقر الفلاحي، مركز حمدان بن محمد لإحياء التراث.

❊ ملء العيبة، السبتي الفهري، دار الغرب.

❊ التذكرة بالأرحام، الشيخ سلطان بن محمد القاسمي.

❊ تطور أشكال التعليم في الإمارات، رسالة ماجستير، فتحية الكمالي.

❊ الرحلة الكمشكية، الشيخ صالح بن إبراهيم الكمشكي، دار أروقة.

❊ شعراء آل بوملحا، علي بن أحمد الكندي، أكاديمية الشعر، أبو ظبي.

❊ الحدود الشرقية لشبه الجزيرة العربية، جي. بي. كيلي، دار مكتبة الحياة، نشر سنة ٢٠٠٤م.

❊ دليل الخليج، لوريمر ج، ج، تر: قسم الترجمة بمكتب أمير دولة قطر، مطابع علي بن علي، طبعة جديدة معدلة ومنقحة، الدوحة، قطر.

❊ الخليج بلدانه وقبائله، س. ب، مايلز. سلطنة عمان، وزارة التراث القومي، ط٤، ١٩٩٤.

❊ الفتاوى الفقهية، أحمد بن عبد العزيز المبارك، طبعت على نفقة سلطان بن يوسف.

❊ حوض الخليج العربي، محمد متولي، ط٣، ١٩٧١م، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهر، مصر.

❊ مفاهيم جديدة في تدوين تاريخ الإمارات العربية المتحدة، وقائع المؤتمر الدولي للتاريخ، نشره أول مرة عام ٢٠٠٩م المركز الوطني للوثائق والبحوث



[الأرشيف الوطني]، مجموعة من علماء الآثار والمؤرخين والأكاديميين، وزارة شؤون الرئاسة، أبوظبي، الإمارات العربية المتحدة.

* محاضرات الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، جامعة الشارقة ٢٠٠٣م.

* تاريخ الخليج وشرق الجزيرة العربية، خليل محمد محمود، مكتبة مدبولي.

* شجرة النور الزكية، محمد بن محمد مخلوف، القاهرة، ١٣٤٩هـ، المطبعة السلفية.

* شرح قصيدة الولاء لقاضي الظفرة علي بن سالم بوملحا وشيء من سيرته، علي بن أحمد الكندي المرر، ط١، ٢٠١٢م، بينونة للنشر والتوزيع.

* قاضي الظفرة مصبح بن الكندي بن علي بوملحا المرر ـ حياته وأشعاره ـ ١٩١٧ ـ ٢٠٠٥م، ط١، ١٤٣٦ه/٢٠٠٥م، علي بن أحمد الكندي المرر، بينونة للنشر وتوزيع الكتب، أبوظبي، الإمارات العربية المتحدة.

* مقالات وإشارات في التاريخ والتراث، علي بن أحمد الكندي المرر.

* مشاهدات بعثة دار الهلال المصرية في إمارة أبوظبي، الأرشيف الوطني، وزارة شؤون الرئاسة.

* الثبت الكبير في مشيخة وأسانيد وإجازات الشيخ حسن المشاط المكي، تح: محمد بن عبد الكريم بن عبيد، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، ١٤٢٦ه/٢٠٠٥م.

* تاريخ الحركات الفكرية واتجاهاتها في شرق الجزيرة العربية، عبدالرحمن بن عثمان الملا، ط١، ١٩٩٤م، الدار الوطنية، الخبر.

* تاريخ هجر ـ دراسة شاملة في أحوال الجزء الشرقي من شبه الجزيرة العربية، عبدالرحمن بن عثمان الملا، الأحساء ـ البحرين ـ الكويت وقطر ـ، ط٢، ١٩٩١م، مطابع الجواد، الأحساء. المملكة العربية السعودية.



❊ رسائل من عصر زايد بن خليفة، سعيد العصري المهيري، المركز الوطني للوثائق والبحوث، أبوظبي، سنة٢٠٠٩م، ..

❊ شذور تاريخية، عبدالله بن محمد المهيري، الطبعة الأولى ٢٠١٢م.

❊ قبيلة بني ياس في أرشيف صحيفة الغربية ـ مجموعة مقالات في تاريخ ونسب وتراث قبيلة بني ياس وجغرافية بلادها ـ عبد الله بن محمد المهيري.

❊ إيضاح المكنون في سيرة الشيخ طحنون ١٨١٨ ـ ١٨٣٣م، ط١، ٢٠١٨م، عبدالله بن محمد المهيري، الأرشيف الوطني، أبوظبي، الإمارات العربية المتحدة.

❊ التّحفة النّبهانيّة في تاريخ الجزيرة العربيّة، محمّد بن خليفة بن حمد بن موسى الطّائي النبهاني، دار إحياء العلوم بيروت، ط١٩٨٧، ١.

❊ الأعلام بأعلام بيت الله الحرام، قطب الدين النهروالي، هشام عبد العزيز عطا، المكتبة التجارية.

❊ تاريخ شرقي الجزيرة العربية والخليج العربي، بدرية الهزاني، ط١، ١٤٣٨هـ/٢٠١٨م، الدار العربية للموسوعات، بيروت، لبنان.

❊ الرحلة الورثيلانية، نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار، مكتبة الثقافة الدينية، ط٢٠٠٨م.

❊ تاريخ الخليج، السير آرنولد ويلسون، تر: محمد أمين عبد الله، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان، ١٩٨٥م.

❊ تاريخ اليعقوبي، لأحمد بن أبي يعقوب اليعقوبي، دار الكتب العلمية، طبعة سنة ٢٠٠٠م.

المصادر الأجنبية

Heard_ Bey ،Frauke ،From Trucial States to United Arab Emirates ،Dubai ،U. A. E. ،٢٠٠٤.



قائمة الرواة

❋ الشيخ الدكتور إبراهيم بن محمد نور بن سيف المهيري، عدة مقابلات، ٢٠١٨ ـ ٢٠١٩م.

❋ الشيخ الدكتور أحمد بن الشيخ محمد نور بن سيف المهيري، دبي، عدة مقابلات، ٢٠١٥ ـ ٢٠١٩م.

❋ السيد أحمد بن الشيخ مطر بن عبيد الماجد المهيري ٢٠١٧م.

❋ السيد أحمد بن جمعة بن شبيب، دبي، عدة مقابلات، ٢٠١٦ ـ ٢٠١٩م.

❋ معالي أحمد بن خليفة السويدي، عدة مقابلات، ٢٠١٨م.

❋ السيد أحمد بن فرج القبيسي، أبوظبي، ٢٠١٧م.

❋ السيد أحمد بن محمد بن بليد المرر، مدينة زايد ٢٠١٦.

❋ الشيخ إدريس ميرز، دبي، ٢٠١٩م.

❋ معالي جمعة الماجد، ٢٠١٨م.

❋ الشيخ الدكتور حسن بن عبدالرحمن الحسين، الأحساء، عدة مقابلات، ٢٠١٦ ـ ٢٠١٩م.

❋ الباحث حسين بن إبراهيم البادي، دبي، عدة مقابلات، ٢٠١٦ ـ ٢٠١٩م.

❋ السيد حمد بن أحمد بن سوقات الفلاسي ٢٠١٥م.

❋ السيدة حمدة بنت أحمد بن راشد بن الشيخ أحمد بن راشد بن شبيب، دبي ٢٠١٦م.



❋ السيد خالد بن سديرة المنصوري، أبوظبي، ٢٠١٨م.

❋ السيد خليفة بن الشيخ مطر بن عبيد الماجد المهيري ٢٠١٧م.

❋ السيد راشد بن ثاني بن خلف الفلاسي، ٢٠١٦م.

❋ السيد سعيد بن أحمد العتيبة، أبوظبي ٢٠١٨م.

❋ الباحث سعيد بن خميس بن ناصر السويدي، دبي، عدة مقابلات، ٢٠١٦م ـ ٢٠١٩م.

❋ السيد سعيد بن عبدالله بو غنوم الهاملي، ٢٠١٨م، العين.

❋ السيد سلطان بن بطي بن مقرن المري، دبي، عدة مقابلات، ٢٠١٦ ــ ٢٠١٩م.

❋ السيد سلطان بن محمد الحبتور، دبي، عدة مقابلات، ٢٠١٦ ـ ٢٠١٩م.

❋ السيدة سهيلة الشيخ أحمد بن غانم «٢٠١٦م».

❋ السيد صالح بن علي المنصوري، أبوظبي ٢٠١٧م.

❋ الشيخ صدّيق نظام المنصوري، أبوظبي، ٢٠١٦م.

❋ السيدة عائشة بنت حمدان بن دلموك الفلاسي دبي٢٠١٦م.

❋ عبدالله بن الشيخ عبدالجبار الماجد، ٢٠١٩م.

❋ الباحث عبدالله بن محمد المهيري، عدة مقابلات، دبي، ٢٠١٦م ـ ٢٠١٩م.

❋ السيد عبدالله بن محمد بن يعروف المنصوري، أبوظبي، عدة مقابلات، ٢٠١٦ ـ ٢٠١٨م.

❋ الأستاذ عبدالغفار حسين، دبي، ٢٠١٦م.

❋ الشيخ الدكتور عبدالحميد بن مبارك آل الشيخ مبارك، الأحساء، عدة مقابلات، ٢٠١٦م ـ ٢٠١٩م.



❊ السيد عبد الرحمن بن إبراهيم بن يوسف السركال، دبي٢٠١٥م.

❊ السيدة عفراء بنت الشيخ مقرن بن محمد الكندي، دبي، ٢٠١٦م.

❊ المطوع علي بن ناصر المطيري، دبي، عدة مقابلات، ٢٠١٧ ـ ٢٠١٩م.

❊ السيد علي بن محمد بن يعروف المنصوري، أبوظبي، عدة مقابلات، ٢٠١٧م ـ ٢٠١٩م.

❊ الشيخ الدكتور قيس بن محمد آل الشيخ مبارك، الأحساء، عدة مقابلات، ٢٠١٦ ـ ٢٠١٩م.

❊ د. كلثم بنت الشيخ عمر بن عبيد الماجد المهيري، دبي٢٠١٧م.

❊ د. كلثم بنت الشيخ عمر بن عبيد الماجد، ٢٠١٩م.

❊ السيد ماجد بن محمد الخزرجي، دبي ٢٠١٨م.

❊ السيد محمد بن فرج القبيسي، أبوظبي ٢٠١٧م.

❊ الشيخ محمد بن الشيخ مقرن بن سلطان ٢٠١٦م.

❊ الشيخ محمد بن راشد بن مانع بن راشد آل مكتوم، دبي ٢٠١٨م.

❊ المطوع محمد بن شليل المزروعي، ليوا ٢٠١٦م.

❊ المرحوم الشيخ مطر بن عبيد المهيري، دبي، ٢٠١٣م.





فهرس الموضوعات



الموضوع	الصفحة

الفصل الأول
تاريخ المذهب المالكي في الجزيرة العربية

الفصل الثاني
عوامل استقرار المذهب في الإمارات





الموضوع	الصفحة

الفصل الثالث

سمات المشيخة العلمية في البلاد



الفصل الرابع

ملامح من نظام القضاء الشرعي والفتوى



الفصل الخامس
المذهب المالكي في دولة الإمارات العربيّة المتحدة





" إن في هذا البلد علماء أجلاء من شافعية ومالكية ... وفي الشارقة وعجمان وأم القيوين ورأس الخيمة ورؤوس الجبال علماء استغنت بهم شعوبهم عن غيرهم، ولكن انقرض العلم لعدم قيام أبنائهم باقتفاء آثار آبائهم. "

عهدي بها حين لا غولٌ ولا سغبٌ

وفي جوانبها للحيّ سمّارُ

يرتادها طالب العليا ومنفقها

ساحاتها لبناة المجد مضمارُ

الشيخ محمد بن أحمد الخزرجي

